السبت 12 كانون الأول 2015
العدد 2764 السنة العاشرة
samedi 12 Décembre 2015 nº 2764 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

■ **أليس ووكر**
وردة برودواي القرمزية

■ **ألبير قصير**
المنسي في دنيا الله

■ **حسن م. يوسف**
العريف غضبان

أسئلة نصرالله لفرنجية

جعجع: المبادرة تلبّي المصالح الشخصية للحريري

محمد بن نايف لأشرف **ريفي:** دعه يفشل!

[3.2]

اليمن

«جنيف 2»: مؤشرات فشل

الإمارات تثبت أقدام الانفصال في الجنوب

الكونغرس لتشديد الرقابة على مبيعات الأسلحة للرياض

قرى سعودية جديدة في قبضة الجيش و«أنصار الله»

[13ـ12]

على الغلاف

نصرالله يستقبل فرنجية: أسئلة عن الخلفية والتوقيت والهدف

تزداد يوماً بعد آخر وعورة الطريق أمام مبادرة الرئيس سعد الحريري ترشيح النائب سليمان فرنجية إلى رئاسة الجمهورية. لا الحريري تمكّن من إقناع حلفائه بمجاراته، ولا قوى 8 آذار اجتمعت لدعم حليفها. اكثرية القوى المسيحية أيضاً عارضت تسوية الحريري ـ فرنجية، فيما لا يزال الاول يعاني داخل تياره، ساعياً إلى إسكات المعارضين بعد العجز عن إقناعهم بانتخاب خصمهم اللدود. آخر اللقاءات التي عُقِدت في الأيام الثلاثة الماضية عبّرت عن انسداد الأفق أمام التسوية. الحريري لم يحصل على بركة سعودية سياسية (ومالية) تخوّله العودة إلى بيروت لإطلاق المبادرة، وخصومه في 8 آذار لا يزالون يطرحون الأسئلة، وأولها: ما الذي يُلزِمنا بمنح تيار المستقبل حق التحكم باختيار رئيس للجمهورية وتأليف حكومة وفرض قانون للانتخابات وإدارة البلاد؟

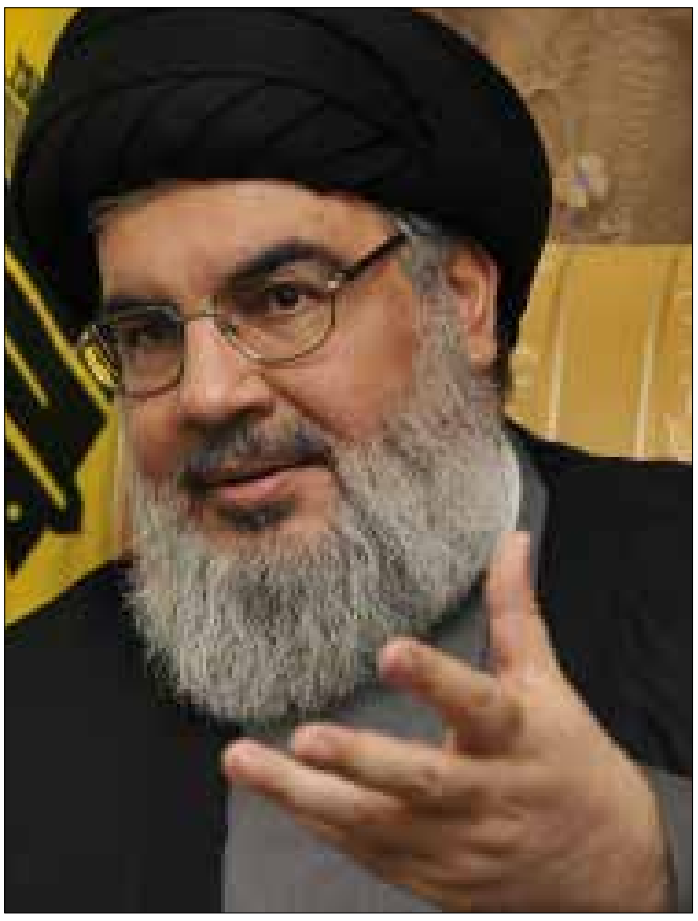

زار النائب سليمان فرنجية، أول من أمس، الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، وعقد معه اجتماعاً طويلاً، بحضور مساعدين للطرفين. وعلمت «الأخبار» أن فرنجية عرض خلال اللقاء كل ما سبق أن قام به من اتصالات سياسية، بما فيها اللقاء مع العماد عون، وآخر المشاورات مع فريق 14 آذار، ولا سيما الرئيس سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط.

وأكد فرنجية التزامه «حماية وحدة فريقنا السياسي، ولهذا أعلنت عدم التخلي عن دعم العماد عون كمرشح لفريقنا لرئاسة الجمهورية». وبعدما شكا من تعرضه لحملة من جانب «الحلفاء»، أكد أنه «ملتزم الخط السياسي الذي أنا عليه منذ زمن طويل، والتزام الاتفاق على ترشيح العماد عون، لكنني أسأل: الى متى سوف نستمر في هذا الموقف؟».

وشرح فرنجية هنا ما «أراه فرصة لنا ولفريقنا، من خلال إقرار الفريق الآخر، بترشيح واحد منا لرئاسة الجمهورية، وأنه في حال تبيّن أن الفريق الآخر لا يريد السير بالعماد عون، وهم في المقابل يعرضون دعمي، فإلى متى سننتظر، وما هو الحد الزمني، وما هي الخطة البديلة؟».

وكرر فرنجية أنه لم يقدّم أي التزام سياسي للفريق الآخر، وأن قبوله ترشيحة للرئاسة ليس فيه مقايضة مع الثوابت والتفاهمات الوطنية. وأنه مستمر سياسياً وإعلامياً داعماً لترشيح العماد عون، لكنه كرر السؤال: إنما إلى متى؟

ورد السيد بتأكيد موقف الحزب من ضرورة وحدة التحالف السياسي الذي يجمعه مع العماد عون وفرنجية وحركة أمل والحلفاء. وشدد على أهمية حماية هذه الوحدة، ومنع الفريق الآخر من العمل على إضعافها. وأشاد نصرالله بفرنجية قائلاً له: «نحن لم ننظر يوماً إليك كما ننظر الى الآخرين. أنت حليف جدي وموثوق من قبلنا، ونحن لا نخشى على أنفسنا منك، بل إنك لا تعرضنا لأي نوع من الابتزاز، وتتمسك بمواقفك دائماً الى جانبنا، وأنت حليف وشريك، ونحن نفضلك في أشياء كثيرة على كثيرين من الآخرين».

لكن نصرالله أضاف: «نحن اتفقنا على دعم ترشيح العماد عون، والذي حصل هو أنه عُرض عليك من قبل الفريق الآخر. لكن هذا العرض لا يزال شفهياً، ولم يعلن الرئيس الحريري ولا فريق 14 آذار تبني هذا الترشيح رسمياً، بل هناك خلافات في ما بينهم حول الأمر».

ورداً على سؤال فرنجية «إلى متى ننتظر في حال ظل الفريق الآخر على رفضه لترشيح العماد عون»، عاد نصرالله به الى البداية وسأله: «لنسأل أنفسنا، ما الهدف من وراء هذه الخطوة التي لا تزال شفهية من قبل الفريق الآخر، وما سر إطلاقها في هذا التوقيت بالذات؟ وما هو الثمن الذي يريده الطرف الآخر مقابل ذلك؟ وإذا قبلوا التنازل، لماذا اختاروك أنت ورفضوا العماد عون؟».

وبدا واضحاً من مجريات الحديث أن نصرالله كرر التزامه بما هو متفق عليه لجهة دعم ترشيح العماد عون، وكرر التقدير الكبير لموقع فرنجية وموقفه، لكنه ظل عند الأسئلة حول غاية الحريري من خطوة ترشيح رئيس تيار المردة، بالإضافة الى أسئلة أخرى حول «ما هو الشيء الذي يُلزِمنا بأن نمنح الطرف الآخر موقع المرجعية التي تقرر من هو رئيس الجمهورية ومن هو رئيس الحكومة وما هو قانون الانتخاب و... الخ».

وحسب مصدر واسع الاطلاع، فإن فرنجية خرج من الاجتماع مدركاً أن الحزب ليس بصدد إعطاء أي تعهد أو موقف حاسم، وأنه متمسك بترشيح العماد عون، وأن الحزب لا يرى ضرورة للقيام بأي خطوة قبل أن ينتهي الطرف الآخر من إنجاز ما

> **ما الذي يلزمنا أن نمنح الطرف الآخر موقع المرجعية المقررة؟**

14 آذار للسنيورة: فليتراجع الحريري عن المبادرة

عُقد أول من أمس اجتماع في منزل الرئيس فؤاد السنيورة، ضمّه وعدداً من شخصيات فريق الرابع عشر من آذار، منهم نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري والوزير بطرس حرب وممثل عن حزب الكتائب ومنسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار فارس سعيد. وتغيّب عن اللقاء النائب جورج عدوان «لأسباب لوجستية، نظراً إلى ارتباطه بموعد آخر» حسب ما أفادت مصادر الاجتماع. ولفتت المصادر إلى أنّ «اللقاء تخلّله عرض لنقاط الخلاف في ملف الانتخابات الرئاسية والمبادرة التي طرحها الرئيس سعد الحريري بترشيح النائب سليمان فرنجية». وقالت إن «الاجتماع الذي دام أكثر من ساعتين، لم يلغِ التباين في وجهات النظر». وكشفت المصادر أن «المشاركين حاولوا إقناع الرئيس السنيورة بالضغط على الرئيس الحريري للتراجع عن هذه المبادرة، واستبدالها بمبادرة رئاسية لا يكون فيها اسم فرنجية»، لكنه «أكد أمامهم تمسّك الحريري بها». وقدّم السنيورة مقاربة مختلفة أكد عبرها أنه «لا يُمكن تجاوز أزمة الاستحقاق الرئاسي إلا من خلال هذه المبادرة». وألقى السنيورة باللوم على «مكونات فريق الرابع عشر من آذار لعدم قدرتها على طرح أسماء بديلة، بعدما طلب الحريري مراراً من الجناح المسيحي الاتفاق مع باقي المكونات المسيحية على اسم مقبول من الجميع، لكنه لم يفعل». وأضاف السنيورة قائلاً «إذا كان لديكم أسماء بديلة اطرحوها للتفاهم، أما عدا ذلك فالرئيس الحريري لن يتراجع عن مبادرته». وأكدت المصادر أنه «لم يتمّ البحث في موقف القوات اللبنانية ولا في الخطوات التي يُمكن أن يقوم بها رئيسها سمير جعجع نظراً إلى غياب عدوان عن الاجتماع».

جعجع: الحريري فاتحني بفرنجية قبل 3 أشهر ورفضت

مبادرة سعد الحريري لن تمُرّ». بهذه العبارة، حاول سمير جعجع تهدئة كوادره المنفعلين جرّاء «انقلاب» رئيس تيار المستقبل على حلف دام أكثر من عشر سنوات

ميسم رزق

في اللقاء الذي عقده رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع مع كوادره، في معراب الثلاثاء الماضي، بعيداً عن الإعلام (راجع الأخبار عدد 9 كانون الأول 2015)، وضع النقاط على الحروف، لدحض كل التأويلات التي رافقت إعلان المبادرة. تحدّث أمام المجتمعين عن كل ما حصل، منذ أن خرجت الفكرة على لسان الحريري، وصولاً إلى اليوم. «الأخبار» حصلت على تفاصيل الاجتماع الذي شهد «غضبة» واضحة لدى الشباب القواتيين الذين عبّروا عن استياء بالغ من موقف الحريري، إلا أن جعجع رفض «وضع يده على الزناد وإطلاق رصاصة الموت على العلاقة التي تجمعه بالحريري»، مؤكداً أن «مستقبل العلاقة سيحدّدها مسار المبادرة».

خلال الاجتماع، كشف جعجع أنه خلال لقائه بالحريري في الرياض، قبل ثلاثة أشهر، «حصل تباين كبير في وجهات النظر في ما يتعلّق بالملف الرئاسي». وبحسب ما قال جعجع لكوادره، فقد عبّر الحريري أمامه «عن انزعاجه من استمرار الوضع على ما هو عليه»، مؤكداً أن «على فريق الرابع عشر من آذار تسمية مرشّح توافقي، كي نرفع عن أنفسنا مسؤولية التعطيل، ونرمي الطابة في ملعب فريق الثامن من آذار». فما كان من جعجع إلا أن رفض هذا الطرح لسببين: الأول أن «ذهاب فريق 14 آذار نحو تبنّي مرشّح توافقي، سيدفع حزب الله إلى التمسّك بالعماد ميشال عون أكثر من أي وقت مضى». أما السبب الثاني فهو «استغلال رئيس تكتّل التغيير والإصلاح هذا الطرح لمخاطبة الشارع المسيحي، والقول إن 14 آذار تبنت ترشيح جعجع لتقطيع الوقت ليس إلا».

وفي سرده لتفاصيل اللقاء، قال جعجع إنه اقترح على الحريري «انتظار اللحظة المؤاتية التي يكون فيها الفريق الآخر، وتحديداً حزب الله جاهزاً للتسوية». فما كان من الحريري إلا أن رمى قنبلة في وجه جعجع قائلاً: «شو رأيك نرشّح سليمان فرنجية»؟ ولم يخف جعجع وقع الصدمة من طرح الحريري، فأجابه «هذه مبادرة لا يُمكن أن أسير بها. أنا أحاور العماد عون منذ سبعة أشهر ولم أفكر يوماً في ترشيحه، فكيف تطلب منّي مباركة ترشيح شخصية أبعد ما تكون عن ثوابتنا وخياراتنا السياسية»، مؤكداً أنه «لم يلق جواباً من الحريري، لكن الأخير تبلّغ رفضنا منذ ثلاثة أشهر».

وحين سُئل جعجع خلال الاجتماع عن الموقف السعودي من ترشيح فرنجية، أجاب رئيس القوات «كلّ ما يُحكى عن أن الطرح يحظى بغطاء إقليمي ودولي لا أساس له من الصحة». ولفت إلى أن «الفكرة ولدت عند الحريري، وأن السعوديين كانوا يعتقدون بأن سعد وضع حلفاءه في جو هذه المبادرة، وهم فوجئوا بعد مراجعتنا لهم بأنه لم يضعنا بالصورة ولم يناقشنا بها». وأضاف جعجع إن «ما طرحه الحريري هو مبادرة شخصية منه، يريد أن يدفعنا إليها لأسباب تتعلق بمصالحه. فهو يسعى للعودة إلى لبنان ولن يستطيع ذلك إلا من خلال تحقيقها». وفيما أكد «الحكيم» أمام كوادره أن «التسوية لن تمُر»، قال إنه «تحدّث إلى شخصيات سعودية، منها رئيس المخابرات خالد الحميدان،

> **مبادرة الحريري لمصلحته الشخصية ولا صحة للغطاء السعودي**

لن ازور الحريري (مروان طحطح)

وجميعهم أكدوا أن المملكة لن تسير بتسوية لا يرضى عنها المسيحيون في لبنان». وعن عدم سفره إلى السعودية، قال جعجع إنه لن يتحرّك من مكانه، ومن يريد أن يتحدّث إليه فهو باق في معراب. أما الحريري، الذي أكد أنه «على تواصل دائم معه عبر الهاتف»، فقد جزم جعجع بأنه «لن يزوره في بيت الوسط في حال عودته، لكن أبواب معراب ستبقى مفتوحة إذا ما قرّر هو الاجتماع بنا».

وأكد جعجع أنه والعماد عون «لن يتراجعا كما باقي الأحزاب المسيحية، وأن لا قدرة لأي طرف على انتخاب فرنجية رئيساً في حال عدم موافقة عون وحزب الله». وأشار الى «أننا في القوات اللبنانية مستمرون في حوارنا مع التيار الوطني الحر»، وفي حال «فشلنا في تعطيل هذه المبادرة، ووجدت القوات نفسها مضطرة إلى المفاضلة بين عون وفرنجية، فإننا سنختار العماد عون مرشحاً»، علماً بأن جعجع أشار إلى أنه لن يذهب إلى ترشيح عون مباشرة «فنحن سنفتح أيضاً خطّاً حوارياً مع فرنجية، لنرى كيف بإمكاننا انتزاع مواقف سياسية أكثر في ما يتعلق بمختلف الملفات، إن على صعيد المؤسسات السياسية والأمنية، وطبعاً في موضوع الحياد والنأي بالنفس وقتال الحزب في سوريا، وقانون الانتخابات». وعندما لمس جعجع حجم النقمة القواتية على تيار المستقبل، ظهر الرجل أقرب إلى خيار تدوير الزوايا، مشيراً إلى أن ما حصل «كبير»، لكن القوات «لن تقطع العلاقة مع المستقبل، بل ستسعى إلى تنظيم الخلاف مع التيار». قائلاً «لسنا في معرض القطيعة مع أحد، بل هدفنا هو إبقاء التواصل قائماً». وأكد أن «مستقبل العلاقة مع الرئيس الحريري تحدّده مجريات الأمور والمسار الذي ستتخذه تسوية فرنجية».

محمد بن نايف لريفي: دعه يفشل!

التضارب الكبير حول موعد قدوم الرئيس سعد الحريري الى بيروت، لا يبدو مرتبطاً حصراً بحصوله على موافقة «القوات اللبنانية» على مشروع ترشيح النائب سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية. وتكشف مصادر مطلعة عن أسباب أخرى تقول إن الحريري يعمل على معالجتها حتى تكون عودته مثمرة على أكثر من صعيد.

وتكشف المصادر أن القيادة السعودية التي تدعم مبادرة الحريري، لا تمارس الضغوط الكافية على بقية الأطراف بغية السير فيها، كما أنها لا تعمل على توفير بعض مستلزمات عودة الحريري، وخصوصاً المالية منها، حيث أظهرت اتصالات الأيام الأخيرة تفاقم المشكلة بأكثر مما هو متوقع.

وفي ما خص التفاهم مع النائب فرنجية، حاول الحريري الاستعاضة عن بيان الترشيح الرسمي والعلني، بإجراء مقابلة تلفزيونية يشرح فيها الوضع وينتهي الى القول بأن التسوية «إلزامية». لكن فرنجية عاد وأكد له أن الترشيح الرسمي يجب أن يتم من لبنان، وأن يكون من خلال بيان يصدر عن كتلة الحريري النيابية وعن تياره السياسي، وهو ما يلزم الحريري بالمجيء الى بيروت.

على صعيد 14 آذار، لا يزال الحريري يواجه مشكلة في إقناع قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع بمبادرته، وأن موقف الأخير قد تحول الى ذريعة لدى قيادات وقوى مسيحية أخرى، من بينها حزب الكتائب الذي نقل عن رئيسه السابق أمين الجميل أنه «سيكون آخر الموقعين على الصفقة»، مروراً بقيادات وشخصيات سمع الحريري منها «موافقة خجولة»، وأنها حثته على التوصل الى تفاهم يؤمن تغطية واضحة وصريحة من بكركي أولاً.

وتشكو قيادات في فريق 14 آذار من طريقة التسويق التي يتولاها مساعدون للحريري في بيروت، وخصوصاً الأمين العام للتيار أحمد الحريري، الذي يتحدث «بلغة الأمر، وأن المستقبل لديه جميل على كل هذه القوى، وأنها ملزمة الوقوف الى جانبه» وأنه «يوجّه إهانات مباشرة وغير مباشرة، وآخرها قوله، إن لدينا من الوسائل ما يكفي لإقناع جميع قوى 14 آذار بالسير خلفنا».

لكن المشكلة الأكبر، تتصل بفريق «المستقبل» نفسه، وبالواقع الشعبي لقواعده، وجمهور القوى الإسلامية. وبات بحكم المؤكد لتيار المستقبل أن نائب الجماعة الإسلامية عماد الحوت لن يكون ضمن الكتلة النيابية التي ستصوت لمصلحة فرنجية، وأن الجماعة بصدد إعلان موقف، لكن بعد أن تصير المبادرة رسمية.

أما داخل «المستقبل»، فيبدو أن الوزير أشرف ريفي، قد عاد من السعودية بمناخات «تجبره على كتم اعتراضه، لا على تغيير موقفه». وحسب زوار الرياض، فإن الحريري «كان قاسياً مع ريفي، إذ عندما شرح الأخير أجواء الشمال وقواعد التيار الرافضة لهذه الخطوة، أجابه الحريري بأن «القرار يعود لي، وما قاله أحمد يمثلني»».

وكان ريفي قد شكا أمام الحريري من طريقة تصرف الأمين العام لتيار المستقبل. ونقل له «الأجواء المشحونة داخل التيار التي تقول بأن الحريري يكرر خطأ زيارته لدمشق ونومه في سرير بشار الأسد، وأنه يريد إعادتنا الى مرحلة ما قبل عام 2005».

وحسب الزوار، فإن ريفي نجح في ترتيب موعد له مع ولي العهد السعودي محمد بن نايف، ونقل عنه «أن لا علم له بالمبادرة من أصلها، وأنه لا يعرف كيفية تسويقها، وأنه لا يتوقع أن تمارس بلاده الضغوط كما يرغب الحريري، وأن السعودية لديها الكثير من الأمور التي تشغلها». وقال الزوار إن ريفي سمع «نصيحة» بأن لا «يدخل في معركة مع الحريري تؤدي الى إبعاده، وأن يلتزم الصمت لأن المبادرة سوف تفشل، وأن يصار الى إبراز اعتراضات قواعد التيار».

ريفي كتم اعتراضه ولم يغير موقف (مروان طحطح)

من جانب آخر، نقل الزوار نصيحة تلقاها الحريري بشأن عودته الى بيروت، وأن أحد أبرز مستشاريه قال له «إذا كان معك المبلغ المالي الذي يؤمن سداد الديون التي بلغت حدود 250 مليون دولار وما يفيض لأجل خلق مناخات شعبية إيجابية، وإذا كان لديك ضمانة بأن التسوية سوف تتحقق، فعندها اذهب الى بيروت. أما في حال عدم ضمان نجاح التسوية، ولم يكن معك الأموال اللازمة، فإن الخسارة لن تقتصر على المشروع، بل سيكون التمرد عليك داخل «المستقبل» أكبر وأكثر فعالية».

وبناء على نصيحة المستشار، صدر تعميم إعلامي داخل «المستقبل» بعدم الحديث عن موعد لعودة الحريري، وإجابة السائلين بأنه موضوع غير معلن ربطاً بالظروف الأمنية الخاصة للرئيس الحريري.

(الأخبار)

بري متردّد في زيارة السعودية

يُخبر زوار الرياض أن الرئيس سعد الحريري تأخر في الحصول على موافقة الملك سلمان وابنه وزير الدفاع محمد بن سلمان بتوجيه دعوة لرئيس المجلس النيابي نبيه بري لزيارة الرياض، وأن التأخير سبّب المزيد من الإرباك لرئيس المجلس.

وبحسب المصادر، فإن الحريري كان قد تفاهم مع النائب وليد جنبلاط على ضرورة أن توجه الرياض دعوة خاصة لرئيس المجلس وتحتفي به، ويصار الى طرح موضوع المبادرة الخاصة بفرنجية خلال وجوده هناك، ممنّياً النفس بأن «يصبح بري تلقائياً من الفريق العامل على إنجاح التسوية».

ويقول الزوار إن الحريري قرأ عدم إبلاغ بري استعداده الفوري لزيارة السعودية، على أنها رسالة سلبية تعبر عن أن رئيس المجلس لم يحصل على تغطية من حزب الله لهذه الخطوة، علماً بأن مقربين من الحريري تحدثوا عن مفاتحتهم مسؤولين سعوديين بصعوبة أن توجهوا دعوة لبري، بينما تشنون حملة عنيفة وشاملة على حليفه الأساسي حزب الله، وتعلنون كل يوم عن لوائح تتضمن أسماء قياديين فيه على أنهم إرهابيون، كما تقفون خلف وقف القمر «عربسات» لبث قناة المنار، وأنكم تحثون القمر الآخر «نايل سات» على القيام بالأمر نفسه مقابل مغريات مادية. وأن رئيس المجلس لا يمكنه زيارة السعودية إلا في ظل توافق عام.

وقال مقربون من الحريري إن بري لا يزال يتحدث عن ضرورة إبقاء الباب مفتوحاً أمام توافق على رئيس للجمهورية من خارج نادي المرشحين الموارنة الأربعة، طالما أن هناك معارضة قوية متبادلة حولهم، علماً بأن بري سبق له أن أكد أنه ليس من عرابي «تسوية فرنجية»، وإن كان لا يعارض نتيجتها في حال حصول توافق جدي وقوي حولها.

وعد به، لناحية الإعلان الرسمي عن الترشيح، وتأمين توافق فريق 14 آذار على هذا الموقف. وقال المصدر إن الحزب «يريد بصراحة إبقاء الكرة في الملعب الآخر، وهو ينصح فرنجية ضمناً بعدم الانجرار الى نقل الضغوط من جهة الفريق الآخر الى فريقنا، وخصوصاً أن مشكلات الفريق الآخر لا تزال كبيرة».

(الأخبار)

في الواجهة

حزب الله وفرنجيه: حليفان لكن حسابات

لن يتغير الكثير في الشغور في ظل النائب سليمان فرنجيه مرشح فريق، بل جزء أمن تحالف عريض. ربما استغرق الانتظار زمناً مماثلاً يجعله رئيساً محتملاً. لم يعد يسعه ولا مرشحوه التراجع الى الوراء. ولا يملكَ معهم مفتاح انتخابه

نقولا ناصيف

مع قرب انقضاء الشهر الاول على مسعى الرئيس سعد الحريري، في 17 تشرين الثاني، انتخاب النائب سليمان فرنجيه رئيساً للجمهورية، من غير ان يجهر رسمياً حتى الساعة بإعلان دعم ترشيحه، فإن الشغور الرئاسي في طريقه الى تمديد اضافي. بين ايار 2014 وتشرين الثاني 2015 استغرق في ذاته دونما اي امل في انتخاب الرئيس. لشهر خلا والى أمد غير معروف على الاقل، يعايش الشغور مرشحاً مع وقف التنفيذ. وقد لا يُنتخب بعدما بدا يوماً تلو آخر ان تراكم التحفظ عن انتخابه يتضاعف أثراً ووطأة، ويقلّص فرصه.

ليست ثمة عقبة واحدة في وجه نائب زغرتا: الرئيس ميشال عون يرفض ترشحه، وحزب الله يثير علامات استفهام على توقيت المبادرة. كلاهما حليفان لفرنجيه. الا ان طريقة امرار نتائج اجتماع باريس ظهرت اشبه بانقلاب عليهما، او في احسن الاحوال دونما الافساح في المجال امام مناقشة مستفيضة لاقتراح الحريري.

بعض اسباب اخفاق تدارك تداعيات اجتماع العاصمة الفرنسية، ان فرنجيه تصرّف فور عودته على انه اضحى فعلاً الرئيس الجديد، وراح يتحدث عن تطميناته لحلفائه قبل ان يجتمع بهم ويتفاهم واياهم على خياره. بدوره عون وجد في استعجال الموافقة على اقتراح الحريري تجاوزاً لقاعدة ارستها قوى 8 آذار هي ان عون ــ وهو فحسب ــ مرشحها الاول الى ان يتنحى، إذ ذاك يبدأ الكلام عن مرشح ثان، لا ان يقفز هذا الى الصف الاول فجأة. على نحو مماثل تطابقت حجتا حزب الله ورئيس تكتل التغيير والاصلاح: لا رئيس قبل سلة تسوية وطنية، ولا رئيس قبل قانون انتخاب جديد. كلاهما، التسوية وقانون الانتخاب يكفلان المجيء بالرئيس، لا العكس.

لا تقتصر التحفظات على هذا الشق. بل في حوزة حزب الله معطيات تجعل من صمته منذ ذلك اليوم اقرب الى النطق، والتريث في ابداء الموقف يتحوّل تدريجاً الى سلبية متكاملة الاوصاف، دونما التخلي عن حليف

فحوى المقايضة: رئيس من قوى 8 آذار في مقابل كل السياسة (هيثم الموسوي)

تقرير

أزمة محامي طرابلس: تصعيد متبادل وتدخلات سياسية

عبد الكافي الصمد

تسارعت الاتصالات في نقابة محامي طرابلس وخارجها بعد الطعن في نتائج امتحانات طالبي الانتساب إليها، وما أحدثه من ارتباك داخل النقابة وانقسام في الوسط السياسي، وأزمة ضمنية بين النقابة والقضاء.

ولاحتواء الأزمة التي بدأت تكبر ككرة الثلج، دخل نقباء سابقون ومحامون على خط الوساطة. لكن هؤلاء قوبلوا بتصلب طرفي النزاع: من جهة، نقيب المحامين فهد المقدم وأعضاء مجلس النقابة، ومن جهة أخرى، النقباء الأربعة السابقون، حسن مرعبي وجورج طوق وخلدون نجا وفادي غنطوس، الذين طعنوا في نتائج الامتحانات أمام قاضي الأمور المستعجلة في طرابلس جو عقيقي.

وفي الموازاة، علمت «الأخبار» أن وزير العدل السابق النائب سمير الجسر التقى رئيس مجلس القضاء الأعلى

> **الجسر طلب من فهد الضغط على قاضي الأمور المستعجلة**

القاضي جان فهد، وطلب منه الضغط على القاضي عقيقي لقبول اعتراض النقابة على قراره حفظ المسابقات، في مقابل عودتها عن إضرابها المفتوح الذي أعلنته أول من أمس. وقالت المصادر إن الجسر كلف أحد المحامين المقربين منه، محمد ديب، إعداد لوائح الاعتراض القانونية قبل تقديمها.

وردّاً على اعتبار المقدم ومجلس النقابة وأوساط نقابية القرار القضائي تدخلاً في الشؤون الداخلية للنقابة، أوضحت مصادر قضائية لـ«الأخبار» أن القضاء «لم يتدخل في شؤون النقابة، بل مارس دوره الطبيعي وضمن صلاحياته، بعد أن تقدّم إليه أحد الأطراف بطلب لحل نزاع له مع طرف آخر. إذ إن المهمة الأساسية للقضاء فضّ النزاعات بين المتخاصمين وتطبيق القوانين». وأضافت أن القضاء «يمارس مهمته في حفظ الحقوق العامة والخاصة على السواء. وعندما تدخل قاضي الأمور المستعجلة في هذه القضية طالباً حفظ المسابقات، كان يقوم بواجبه».

في غضون ذلك، شهد مقر النقابة لقاءً تضامنياً معها شارك فيه نقباء المهن الحرة في الشمال، اعتبر خلاله المقدم أن «معالجة أي خلافات داخلية في النقابات تكون عبر القوانين والأعراف التي ترعى عملها وعبر الجمعيات العمومية للنقابات». وأكد «أننا مستمرون في موقفنا وفي الإضراب الذي أعلناه حتّى الرجوع عن القرار القضائي الذي اتخذه قاضي الأمور المستعجلة»، واصفاً إياه بـ «الخاطئ، لأنه لا يجوز أن يصوّر أن ثمة خلافاً بين النقابات والقضاء، ونتمنى تصحيح هذا الخطأ بأسرع وقت لنعود عن إضرابنا وتعود الأمور إلى مجاريها». وأكّد: «خلال ولايتي لا يمكن أن أسمح لأحد بالدخول إلى نقابة المحامين والحجز على الأوراق، وهذا الموضوع محسوم بالنسبة إليّ، ولن أسمح لأحد بالمسّ بكرامة نقابة المحامين خلال ولايتي».

وكان لافتاً أن المقدم أعلن خلال اللقاء تعليق مجلس النقابة قيد النقيب السابق فادي غنطوس «لأنه لم يأخذ إذن النقابة قبل الإدعاء، أو اللجوء إلى محكمة الإستئناف الناظرة في القضايا النقابية». علماً أن غنطوس لم يقدّم الإدعاء وحده، ما كشف الإرباك الذي يسود داخل النقابة، ودفع المقدم الى القول لاحقاً في حديث إذاعي إن «قرار تعليق قيد غنطوس سيعالج قريباً».

رسائل إلى المحرر

كتاب مفتوح إلى وزير التربية

بتاريخ 2014/3/26، تقدمت بشكوى لدى معاليك تحت الرقم 3972/11 بحق أحد الموظفين في وزارة التربية، متهماً اياه بأمور ثلاثة: اخفاء مستندات، تحوير حكم صادر عن احدى المحاكم واستغلال السلطة لتحقيق مكاسب شخصية وخاصة.

أرجو من معاليك شخصياً التحقق من الأمر وبالتالي: إما وضعي في السجن إذا كنت قد افتريت على الموظف، وإما إنصافي إذا كنت محقاً، وبالتالي رد الاعتبار لي ولمدرستي التي أسستها عام 1977، اي منذ ما صار يقارب الاربعين سنة.

قُدمت الشكوى بتاريخ 2014/7/14 تحت الرقم 3972/11، وجاءني الجواب من مصلحة التعليم الخاص ان معالي الوزير طلب ضمها الى ملف الشكوى!

معالي الوزير،

حينما يكون الوطن سائباً وبعض رجال وزارة التربية بلا تربية تتجرأ الذئاب على نهشنا.

وانا قد نهشني الذئاب في وزارتك. لكن مبادئي، وتربيتي واخلاقي وقيمي لا تسمح لي بأن اشهر سلاحي وافجر رؤوس الذئاب و... لهذا ستراني معتصماً امام وزارتك ليلاً نهاراً، في نتظار ان يسمح لك وقتك بحضور اجتماع بيني وبين رئيس مصلحة التعليم الخاص.

اجتماع لنصف ساعة برعايتك وحضور من تشاء من رجال عدل وقانون.

نصف ساعة فقط يا معالي الوزير، وبعدها نبني على الشيء مقتضاه. فأما ان اكون مفترياً على رئيس المصلحة وأنال جزائي، واما ان اثبت العكس وأسترجع حقي وحق مدرستي «مدرسة السلام».

صاحب مدرسة السلام
يوسف طيب مصباح

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

الترئيس مختلفة

خَبِرَ العلاقة الوطيدة معه منذ مطلع التسعينات، يطمئن الى تحالفه واياه ويثق بخياراته بلا ادنى تردد. مع ذلك حسابات الترئيس مختلفة تماماً. الاحرى ان تكون المبادرة مصدر التباس وشبهة، خصوصاً عندما تقترن بمآل الدور الذي يضطلع به الحريري في سبيل الوصول الى رئاسة الحكومة، والثمن الذي يقايض به رئيساً من قوى 8 آذار سبق للحريري ان تشبث في انتخابات 2005 باسقاطه ولائحته كلها في دائرته زغرتا، وسبق لفرنجيه أن قال في الآخر نعوتاً لم يسمعها من آخر. فحوى المقايضة يبصرها حزب الله: الرئاسة في مقابل كل السياسة.

اما المعطيات التي احاطت باجتماع باريس، فتكمن في الآتي:

1 ـ لم يلتقِ فرنجيه الرئيس السوري بشار الاسد في مرحلة التحضير للقاء باريس. بل اوفد اليه الوزير السابق يوسف سعادة، حاملاً رسالة عن اقتراح الحريري انتخابه رئيساً. كان رد دمشق ان لاقتراح كهذا محاذير في توقيته، مع التمني بمفاتحة الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله فيه.

2 ـ من دون ان يلتقي نصرالله ايضاً، التقى معاونون لفرنجيه بمعاونين للامين العام وسمعوا منهم كلاماً مماثلاً حيال مبررات الاقتراح وتوقيته، ونصيحة لفرنجيه بتوخي الحذر المقرون بتساؤلات، وترك حرية التصرف له في الاجتماع بالحريري.

3 ـ التأم اجتماع باريس، ونُسب الى فرنجيه قوله للحريري انه كفيل باقناع حليفيه عون وحزب الله بانتخابه. لم يكتفِ المتحاوران بهذا الجانب، بل دخلا في ما يشبه برنامج بنود تفاهما على ربطها بالانتخاب وتالياً ترؤس الحريري اولى حكومات العهد الجديد:

ـ حكومة وحدة وطنية لا ثلث ضامناً فيها، وهو ما يرفضه حزب الله ويعتبره شرط تعاونه مع الحريري عندما يوافق على عودته الى السرايا في اي حكومة جديدة. ثلث ضامن في يد الحزب بالذات.

ـ الابقاء على قانون الانتخاب النافذ منذ عام 2008، المستمد من قانون 26 نيسان 1960، والتمسك بنظام اقتراع اكثري فحسب. وهو شرط لا يتساهل حياله الحريري، ويلائم في الوقت نفسه فرنجيه ويطمئنه الى دائرة زغرتا بنوابها الثلاثة. اما مطلب حزب الله، فقانون انتخاب باقتراع نسبي يعرف سلفاً ان الحريري يرفضه كونه ينتزع منه ثلث الناخبين السنّة على الاراضي اللبنانية.

ـ رفع خمس نقاط على الضريبة على القيمة المضافة، بينما سبق لحزب الله ان رفض ادخال نقطة واحدة عليها.

ـ خصخصة قطاعي الهاتف والكهرباء.

ـ تحقيق مطالب تلح عليها شركة سوليدير لوسط بيروت.

ـ النفط.

> في بنود اجتماع باريس: لا ثلث معطلاً، خصخصة الكهرباء والهاتف، رفع TVA، النفط، وقانون 2008

احاط هذه المعطيات تساؤل عريض لدى حزب الله عن مغزى توقيت مبادرة الترشيح في ظل تردي في العلاقات الايرانية ـ السعودية، وتصعيد مماثل في علاقات حزب الله بالرياض بعدما اتخذت اجراءين عقابيين ضده في اقل من شهر، هو عمر ترشيح فرنجيه: فرض عقوبات على 12 شخصية ومؤسسة على صلة بالحزب، منع بث محطة «المنار» عبر قمر «عربسات». ثم اتى قبل يومين موقف ايراني جديد واضح الدلالة، بتأكيده ان انتخاب الرئيس شأن لبناني، نافياً علاقة طهران به، ومن ثمّ ما شاع في الايام الاولى التي تلت 17 تشرين الثاني، وهو وجود تفاهم سعودي ـ ايراني ضمني على تحييد لبنان عن حربي اليمن وسوريا.

كلام في السياسة

جبران وفرانسوا: استشهاد عدالة

جان عزيز

ليست ثنائية التكامل بين القلم والسيف، وحدها ما يجمع بين جبران تويني وفرانسوا الحاج. فضلاً عن الموت غدراً، أو ما يصير في البال والتاريخ استشهاداً. يكفي أن المجرم، أو هما الشهيدان من اختارا أن يرحلا في اليوم نفسه، بفارق عامين فقط، بين 12 كانون الأول 2005 ومثله من العام 2007. لكن الجوامع بين الرجلين تبدو أكثف دلالات ومغازي، في تفاصيل الرحيل. حيث تكمن كل الشياطين.

رحل جبران بعد أشهر على إنجاز معركة السيادة. معركة كان هو في صلبها، قبل أن تنطلق. لا بل قيل إن «جريمته» أنه كان من روادها. منذ أطلع «نهاره» مصدرة بكتابه المفتوح إلى الرئيس السوري. بعدها تحول الثائر الدائم رمزاً من رموز المعركة ضد الوجود العسكري السوري في لبنان. من نداء بكركي إلى قرنة شهوان وصولاً إلى 14 آذار، صار أيقونة يتطلع إليها الملتحقون بالمعركة متأخرين. خصوصاً ممن فتح لهم بقسمه باب المعركة السيادية من دون طائفة، ولا مذهب، ولا حسابات من انتفع من الاحتلال ومن دفع ولا يزال. وتحول جبران ذاك العلم الذي يجذب الشريحة العمرية الأكثر تأثيراً في الشارع والأكثر إقلاقاً للمحتل. كان مع قلة أمثاله، ممثل الشباب في تلك المعركة. الذين يقدرون وإن لا يعرفون. والذين ينجزون وإن لا يقطفون...

ومثله رحل فرانسوا. بعد أشهر أقل على إنجاز معركة سيادية أخرى، ليست أقل شراسة، وإن أقل انتشاراً في الجغرافيا. سقط لواء الشهداء بعد ثلاثة أشهر وأيام على معركة نهر البارد. تلك المواجهة القاسية مع إرهاب وحشي. معركة كتبت باسمه، كما تكتب دورات القسم بأسماء الشهداء الكبار. حملها هو حياً، قبل أن يحملها ميتاً مغدوراً شهيداً. وفي تلك المعركة كان فرانسوا الحاج رمزاً من رموزها الكبرى. تخطيطاً وإدارة ومتابعة تنفيذ ونصر.

هكذا جمع بين جبران وفرانسوا، لحظة اغتيال كل منهما، انطباع أنهما سقطا شهيدي معركتيهما. فكرة أنهما اغتيلا ثأراً وانتقاماً وحشياً، من العدوين اللذين هزماهما. كل في معركته. كل بسلاحه. صار لكل من الجريمتين حكمها المدموغ في الأذهان سلفاً. وصار لكل منهما مجرمها، وجناتها، والمحرض والمخطط والمنفذ حكم القتل، بلا أي محكمة ولا حكم عدالة. أن الذي قهره جبران بكلماته، غدره بإجرامه. وأن الذي هزمه فرنسوا بجنوده، أرداه بجبانته. النظام السوري قتل جبران. والأصولية الإسلاموية قتلت فرانسوا. هكذا ارتاحت النفوس إلى مخيلتها، ومضت الأيام، من دون خبر مغاير. كأنما المجرمين ومن معهم، والشهيدين ومن لهم، قد ارتاحوا جميعاً إلى الخلاصات، تاركين العدالة لأرض أخرى أقل موتاً وأكثر عدلاً.

لكن جوامع أخرى مكملة، كتلك التي ربطت الرجلين في حياتهما ونضالهما، استمرت لتصل بين الشهيدين في رحيلهما. جبران سقط بعد ساعات على عودته سراً من السفر. وفرانسوا سقط وهو ينتقل من بيته إلى بيته. عودة جبران السرية ليلاً، كان يفترض أن تشكل له حصانة أمنية. تماماً كما انتقال فرانسوا في منطقة عسكرية مقفلة بالكامل لسلاحه ورفاقه، كان يفترض أن تؤمن له الحصانة الحمائية المماثلة والكاملة. اغتيال جبران، في التفاصيل والوقائع والاستنتاج، ما كان ليتم، لولا خرق أمني كبير. واغتيال فرانسوا في مربع خاص بالجيش اللبناني ما كان ليحصل، لولا فرضية اختراق أمني مماثل. لا يمكن لسيارة جبران الجانية أن تكون قد ركنت في تلك الطريق الفرعي الضيق، إلا قبل عبوره بلحظات. ولا يمكن لجناة فرانسوا أن يتنقلوا إلى بعبدا ومنها، إلا عبر طرقات مرصودة محمية مراقبة ومحصية الحركات والأنفاس. لغزان كبيران خلف الشهيدين الكبيرين، أبسط دلالاتهما أن وراء الجريمتين الكبيرتين مجرمين كبيرين.

بقي جامع واحد، هو الأكثر غرابة بين الشهيدين. أن لا جريمة اغتيال جبران وصلت إلى المحكمة التي أقامها الفريق الذي ناضل معه الثائر. ولا جريمة اغتيال فرانسوا بلغت قوس المحكمة التي انتسب البطل إلى سلكها. فلا المحكمة الدولية وضعت يدها على جريمة 12 كانون الأول 2005. ولا القضاء اللبناني، عسكرياً أو عدلياً، تمكن من فتح محاكمة لمن غدروا بفرانسوا الحاج في 12 كانون الأول 2007. محكمة لاهاي الخاصة بلبنان، رغم مئات ملايين دولاراتها وآلاف أشخاصها وشهودها، لم تبن ملفاً لجبران. ومحاكم لبنان، رغم أجهزة دولته وإنجازات معلوماتها ومخابراتها، لم تصل إلى مشتبه به واحد في ملف فرانسوا. كأن لاهاي تعيش وترتزق على قاعدة أن في لبنان شهيداً واحداً. وكأن آليات العدالة والقضاء في لبنان، لا تزال تصحو وتنام على معادلة أن فرانسوا الحاج، شهيد آخر سقط في أرض المعركة في نهر البارد. حيث هرب أو هُرب شاكر العبسي. وحيث ولدت تهريبة رئاسية، فكان هروب من الحقيقة وتهرب من قسم عسكري بقسم دستوري أو بوهمه وطمعه.

أهم ما يجمع جبران وفرانسوا اليوم أنهما استشهدا في بلد يغتال شهداءه والعدالة والحقيقة كل يوم.

تقرير

عملية خطف مشبوهة لابن القذافي من سوريا إلى لبنان

من قرّر رمي كرة عائلة القذافي الملتهبة في حضن لبنان المعطلة مؤسساته؟ وما الفائدة من اختطاف هنيبعل، ابن معمر القذافي، الذي ليس له «وليّ يدفع فديته» السياسية؟ ومن قرّر إحراج الدولة السورية بهذا الملف حالياً؟ وهل لعملية الخطف أبعاد داخلية تتصل بالسعي إلى إحراج القيمين الرسميين على ملف الإمام موسى الصدر ورفيقيه، أم أن الأمر يتعدّى ذلك إلى محاولة الخاطفين تحصيل مكاسب مادية من السلطات الليبية (المنقسمة) على حساب قضية الصدر؟ الأسئلة كثيرة، ولا معلومات دقيقة تسمح بالإجابة عليها قبل انتهاء استجواب هنيبعل القذافي لدى فرع المعلومات.

وفي التفاصيل أن عصابة سورية اختطفت قبل ثلاثة أيام هنيبعل، أصغر أبناء القذّافي، في سوريا حيث كان يقيم في إحدى بلدات محافظة اللاذقية. وكان القذّافي هرب إلى الجزائر إثر سقوط نظام والده، ثم انتقل الى سلطنة عُمان حيث حصل على اللجوء. وبسبب خشيته من تسليمه إلى بلاده كما حصل مع أشقّائه، قصد سوريا لا سيما أن علاقة صداقة ربطت عائلته بعائلة الرئيس بشار الأسد.

وعلمت «الأخبار» أن عملية الخطف جرت بالتنسيق مع مجموعة لبنانية مسلّحة تسلّمته بعد تمريره عبر الحدود غير الشرعية ونقلته الى أحد المنازل في منطقة البقاع. وأكّدت مصادر أمنية أن المجموعة الخاطفة على علاقة بشخصية سياسية لبنانية كانت على دراية بأدق تفاصيل العملية والجهة المتورطة فيها. وأوضحت أن المجموعة مرتبطة بقيادي عسكري شهير زمن الحرب الأهلية، وقد نسّقت عملية الخطف مع العصابة السورية، بعدما علمت بوجود القذافي في سوريا. وكان أحد أفراد المجموعة اتصل بقناة «الجديد» ظهر أمس من رقم هاتف ثابت في إحدى مناطق جبل لبنان، مدّعياً أنّه ينتمي إلى مجموعة اختطفت القذافي، عارضاً تسليم القناة مقطع فيديو يُثبت الخطف. ووصل الشريط الى «الجديد» ليلاً، وظهر فيه القذافي وقد بدت عليه آثار ضرب مبرح، لكنه أكّد أنه «في صحة جيدة وانشالله يكون لقضيتي صدى. لا تنشغلوا عليي وانا عند أناس تخاف الله»، داعياً «كل من لديه أدلة عن ملف موسى الصدر فليقدمها ويكفي ظلماً ومعاناة».

وفي وقت لاحق أشارت معلومات إلى أن الجهات الخاطفة عرضت تسليم القذافي لأحد الأجهزة فرفض، وعندها قررت تسليمه إلى فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي. واتّفق على تركه في أحد الأماكن ليبلغ فرع المعلومات بعد ذلك بمكانه.

مصادر مطّلعة على الملف أكّدت أن «هناك سلسلة أهداف من عملية الخطف، أوّلها مادي، فيما يأتي ملف الإمام الصدر في المرتبة الأخيرة». أما السؤال الأبرز اليوم فيتعلّق بمصير القذّافي: هل سيُترك حرّاً ليعود إلى سوريا، أو يُستخدم وسيلة لتحصيل مكاسب من الحكومة الليبية في قضية الإمام الصدر ورفيقيه، أم تعمد الدولة اللبنانية لتسليمه الى الحكومة الليبية بلا مقابل؟

يذكر أن النيجر سلّمت شقيق هنيبعل، الساعدي القذافي، الى السلطات الليبية قبل أكثر من عام. وتردّد حينها أن النيجر تلقت مبالغ مالية مقابل تسليمه. كما سلّمت موريتانيا عبدالله السنوسي، صهر الرئيس الليبي، إلى أول حكومة ليبية بعد «الثورة» في أيلول 2012، مقابل مبلغ قيل إنّه تجاوز 250 مليون دولار.

وتجدر الإشارة إلى أن هنيبعل القذافي متزوّج من عارضة الأزياء اللبنانية ألين سكاف، وهو مطلوب للانتربول الدولي.

وأكّد النائب السابق حسن يعقوب، نجل الشيخ محمد يعقوب الذي اختطف مع الصدر والصحافي عباس بدر الدين، أنّ «لا علاقة لنا بخطف هنيبعل القذافي، لكننا لسنا حزينين للامر»، آملاً أن «تُحرك عملية الخطف ملف الامام المغيب السيد موسى الصدر ورفيقيه من جديد». كذلك نفى مقرر لجنة المتابعة الرسمية لقضية الإمام الصدر ورفيقيه القاضي حسن الشامي أي علاقة أو علم للجنة بما تم إعلانه بشأن اختطاف هنيبعل القذافي في لبنان.

تحقيق

بعد نحو 11 عاماً على نصب خيمة أهالي المفقودين والمُخفَين قسراً في ساحة «الإسكوا»، أُعلن، أول من أمس، إزالتها من قبل منظمة «سوليد»، إلا أن بعض الأهالي رفضوا التخلي عن رمز قضيتهم، فاستجابت «سوليد» وأعادت النظر بقرارها، إذ أبقت على الخيمة ولكنها علّقت الدوام فيها

خيمة المفقودين باقية: رمز القهر

استجابت «سوليد» للأهالي وأبقت على الخيمة، لكنها ألغت الدوام فيها (هيثم الموسوي)

إيفا الشوفي

ليست خيمة أهالي المفقودين والمُخفَين قسراً في الحرب الأهلية حدثاً عابراً. تختزن هذه الخيمة قصص أمهات وزوجات وشقيقات فقدن جزءاً من أرواحهن بسبب حرب قاسية مستمرة في ذاكرتهنّ إلى اليوم. أول من أمس «علّق الدوام» في الخيمة بعد نحو 11 عاماً على نصبها في 11 نيسان 2005 في ساحة «الإسكوا». «وُلدت» الخيمة بهدف الضغط لمعرفة مصير المفقودين والمعتقلين المُخفَين، وتحوّلت بعد سنوات إلى مقر للجنة أهالي المخطوفين والمفقودين. كان القرار الذي اتخذته منظمة «سوليد» وأعلنته في مؤتمر صحافي، يقضي بإزالة الخيمة نهائياً لتتراجع عن الأمر لاحقاً بعد اعتراضات من الأهالي الذين أبوا أن يزيلوا «رمز قضيتهم». استجابت «سوليد» وأبقت على الخيمة، لكنها ألغت الدوام فيها.

«صحيح نقص عددنا، ومات منا ناس كتير وتعبنا بس ما يئسنا. أنا مستعدة ضل 20 سنة بعد دوّر على زوجي»، تقول نهيل شهوان التي اختطف زوجها، قرحيا شهوان، عام 1980 من البترون. «تلفنولو

> حلواني: الخيمة تغلق عندما نصل إلى حل عملي ومؤسساتي مقبول

شركة قال عايزينو بشغل وانخطف. بس أنا شفتو بعد 3 أشهر ونص بسوريا وقعدت معو. ما حدا يقلي ما منعرف وينو، أنا بعرف وينو»، تروي نهيل وتجهش بالبكاء.

بعد 40 عاماً على اندلاع الحرب، و33 عاماً على تشكيل لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين و11 عاماً على نصب خيمة الأهالي، لم يرجع الأخ ولا الزوج ولا الابن وبقيت هؤلاء النساء صامدات، قويات وحزينات... ينتظرن. أوديت سالم انتظرت كثيراً، 24 عاماً بعد اختطاف ولديها كريستين وريشار عام 1985 لتموت عام 2009 على الطريق أمام الخيمة بعد أن دهستها سيارة مسرعة. ماتت أوديت بقلب محروق من دون أن تراهما ومن دون أن تعرف شيئاً عنهما. «ماتت أوديت، حارسة خيمة أهالي المفقودين»، ومات بعدها الكثيرون. خلال 11 عاماً فقدت الخيمة العديد من روّادها. ماتت أمهات وأورثت مكانهنّ الأخوات والأولاد اللواتي حملن الوصية: ابحثوا عنهم حتى تجدوهم، أحياءً كانوا أو أموات. لكنّ الدولة ترفض حتى اليوم إنشاء بنك معلومات للحمض النووي لأهالي المفقودين، للحفاظ على المعلومات بهدف التعرف إلى الضحايا في ما بعد. أمّا صندوق التحقيقات التي أجرتها لجان التحقيق الرسمية للكشف عن مصير المفقودين، فتبيّن أنه يحتوي على أوراقٍ فارغة لا بصيص أمل فيها.

واظبت نهيل على الدوام في الخيمة بعد سنة من نصبها، وبقيت فيها وستبقى حتى يعود زوجها. تقول إنها وأخريات سينزلن كل خميس بعد انقضاء الأعياد. منذ عام 2006 كانت نهيل تأتي من بيتها في البترون كل اثنين وخميس، «كنا كتار بالأول وبعدين صار يخف العدد بس ما تركنا الخيمة ولا يوم. بعد فترة صرنا ننزل كل خميس». بعد 11 عاماً بقيت نهيل وجانيت ونور وأم علي وصونيا وماجدة في الخيمة. «الأخريات كنّ يأتين عندما يكون هناك اجتماع لأن كلّاً منهنّ لديها ظروفها». أول من أمس بكت نهيل كثيراً خلال سماعها المؤتمر الصحافي، «لما إنزل عالخيمة بترجع روحي أنا تحت تاركة شخص ولو كان صورة معلقتا بس. كنت إذا تأخرت لإنزل حسّ بالذنب، حسّ إني تركت قرحيا واتخليت عنو». عارضت النساء إزالة الخيمة واستجابت «سوليد» لطلبهنّ فأبقت على الخيمة رمزياً. يقول رئيس «سوليد»، غازي عاد، إنّ الأمر يتعلق فقط بصحة الأهالي وقدرتهن على المتابعة، لذلك أتى قرار الانتقال إلى مرحلة جديدة من النضال عبر الضغط السياسي من أجل تشكيل «الهيئة الوطنية للمُخفَين قسراً». يقول عاد إن الخيمة أنجزت أربعة أمور أساسية خلال السنوات التي مرت، فقد جمعت الخيمة الأهالي ووحدتهم، وحوّلت القضية من تابو سياسي إلى قضية وطنية جامعة. كذلك أنجز الأهالي عبر الخيمة انتصاراً قضائياً بعدما أصدر مجلس شورى الدولة حكماً كرّس فيه حق الأهالي بمعرفة مصير المفقودين، لتصل المعركة إلى مجلسي الوزراء والنواب حيث يعوّل الأهالي على مرسوم وزاري تقدّم به وزير العدل السابق شكيب قرطباوي عام 2012 لإنشاء «الهيئة الوطنية للمخفين قسراً» ومشروع القانون المقدّم إلى مجلس النواب من أجل تشكيل الهيئة.

تُخبر نهيل أنّ منذ فترة طويلة لم يزرهنّ أحد في الخيمة «ما حدا عم يسألنا شي أو يحكي معنا، نسيونا. حتى الأمم المتحدة (الإسكوا) قطعوا الكهربا عن الخيمة من شهرين». بقيت ماجدة، القاطنة الدائمة في الخيمة، من دون ضوء.

إهمال الدولة المقصود للأهالي ترافق مع إهمال من قبل منظمات المجتمع المدني التي لم تعتبر أن قضية المفقودين من ضمن برامجها. النقابات مثلاً، وتحديداً نقابة المحامين، لم تحرّك ساكناً، وقد حمّلها عاد المسؤولية، إذ رأى أن «النقابة طوال 10 أعوام هي أيضاً من الذين لا يعرفون مكان الخيمة ولم تكلف نفسها عناء زيارتها والاستماع إلى معاناة الأهل. ولم تقدم يوماً على اتخاذ خطوة قانونية في سبيل رفع هذه الجريمة أمام المراجع القضائية المختصة». يضيف عاد أن «الكل معنيّ اليوم بهذه القضية، وعلى هذا الأساس نطالب المجتمع المدني اللبناني والمنظمات العاملة على هذا الملف بمتابعة الضغط لإنشاء الهيئة، ونطالب الأمم المتحدة بالتزام قضية المُخفين قسراً وفقاً للتعهد الذي أعلنته العام الماضي في المكان نفسه والذكرى نفسها، وهي تتحمل مسؤولية الإسهام في الضغط معنا لتأليف الهيئة الوطنية».

تستذكر وداد حلواني، رئيسة «لجنة

نشاط

برلمان التلامذة في «اليسوعية»: تخيّل حياة برلمانية سليمة

حسين مهدي

ما يعجز عنه النواب والوزراء في لبنان، يقوم به التلامذة. امس، انجز معهد العلوم السياسية في كلية الحقوق والعلوم السياسية في الجامعة اليسوعية المرحلة الأولى من برلمان التلامذة لهذا العام، بمشاركة 35 مدرسة من مختلف المناطق اللبنانية.

يحاول المعهد من خلال هذا النشاط تجسيد حياة سياسية سليمة في واقع شاذ يسوده شلل المؤسسات الدستورية وتعطيلها. تعرّف الطلاب على وظائف البرلمان وعمل اللجان النيابية من خلال شرح قدّمه المدير العام للجلسات واللجان في المجلس النيابي، رياض غنوم. قدّم لهم سردا لتاريخ المجالس التمثيلية من نظام القائمقاميتين حتى اليوم، شارحا صلاحيات المجلس النيابية، وأهمها التشريع، وكيف تجري المبادرة بالتشريع. تناولت أسئلة الطلاب تأثير اتفاق الطائف على عمل الحكومة والمجلس النيابي، اذ عدلّت صلاحيات رئيس الجمهورية وتحوّل لبنان الى جمهورية برلمانية. رد غنوم أن لرئيس الجمهورية اليوم صلاحيات «معنوية»، كما استوضح الطلاب من غنوم عن طريقة انتخاب أعضاء اللجان النيابية ومراعاة المحاصصة المذهبية والمناطقية أيضا، وكانت أسئلة ومداخلات الطلاب لافتة جدا عن دور مجلس الشيوخ (المفترض) في الغاء الطائفية السياسية وسبب عدم تأسيسه بعد.

الجلسات الاربع الأخرى، تناولت كل منها مشاريع قوانين او مشاريع تعديل قوانين. قالت كارول شراباتي مديرة معهد العلوم السياسية: «لن نكتفي فقط بمناقشة هذه المشاريع واقرارها في المرحلة الثانية من المشروع، بل سنحرص أيضاً على متابعتها مع رؤساء الكتل النيابية». سعى المعهد الى اختيار قضايا حدثية لطرحها على طاولة النقاش.

طرح مدير ورئيس قسم الأبحاث في مبادرة المساحة المشتركة كرم كرم مشروع قانون اللامركزية الادارية، منطلقا من الاصلاحات الواردة في اتفاق الطائف والمقسمة الى فئتين: الأولى تؤدي الى اعادة توزيع السلطة، وهي التي جرى تطبيقها «لأن السلطة الحاكمة تحكم بطريقة تؤمن من خلالها مصالحها»، والثانية لم تطبق «عمدا» وترتبط بتكوين السلطة، ومن هذه الاصلاحات ما هو مرتبط بمجلس الشيوخ، المساواة بين المرأة والرجل، اصلاحات اقتصادية واجتماعية اخرى، وابرز هذه الاصلاحات طرح اللامركزية الادارية. قدّم كرم عرضا مطولا لأهمية اللامركزية الادارية، مذكرا بالاقتراحات المقدمة من الحركة الوطنية في السبعينات، وربط كرم مفهوم اللامركزية بعدد من القضايا الآنية، منها أزمة النفايات ودور البلديات الذي انتزع منها صلاحياتها لمصلحة شركة سوكلين، رابطا ذلك بالنظام السياسي الساعي لتكريس الولاءات للزعماء في ظل غياب أي وسيط «مؤسساتي» يمكن للمواطن تحصيل حقوقه أو ايصال صوته من خلاله، فيما السلطات المحلية ضمن الاصلاحات اللامركزية تسعى لتبديل هذه القاعدة الزبائنية. وقد قدّم كرم شرحا موسعا لمضمون مشروع القانون.

في الجلسة التي تلتها، تحدث زياد عبد الصمد، المدير التنفيذي لشبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية، عن مشروع قانون الجمعيات العثماني، لناحية التعديلات المقترحة لخفض سن الانتساب الى الجمعيات من 21 سنة الى 18 سنة. البداية كانت بلفت انتباه الطلاب المشاركين الى أنهم جميعا لا يملكون حق الانتساب الى جمعيات، وعند بلوغهم الـ 18 سنة، سيتمتعون بحقوقهم المدنية دون حقوقهم السياسية. ولفت عبد الصمد الى اشكالية «العلم والخبر»

تقرير

زعيتر يتجاهل قرارات مجلس شورى الدولة

حتى الآن وصل عدد قرارات مجلس شورى الدولة في قضية تلزيم اشغال مرفأ عدلون إلى 3 قرارات لمصلحة الشركة المستدعية «الجنوب للإعمار» بوجه وزير الأشغال العامة غازي زعيتر. إلا أن الأخير يستمر في الامتناع عن التنفيذ!

محمد وهبة

طلبت شركة الجنوب للإعمار من رئيس مجلس شورى الدولة شكري صادر، إبطال العقد الموقع بين وزير الأشغال العامة غازي زعيتر وبين شركة «خوري للمقاولات»، وإبطال تنفيذ كل قرار متعلق به، وذلك استناداً إلى قرارات المجلس السابقة التي تبطل قرارات الوزير التي زادت كلفة مناقصة المرحلة الأولى من مشروع مرفأ عدلون بنحو 3 مليارات ليرة. إلا ان صادر لم يصدر قراره بعد رغم انقضاء المهلة المنصوص عنها في قانون المجلس وفقاً للمادة 66.

لم تنته قصّة مرفأ عدلون بعد رغم قول القضاء كلمته فيها. هذه القصّة بدأت في 23 كانون الأول 2014 عندما فُضّت عروض الشركات المشاركة في مناقصة التلزيم وأدت الى فوز شركة الجنوب للإعمار بمبلغ 4,88 مليارات ليرة. وزير الأشغال العامة غازي زعيتر، وبالاستناد إلى نظرية «الثمن البخس»، قرّر الغاء المناقصة واستبدالها باستدراج عروض محصور دعا إليه خمس شركات سماها هو بينها واحدة شاركت في المناقصة الأولى وهي شركة «خوري للتعهدات». وعندما فضّت عروض الاستدراج المحصور تبيّن فوز شركة «خوري للتعهدات» بمبلغ 7,99 مليارات ليرة، علماً بأن سعر هذه الشركة في المناقصة الأولى كان 5,5 مليارات ليرة. إزاء هذا الأمر، قامت شركة الجنوب للإعمار بخطوتين؛ الأولى هي «ربط نزاع» مع وزير الاشغال، اذ طالبته بعدم توقيع أي عقد في ما خصّ تلزيم اشغال مرفأ عدلون، وعدم القيام بأي إجراء أو اتخاذ أي قرار في هذا الموضوع قبل صدور نتيجة الطعن الذي قدّمته أمام مجلس شورى الدولة. أما الخطوة الثانية، فقد تمثّلت في الطعن الذي قدّمته الى المجلس، والذي صدر قرار في شانه لمصلحة «الجنوب للاعمار»، استناداً إلى المادة 77 من قانون المجلس، التي تشير إلى أن الاعتراض مبني على أسباب جديّة وأنه ألحق ضرراً بالغاً بالمستدعي الذي ترتبت له حقوقاً مكتسبة من فوزه في المناقصة (الملغاة).

برغم ذلك، امتنع زعيتر عن تنفيذ قرار مجلس شورى الدولة، لا بل تقول الشركة المستدعية إنه وقّع العقد مع شركة «خوري للتعهدات»، التي رست عليها نتيجة استدراج العروض المحصور، ما دفع «الجنوب للإعمار» إلى تقديم مراجعتي إبطال أمام مجلس شورى الدولة؛ الأولى تتعلق بوقف تنفيذ قرار تسمية المتعهدين للمشاركة في استدراج العروض المحصور، والثانية تحت عنوان «إبطال الرفض الضمني لوزير الاشغال الناتج عن مذكرة ربط النزاع».

الردّ الرسمي لوزارة الاشغال على طلب إبطال «الرفض الضمني» كان على النحو الآتي: عدم اختصاص المجلس، عدم توافر شروط الإبطال لأن الغاء أي مناقصة يدخل ضمن السلطة الاستنسابية للإدارة ولأن الضرر المتذرّع به ليس بالغاً»، لكن مجلس شورى الدولة اصدر قراره لمصلحة الشركة المستدعية. فألغى قرار تسمية المتعهدين، وأشار إلى أن طلب «الجنوب للإعمار» في موضوع «الرفض الضمني»، أي امتناع الوزير عن تنفيذ قرار مجلس الشورى وسكوته على مذكرة ربط النزاع، يحقق شروط وقف التنفيذ، أي ان المجلس يحضّ الوزير على تنفيذ الأحكام الصادرة عنه.

إلا أن زعيتر استمرّ في إجراءات التلزيم. وبحسب مصادر وزارة الأشغال فإنه عمد إلى توقيع عقد التلزيم مع شركة «خوري للتعهدات». وبالتالي كان واضحاً لدى «الجنوب للإعمار» أن كل هذه الإجراءات ليست كافية لثني زعيتر عن قراراته وإصراره على تلزيم الأشغال بكلفة إضافية تبلغ 3 مليارات ليرة. لذا، استأنفت الشركة إجراءاتها القانونية ضدّ الوزارة، وطلبت من رئيس مجلس شورى الدولة شكري صادر، بالاستناد إلى المادة 66 من قانون المجلس «تعليق وإبطال العقد وتعليق تنفيذ كل قرار متعلق به». ورغم أن المادة 66 تمنح صادر مهلة أسبوع، إلا أن المهلة انقضت يوم أمس من دون صدور أي قرار.

المهلة انقضت يوم أمس من دون صدور أي قرار (مروان طحطح)

أهالي المخطوفين والمفقودين»، كلمات أوديت سالم التي كانت تقول دائماً: «أنا ما رح إترك الخيمة طالما فيني شريان عم ينبض». أول من أمس شعرت وداد بأن أوديت تبكي في قبرها. ترى حلواني أن الخيمة تغلق عندما نصل إلى حل عملي ومؤسساتي مقبول، وذلك عبر ترجمة قرار مجلس الشورى من خلال إنشاء بنك الـ DNA وإقرار قانون إنشاء «الهيئة الوطنية للمخفَين قسراً».

أمّا نهيل فتكرر باكية أمراً واحداً: «40 سنة ما منعرف شو صار، ما حدا إجا سألنا شو بتعرفوا عنن. نحن لم نفقد الأمل، يمكن عايشين ويمكن ميتين، نحنا بدنا ولادنا وأزواجنا جثث أو أحياء».

التي تستغله الادارة العامة لتحويله الى ما يشبه «الترخيص»، كما ربط حق التنظيم بحق التعبير وحق التجمع السلمي.

اللافت أن كلاً من كرم وعبد الصمد قد تطرقا الى الحراك الشعبي ودوره، وكذلك كانت مداخلات وأسئلة الطلاب. الطالبة داليا عطالله سألت اذا ما كان اعتماد انتخابات على قاعدة لبنان دائرة واحدة هو المدخل الواسع الى اللامركزية الادارية، زميلتها ماريا تساءلت عن جدوى التظاهرات التي جرى تنظيمها طالما لم يتغيّر شيء في الواقع المعيش بعد، وآخرون أيضا سألوا عن الحراك ودوره في احداث تغيير وأخطاء الحراك وأولوية المطالب، فيما لفت أحد الطلاب بسخرية الى تخطي

> يجب دائما تبنّي القضية المحقة وتبني الحق في التحرك لأجلها

بعض النواب سن التقاعد ووصولهم الى سن العجز وهم لا يزالون نوابا.

رد كرم على الطلاب بالقول أن عملية التغيير «صعبة» لا تبدأ من مكان واحد، وهي امتداد لحملات عدة انطلقت مثل حملة الجنسية، العنف ضد المرأة، هيئة التنسيق النقابية، الاصلاح الانتخابي وغيرها، ولفت كرم الى أن «الضربة النوعية» التي قام بها الحراك في أزمة النفايات اظهارها على أنها أزمة نظام سياسي، وجرت عرقلة المحاصصة عبر ابطال المناقصات، وطلب كرم من الطلاب تبني دائما القضية المحقة، وتبني الحق في التحرك لأجلها، بصرف النظر عن الأطر المحركة، حيث أن هذه الامور الثلاثة منفصلة عن بعضها بعضاً.

بعد الاستراحة، طرحت الأستاذة والناشطة في معهد العلوم السياسية، ريتا شمالي، مسألة تعديل مواد قانون الضمان الاجتماعي، لناحية ضمان حق المرأة في أن تضمن زوجها دون شروط، فمن الشروط المفروضة على ضمان المرأة لزوجها أن يكون اما فوق الستين أو ذو عاهة. وفي الجلسة الأخيرة تطرقت أستاذة القانون الدولي العام وحقوق الانسان ماري غنطوس الى مشروع قانون الحق في الوصول الى المعلومات، وأهميته في تعزيز الشفافية ومحاسبة المواطنين للمسؤولين السياسيين، وتسهيل عمل الصحافيين في النشر.

احدى الطالبات طرحت، بطريقة غير مباشرة، حرمان اللاجئين المتزوجين بلبنانيات حق الاستفادة من خدمات الضمان الاجتماعي، وكان لافتا تهرّب شمالي من الرد على هذه القضية، عندها تدخلت غنطوس شارحة حق كل مقيم على الأراضي اللبنانية بضمان اجتماعي، وخاصة أن أحد الزوجين يقوم بدفع الضرائب المتوجبة عليها للجهة الضامنة.

في ختام اللقاء، ألّفت الحكومة ورؤساء اللجان النيابية الأربعة عن طريق القرعة، على أن يستكمل هذا البرلمان عمله في الأسابيع المقبلة قبل اتمام المرحلة الثانية من المشروع.

أخبار

استكمال التحقيقات في جريمة عين نجم

تستمر التحقيقات في جريمة القتل التي وقعت في عين نجم الأسبوع الفائت، عندما أقدمت العاملة المنزلية الفيليبينية جيرالدين، على ضرب ناتالي صلبان على رأسها حتى الموت. وقد تنوقلت معلومات صحافية عن الاشتباه في تحريض الزوج العاملة على قتل الزوجة. إلا أن مصادر التحقيق أوضحت لـ«الأخبار» أن المتهمة قدمت إفادة بهذا المعنى بهدف توريط الزوج، وجرى التحقيق أول من أمس معه، لكن جيرالدين عادت وغيرت إفادتها، ولم يثبت في التحقيقات حتى الآن أن افادتها السابقة صحيحة. وكررت المصادر أن التحقيقات الأولية أظهرت أن الجريمة حصلت على إثر إقدام الضحية على شد العاملة بشعرها وشتمها، ما أفقدها أعصابها ودفعها إلى ارتكاب الجريمة من دون تخطيط مسبق.

ردّ من سوكلين

تعليقاً على التقرير المنشور في «الأخبار» بتاريخ 7 كانون الأول 2015، تحت عنوان «صناعة إعادة التدوير: معاملنا تستورد النفايات»، أوضحت شركة «سوكلين» ما يأتي:

- خلال العام السابع عشر من تعاقد شركتي سوكلين وسوكومي مع الدولة اللبنانية، كان هناك 85 ألف طن من النفايات الواردة (مليون و117 ألف طن سنوياً) هي مواد قابلة لإعادة التدوير. إن المليون و117 ألف طن هو تقريباً ضعف الكمية التي يمكن أن تستوعبها معامل الفرز التابعة لشركة سوكومي والتي تبلغ 730 ألف طن سنوياً.

- النفايات الواردة تحتوي على كميات كبيرة من المواد القابلة للتدوير الملوثة وغير القابلة للتسويق محلياً أو دولياً في معامل التدوير.

- إن «نابشي» النفايات يستخرجون كميات كبيرة من المواد القابلة للتدوير مباشرة من حاويات شركة سوكلين، وهذا يقلل كميات المواد القابلة للتدوير التي تصل إلى معامل الفرز.

- ثمة لغط كبير في المعلومات المتعلقة بالكميات الفعلية التي تتطلب إعادة تدوير وتسبيخ والنفايات الواجب التخلص منها، وبحسب العقد الموقع بين شركة سوكومي والعميل (أي الدولة)، يقع على عاتق العميل موجب توفير مساحات إضافية من الأراضي بهدف زيادة قدرة المعالجة.

- عندما وقّعنا العقد، أمّن لنا العميل موقعين هما الناعمة وبصاليم، إلا أنه، بعد إجراء دراسة الأثر البيئي، خلصنا إلى أن موقع بصاليم غير صالح، ما أدى إلى طلب سوكومي من الحكومة اللبنانية توفير مواقع إضافية بهدف: زيادة كميات النفايات المسبّخة، وزيادة نسبة فرزها وإعادة تدويرها. وفقاً لمندرجات العقد الموقع، يتحمل العميل كامل المسؤولية لازدياد كمية النفايات التي سيجري طمرها، وذلك في حال الإخفاق في توفير مواقع طمر إضافية.

- إن شركتي سوكلين وسوكومي «لا تفضلان طمر» النفايات. كنا نفضل لو تم تأمين المراكز اللازمة التي تضمن أن لا تشكل مسألة النفايات أزمة للبنان.

إخبار ضدّ عبد المنعم يوسف

قدّمت منظمة الشباب التقدمي ومفوضية العدل في الحزب التقدمي الإشتراكي إخباراً إلى النائب العام المالي القاضي علي ابراهيم، حمل الرقم 2015/6570، وذلك بناءً على المعلومات التي أوردها المؤتمر الصحافي للمنظمة بتاريخ 7 كانون الأول 2015 حول مخالفات في هيئة «أوجيرو». وقال المحامي فاروق المغربي بعد تقديمه الإخبار إنه «تضمن كل المستندات الرسمية التي أوردتها المنظمة في مؤتمرها الصحافي في ملف أوجيرو ومديرها العام عبد المنعم يوسف»، متمنياً على «القاضي إبراهيم متابعة هذا الملف واتخاذ الاجراءات حتى جلاء الحقيقة فيه»، مشدداً على «ضرورة عدم وقوف الحصانة التي يتمتع بها موظفو الفئة الأولى في الدولة أمام استدعاء يوسف، لأن بعض الوزراء يمتنعون عن السماح للقاضي إبراهيم باستدعاء هؤلاء».

آل سعود في مواجهة حزب الله: حربٌ من طرف واحد

أسعد أبو خليل *

من اللقاء التضامني مع قناة «المنار» قبل أيام (الأخبار)

لن يتضامن مع «المنار» إلاّ «المنار» ولا يتضامن مع «الميادين» إلاّ «الميادين»، أو أنصار الصف الواحد. أما محترفو توقيع العرائض ومُحبّري بيانات «جو سوي» والمُتغنّين والمُتغنّيات بحريّات التعبير والرأي، فهم سيلتزمون الصمت حكماً. هؤلاء، يناصرون حريّة التعبير بقوّة لو رأوا السفير السعودي يناصرها، وينبذون حريّة التعبير عندما يهدّد السفير السعودي جريدة لبنانيّة واحدة تنشر نقداً لحكم آل سعود. هؤلاء لم يجرأوا على كتابة اسم الشاعر الذي حوكم وسُجن في دولة قطر بسبب شعره. هؤلاء لم يجرؤوا، ولن يجرؤوا على كتابة اسم مغرّدين وشعراء وكتّاب وأكاديميّين تعرّضوا للقمع والتنكيل بسبب كتاباتهم في دولة آل سعود. هؤلاء يهتفون للحريّة إذا هتف لها أمير سعودي، كما هتفوا بـ«جو سوي» عندما هتفت بها أنظمة الخليج.

هؤلاء وقّعوا العرائض وعقدوا الاجتماعات وناشدوا رفيق الحريري لمنع حضور روجيه غارودي إلى بيروت (وآراء غارودي الستالينيّة أو المعادية لليهوديّة في ما بعد، لا تستحقّ إلّا التقريع) باسم حريّة التعبير التي لا تزعج الرجل الأبيض في الغرب. هؤلاء مع المنع إذا كان المنع يبيّض صفحتهم مع الرجل الأبيض، وضد المنع إذا كان السماح يزعج النظام الإيراني والمحور المعادي لآل سعود. هؤلاء مع منع الكنيسة ومع منع المركز الكاثوليكي للإعلام لأنه لا يتعارض مع توجّهاتهم التعبيريّة والسياسيّة، وضدّ المنع إذا كان المنع موجّهاً ضد معارضي آل سعود وآل ثاني وآل نهيان. هؤلاء لا يمتّون بصلة إلى الحريّات، أو يمتّون بصلة إليها كما يمتّ سعد الحريري بصلة إلى الفلسفة الإغريقيّة. لكن مصداقيّة هؤلاء في الحريّات مثل مصداقيّة آل سعود في المعركة النسويّة. هؤلاء يناصرون سلمان رشدي بوجه فتوى الخميني — فقط لو شاء أميرهم أن يناصروا - لكن لا يتورّعون عن الصمت عن رائف بدوي وعن محمد العجمي. ماذا لو ان حزب الله منع بالقوّة وسائل الإعلام السعوديّة عن لبنان؟ كم من العرائض كانت ستُوقّع وكم من المشاعل والشموع والبقدونس كانت ستُحمَل؟ إن جائزة الأمير كلاوس لا تُمنح لمَن يجاهر بحق حريّة التعبير ضد الصهاينة وضد أنظمة النفط والغاز. لكن هذا ليس موضوعنا.

لكن ماذا عن حزب الله في مواجهته مع آل سعود، أو ماذا عن آل سعود في مواجهتهم مع حزب الله، لأن المعركة ما زالت من طرف واحد؟

إن المعركة التي شنّها النظام السعودي ضد حزب الله لم تبدأ قبل سنة أو سنتيْن. هي من عمر حزب الله. لم ينتظر النظام السعودي حتى في حقبة حروبه السريّة (وهي غير حقبة حروبه العلنيّة) طويلاً قبل أن يشنّ حروباً ضد حزب الله. لقد آزر النظام السعودي نظام بشير الجميّل قبل أن يبدأ، وهو الذي غطّى (إسلاميّاً وعروبيّاً على ربيب الكيان الإسرائيلي، وكأن لآل سعود مشروعيّة إسلاميّة أو عروبيّة حقيقيّة)، وأوعز في حينه إلى «التجمّع الإسلامي» الرجعي التقليدي وإلى التجمّع الشيعي التقليدي في «جبهة المحافظة على الجنوب» لتأييد بشير الجميّل، وأخيه من بعده. وأرسل آل سعود رفيق الحريري لتجسيد التأييد السعودي للنظام الكتائبي المُتحالف مع العدوّ الإسرائيلي. وعندما نشرت الحكومة الأميركيّة قوّاتها في لبنان لمؤازرة الحاكم الكتائبي، سارع النظام السعودي إلى تمويل أعداء مقاومة الاحتلال الإسرائيلي والأميركي في لبنان. نحن نعلم ان المخابرات السعوديّة عملت بصورة وثيقة مع مخابرات أمين الجميّل في حملاتها ضد المقاومين (من جميع الأصناف، اليساريّة والإسلاميّة، واللبنانيّة والفلسطينيّة، وكان ذلك في زمن قيام مخابرات الجيش اللبناني بخطف الفلسطينيّين والفلسطينيّات وتغتصب مَن تشاء من نسوة المخيّمات الفلسطينيّة، وهذه حقبة لا تزال مجهولة عند الكثير من اللبنانيّين واللبنانيّات ربما لأن فساد وإجرام نظام أمين الجميّل بات من المنسيّات في السرديّة السياسيّة اللبنانيّة). لو لم يُسرّب الصحافي الأميركي، بوب وودورد، خبر تمويل النظام السعودي لتفجير بئر العبد (والتفجير كان يستهدف رجل الدين محمد حسين فضل الله والعشرات من الأبرياء لأن الإعلام آنذاك كان مصرّاً على جعل فضل الله «المُرشد الروحي» لحزب الله) لما كنّا علمنا عن ذلك التمويل السعودي. سيّارة مُفخّخة ضد لبنانيّين ولبنانيّات بتصميم أميركي وتمويل سعودي، ولم يكن حزب الله قد بدأ يأخذ صورته التنظيميّة الرسميّة بعد.

> **لم تتوقّف الحملة السعوديّة ضد حزب الله وضد كل المقاومين للحظة**

ولم تتوقّف الحملة السعوديّة ضد حزب الله وضد كل المقاومين في لبنان للحظة. لم يبدأ العداء السعودي ضد المقاومة في شقّها أو انبثاقتها الإسلاميّة فقط. لقد وقف آل سعود بالتنسيق المُباشر مع العدوّ الإسرائيلي (كما اليوم، حيث ذكرت مجلّة «إيكونومست» أن مدير «الموساد» الجديد كان مسؤولاً عن التواصل بين دولة العدوّ الإسرائيلي وبين الأنظمة العربيّة والإسلاميّة التي لا تتمتّع بعلاقة مع الكيان الغاصب، وفي مقدّمتها مملكة القهر السعوديّة) أو بصورة غير مباشرة في زمن المقاومات اليساريّة والعلمانيّة. عندما كان لبنان في الستينيات والسبعينيات يعجّ بالمقاومة اللبنانيّة والفلسطينيّة كان آل سعود يموّلون ويُسلّحون نفس الميليشيات التي كان العدوّ الإسرائيلي يُمولها ويُسلّحها (ولقد توازى العداء السعودي للمقاومات اليساريّة مع عداء النظام السوري الذي كان يحظى برعاية ومباركة مع النظام السعودي).

لكن حزب الله لم يواجه النظام السعودي بغير المودّة والمهادنة في سنواته الحزب الطويلة. كانت تصريحات قادة الحزب تتروّاح بين الودّ والمديح والمهادنة مع استثناءات نادرة في ذم النظام السعودي من قبل حسن نصرالله. وحتى بعد اغتيال الحريري وتصعيد النظام السعودي للهجته وحملاته ضد الحزب ومقاومته، وحتى بعد ان ناصر آل سعود جهاراً العدوان الإسرائيلي على لبنان في 2006، فإن الحزب التزم بسياسة المهادنة والودّ وكان ضيوف 8 آذار على «المنار» يخضعون للإلحاح من إدارة المحطة بعدم التعرّض للملكة السعوديّة وخصوصاً لملكها بكلمة ذمّ. وكان هذا الشرط على الضيوف يمنع البعض من 8 آذار على ما ورد. لكن كان على حزب الله أن يتعلّم من تجربة منظمّة التحرير الفلسطينيّة في تعاطيها مع دول الخليج.

صحيح أننا نأخذ على ياسر عرفات خضوعه لسيطرة المال الخليجي على قرارات وسياسات منظمّة التحرير (اسم «القرار الفلسطيني المُستقل»، وهو شعار كاذب استخدمته قيادة منظمّة التحرير لتمرير المشاريع التسووية المُفرّطة في الحقوق الفلسطينيّة)، لكن المنظمّات الفلسطينيّة، بما فيها الأجنحة المختلفة من حركة «فتح»، كانت تفرض تعاطياً صارماً مع كل الأنظمة الخليجيّة، وكانت تتقاضى أموالاً طائلة مقابل تجنيب الدول الخليجيّة أعمالاً فدائيّة ضد مصالح غربيّة صهيونيّة. وقصّة أبو ياد مع أبو العبّاس باتت معروفة: كيف ان تنظيم أبو العبّاس الصغير (وهو انشقاق عن جبهة التحرير الفلسطينيّة) عانى من ضائقة ماليّة، ونُمي إلى أسماع أبو أياد ان التنظيم كان على وشك ان يقوم بعمليّة سطو لمصرف في دولة الإمارات. فاستدعى أبو إياد أبو العبّاس وأهداه وثائق سفر مُزوّرة بإتقان لدولة الإمارات. وسافر الفريق المُكلّف بالمهمّة إلى أبو ظبي لكن من دون أن يعلم ان أبو إياد كان قد أبلغ حكومة الإمارات بنوايا التنظيم وفريقه المُكلّف بالمهمّة، ما أدّى إلى اعتقالهم على المطار. طبعاً، قبض أبو إياد في ما بعد ثمناً باهظاً لمساعدته الأمنيّة تلك. وكان ياسر عرفات يؤدّي خدمات لدول الخليج (مثل «خدمة» اعتقال المعارض السعودي، ناصر السعيد، وتقديمه في صندوق سيّارة إلى المخابرات السعوديّة في بيروت) مقابل أموال نفطيّة. وكانت التنظيمات الفلسطينيّة صريحة في طلبها للأموال الخليجيّة: أنها لن تجنّب الدول الخليجيّة أخطاراً وتهديدات وضرب مصالح في حال امتنعت عن تقديم الدعم.

لكن تنظيمات اليسار وقعت في المحظور الذي وقعت فيه حزب الله في التعاطي مع المملكة. كانت التنظيمات اليساريّة تعقد صفقات ماليّة أحياناً من أجل تلقّي التمويل (وقصّة انشقاق مجموعة صغيرة في بداية السبعينيات، باتت معروفة، عندما صدر كتيّب «الفضيحة» عن زيارة من وفد للجبهة الشعبية إلى دولة الإمارات وعقد لقاء بين ليلى خالد وزايد بن سلطان آل نهيان طلباً للمساعدة الماليّة). وكانت تصنيفات الشيوعيّة السوفياتيّة في التمييز بين برجوازيّات غير وطنيّة وبرجوازيّات وطنيّة تخدم غرض التلوّن والتشقلب الانتهازي من قبل تنظيمات اليسار في تعاطيها مع

ردّ

حضرة الأستاذ أسعد أبو خليل المحترم، تحية طيبة... وبعد، طالعت في صحيفة «الأخبار» مقالك بخصوص التعليم العالي والجامعات في لبنان، وقد جاء فيه: لقد تحول التعليم الجامعي إلى (بزنس) وأصبح إنشاء الجامعات مثل إنشاء الشركات التجارية، وعبد الرحيم مراد الذي انضم إلى (بزنس) الجامعات، طار إلى المملكة السعودية، ربما لافتتاح فرع لجامعته هناك بعد أن سرّها تضامنه معها في عدوانها على اليمن. كنت أتمنى لو كان لديك بعض الوقت لاتصال هاتفي معي لتسأل عن المؤسسات التي أنشأها عبد الرحيم مراد. أولاً: بدأت رحلتنا مع المؤسسات التربوية والاجتماعية عام 1978، ولم يتوقف البناء حتى اليوم. ثانياً: كانت البداية في قلب الريف اللبناني (البقاع الغربي) حيث الفقر والحرمان. ثم انتشرت المؤسسات في كافة المناطق اللبنانية. ثالثاً: أصبحت المؤسسات التربوية والمهنية والجامعية (الجامعة اللبنانية الدولية) الأولى بين الجامعات الخاصة من حيث العدد ومن حيث المستوى. رابعاً: على سبيل المثال، امتحانات الكولوكيوم في الصيدلة التي تجريها وزارة الصحة بالتكامل مع وزارة التعليم العالي، كانت نسبة نجاح طلاب الجامعة اللبنانية الدولية فيها مئة في المئة، ولم تكن كذلك في بقية الجامعات. على سبيل المثال، في آخر الامتحانات في كولوكيوم الصيدلة جاءت النتيجة: الثلاثون الأوائل كانوا من طلاب الجامعة اللبنانية الدولية بتفوق كامل على كافة الجامعات الأخرى. خامساً: كنت أتمنى أن تعرف بأن لدى عبد الرحيم مراد داراً للأيتام (دار الحنان) فيها 1250 يتيماً ويتيمة، يتلقون التعليم والتربية والعناية الصحية مع المأكل والملبس وكل متطلبات الرعاية الكاملة من صف الروضات حتى التخرج من الجامعة. سادساً: انطلاقاً من مقولة (هم رجال ونحن رجال) نافسنا الجامعات الأجنبية التاريخية وتفوقنا عليها، ليس في لبنان فقط، بل في فروع الجامعة خارج لبنان. سابعاً: لدينا ثلاثة فروع في اليمن (صنعاء – عدن – تعز)، وفرع في موريتانيا، وفرع في السودان (لاحظ أنها دول غير بترولية) وفرع في المغرب وفرع في السنغال. ثامناً: لدينا فروع قيد الإنشاء في سوريا ومصر والعراق والسعودية والنمسا والبرازيل (12 مليون لبناني وعربي). تاسعاً: بإذن الله، سنستكمل الفروع في كافة الدول العربية، وسيكون لدينا الفرع الأهم والأعز قريباً في فلسطين (غزة أو رام الله). عاشراً: كناصري، حاولت أن أمارس الشعارات القومية بالعمل على بناء أجيال عربية تعمل على تغيير الواقع العربي المؤلم نحو الأفضل، وليس برفع وترديد الشعارات فقط، ليكون لنا المكان اللائق تحت شمس الغد. حادي عشر: إذا كنت تعتبر كل ذلك (بزنس)، فلا أستطيع أن أقول إلّا سامحك الله. وأتمنى أن تعمل على تأسيس (بزنس) كهذا (البزنس) الذي أسسناه. شكراً على ما وصفتني به كصاحب (بزنس). علماً بأن اللقب المحبب إلى قلبي والذي أطلقه عليّ الكثير من وسائل الإعلام وأعتز به كثيراً هو: (رجل المؤسسات)، مع تمنياتي أن تسمح لك الظروف بأن تقبل دعوتي لزيارة بعض هذه المؤسسات المنتشرة على الساحة اللبنانية، وعلى الساحات العربية.

مع التحية والشكر،

رئيس الجامعة اللبنانية الدولية، عبد الرحيم مراد

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب

■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم

■ صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس

■ تلفاكس: 01759500
01759597

■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الوانك
15ـ01 /666314 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الأنظمة العربيّة الرجعيّة (في يسارها وفي يمينها).

لقد شنّ النظام السعودي حروباً وبكل الوسائل ضد حزب الله، خارج نطاق الحروب السعوديّة ضد إيران ومصالحها، بالإضافة إلى الحرب الطائفيّة-المذهبيّة التي شنّها النظام السعودي لصالح العدوّ الإسرائيلي ولصالح الاحتلال الأميركي. وقد أشعل النظام السعودي المنطقة العربيّة في حروب فتنة طائفيّة، لكن الحزب لم يتعامل مع التهديدات السعوديّة إلّا بالتجاهل.

في الوقت الذي كان النظام السعودي في إعلامه يجترّ الخطاب الإسرائيلي ضد الحزب وضد مقاومة العدوّ، كان نائب الامين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم يسعى للحصول على تأشيرات للحج، وكان الحزب يستجدي المملكة لاستقبال وفد من حزب الله، وكانت محطة «المنار» تحاول جاهدة عدم التعرّض للملك السعودي. والحزب بعد ان حصل قرار حظر «المنار» عن شبكة «عربسات»، سارع إلى التوضيح بتهذيب شديد ان مذيع المحطة قاطع الضيف الذي انتقد الملك السعودي وأوضح ان كلامه لا يمثّل موقف «المنار». ورد فعل الحزب كان في الكلام عن عقود وعن قوانين وعن أصول كأن المملكة في حروبها وفي تفجيراتها وعدوانها تلتزم بقوانيم ومواثيق وعهود. هذه أسرة حاكمة معروفة بنبذها للعقود والعهود وفي خرقها للعهود والعقود — إلّا إذا كانت معقودة مع دول غربيّة.

كان على حزب الله أن يتنبّه مُبكّراً إلى النوايا الخبيثة للمملكة: لقد حذّر حسن نصرالله في عام 1996 في أثناء الانتخابات النيابيّة من الحملات الطائفيّة المذهبيّة لرفيق الحريري ووصفها بـ«عناقيد الغضب» الانتخابيّة (وكان هذا بعد اتفاقيّات نيسان التي لم يسع رفيق الحريري إليها إلّا لحماية العدوّ الإسرائيلي من حمم المقاومة وذلك بإيعاز من الحكومة الأميركيّة). وهل كان حزب الله يظنّ ان الحريري كان يأخذ موقفاً ما من أي قضيّة ما من دون التنسيق والترتيب مع النظام السعودي؟ هل كان رفيق الحريري يسعى مُبكّراً لنزع سلاح حزب الله لفكرة من عنده أم تحقيقاً لرغبة سعوديّة؟ ينبغي عدم تكبير حجم رفيق الحريري: لم يكن إلّا ساعي شرّ بالنيابة عن آل سعود في كل المنطقة العربيّة والعالم.

لكن في المقابل، ماذا فعل حزب الله؟ سعى باستمرار إلى تحييد المملكة وسعى ان يتقرّب منها، في كل المناسبات، وكان يتعامل مع المملكة على ان مواقفها المعاديّة له هي جانبيّة او عفويّة وليست جزءاً من سياسة شاملة متكاملة ومترابطة، في كل دول العالم. ليس الحكم السعودي بعيداً عن الحروب التي تُشنّ ضد الحزب في كل أنحاء العالم. والحزب رغب في أن يتواصل عبر حليفه الرئيس نبيه برّي مع المملكة لتجنّب الصدام. ظنّ الحزب ان القرار السعودي ضد الحزب هو قرار بنت ساعته، يمكن العودة عنه بهديّة من سكاكين جزّين. وماذا يفعل الحزب في المقابل؟

يلجأ كعادته إلى التورية والتعمية. بيانات وتصريحات الحزب حتى بعد حظر المنار لا تزال تتحدّث عن «دول معيّنة» وعن «جهات معروفة» - حسب وصف النائب حسن فضل الله، لكن إذا كانت معروفة فلماذا يمتنع عن تسميتها، خصوصاً وأنه يقول إنها كانت وراء حجب «المنار». والحزب اكتفى بعقد اجتماع للجنة الإعلام النيابيّة، عسى ان البيان سيغيّر من سلوك المملكة.

هل أن حزب الله عاجز على ردّ الصاع صاعيْن ضد المملكة؟ حتماً لا، لديه في رصيده ما أذلّ جيش أعتى قوّة في منطقتنا، والصراع ضد العدوّ الإسرائيلي لم يعد منفصلاً أبداً عن الصراع ضد حكم آل سعود. وكما ان المملكة السعوديّة ودولة الإمارات ودولة البحرين تطرد لبنانيّين بمجرّد اتهامهم في طائفتهم أو في هواهم السياسي، فإن الحزب يستطيع ان يعمل على طرد آل سعود من لبنان — لو أراد. لكن الحزب تواطأ في المؤامرة التي تعامت وطمست قضيّة العائلات اللبنانيّة المُبعدة عن تلك الدول الخليجيّة (أكثر من ذلك، فقد زار برّي دولة الإمارات قبل بضع سنوات بعد بدء عمليّة الطرد وأثنى على حاكمها خليفة بن زايد، وطمأن الشعب اللبناني ان الحاكم حريص على اللبنانيّين في الإمارات، ولكن عملية الطرد استمرّت).

أصدرت المملكة قوائم عن إرهابيّين (ظرفاء آل سعود عندما يقلّدون الحكومة الأميركيّة في بياناتها وقوائمها عن الإرهاب)، فيما لم يردّ الحزب بقوائم مماثلة عن إرهابيّين في النظام السعودي. يستطيع الحزب ومن دون وجل، ان يعلن قائمة اشخاص غير مرغوب فيهم في لبنان بسبب تورّطهم في حروب أدّت إلى قتل وجرح مدنيّين في لبنان، وفي عدد من الدول العربيّة. صحيح ان نصرالله ردّ على حملات المملكة أخيراً بهجاء جديد لم يصدر عن الحزب من قبل، لكن تلك المواقف الصريحة للحزب نادرة، وبين التصريح الصريح وغير الصريح مسافات من التصريحات التي تتحدّث عن «دول معروفة» أو «جهات إقليميّة»، أو غيرها من العبارات المُنتقاة بحرص شديد لتحييد المملكة — كأن تحييدها من المعقولات.

هناك عدد من الخيارات أمام الحزب. إن حظر «المنار» عن باقة المحطات العربيّة في «عربسات» يمكن ان يوازيه قرار من الحزب بمنع وحظر محطات النظام السعودي في لبنان وفي غيره من الدول العربيّة بوسائل تقنيّة او غير تقنيّة. لم يتعلّم آل سعود إدراك حجمهم في الحقبة الناصريّة أو في حقبة صعود المقاومة الفلسطينيّة إلا عبر وسائل تأديبيّة اتخذها أعداؤهم ضدّهم وحجّمتهم وقيّدت من حريّة حركتهم الإرهابيّة. ولبنان ساحة مفتوحة للتآمر والدعاية السعوديّة التي تخالف الثوابت التي بُني عليها دستور «الطائف» (غير الفضيل)، وباستطاعة الحزب ان يحدّ من قدرة المملكة على التآمر وعلى الدعاية في لبنان كحدّ أدنى من الردّ على المملكة.

لكن هذه السيناريوهات هي محض خيال. سنرى ممثّلين عن الحزب عمّا قريب في السفارة السعوديّة عندما يموت أمير من آل سعود، ولدينا خشية من قبول «حزب الله» تسوية يعتذر للمملكة عمّا صدر عن ضيف على «المنار» من إهانة للملك. والحزب لا يلاحظ ان المحطات السعوديّة التي تبثّ

> **كان على حزب الله أن يتنبّه مُبكّراً للنيّات الخبيثة للمملكة**

بحريّة مطلقة في لبنان لا تلتزم بضوابط أو معايير أخلاقيّة أو سياسيّة في التحريض الطائفي والمذهبي ليس ضد حزب الله فقط وإنما ضد فكرة مقاومة العدوّ الإسرائيلي. كما ان المحطات السعوديّة تبثّ من دون تردّد دعوات صريحة لإبادة العلويّين والشيعة بالإضافة إلى تبنٍّ كامل للخطاب الصهيونيّ في ما يتعلّق بالصراع العربي-الإسرائيلي. يكفي أن واحداً من المعلّقين في جريدة الملك السعودي، «الشرق الأوسط»، وباسم عربي، كان قد أسّس منظمّة بريطانيّة لمحاربة التعاطف الإعلامي مع الشعب الفلسطيني ولنصرة الاحتلال الإسرائيلي. لكن الحزب يعود كل مرّة ويحاول رأب الصدع في علاقته مع المملكة.

لقد كتب زميلي عامر محسن على هذه الصفحات ان النظام السعودي يريد ان يُقرّر كل ما يشاهده العربي وكل ما يسمعه. النظام السعودي يريد ان يُقرّر كالإله ما هو الممنوع وما هو المسموح، وله من نخبة الثقافة سيطرة تامّة توافقه في قمعه، لا وبل تنظّر عنه في جدوى قمعه وحظره ومنعه. وليس هناك في المقابل مَن يعلّم آل سعود درساً بسيطاً عن الردّ بالمثل. الذين أعلنهم آل سعود أعداء له يتودّدون له بمناسبة وبلا مناسبة. وفريق 8 آذار تعرّض لاختراق من قبل آل سعود، حيث لم يجرؤ إلّا واحد أو اثنان منهم على معارضة العدوان الخليجي على اليمن. وحزب الله يتخبّط في التعاطي مع المملكة، لكنه لم يجرّب بعد خطة ترهيب آل سعود، أو ضرب مصالح آل سعود. هذه لغة يفهمها آل سعود جيّداً، وقد بدأ بفهم تباشيرها في نجران وجيزان وعسير.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

التذرّع بالدستور لانتهاك... الدستور!

سعد الله مزرعاني *

من دون أن نتناول هنا دور الأشخاص (ودورهم مهم ومؤثّر دائماً وإن كان متفاوتاً) يمكن ملاحظة أن ما اصطُلح على تسميته الطبقة السياسية (والمقصود الحاكمة طبعاً) تواصل إعاقة كل تقدُّم في البلاد، الأمر الذي نلمس آثاره السلبية، المتفاقمة الخطورة، في تراكم الأزمات وفي استعصائها على المعالجات والحلول والتسويات.

من بين الممارسات والتقاليد التي يجري تكريسها ومراكمتها تفعيل المحاصصة، ذات القناع الطائفي والمذهبي، ووضعها في مرتبة أعلى من الدستور والقانون. لم تعد النصوص الملزمة ذات أهمية مرجعية، بل هو «العرف» الذي كان في البداية استثناءً فأصبح، بمرور الوقت، قاعدة يؤخذ بها ويبنى عليها في كل المجالات والحقول.

المظلة العامة لهذا الوضع الشاذ هي «الميثاقية» التي بها يجري التذرع لإخضاع العام للخاص، أي لمواصلة منع بناء دولة موحَّدة وحصينة وذات مؤسسات يحكم عملها الدستور والقانون. «والميثاقية» تلك، وقد كانت في مرحلة أولى حاجة لمراعاة مصالح الجميع في العقد الاجتماعي التأسيسي (ثمة أسباب أُخرى خارجية)، تحوَّلت، تباعاً، إلى أداة لتعزيز الفئويات على حساب المشتركات ولنشوء الدويلات المتعددة على حساب الدولة الواحدة.

في مجرى ذلك، ليس فقط أن ما كان يسمى الإقطاع قد استمر وتجدّد بالوراثة والعصبيات، بل هو أيضاً أصبح النموذج الذي تحتذي به القوى الجديدة الوافدة من خارج نادي الزعامات الإقطاعية التقليدية.

نشهد اليوم «فصول» محطة من هذا المسار المشوّه. كل محطة جديدة تكون أسوأ من سابقاتها بوصفها مرحلة متقدمة في الاتجاه نفسه، أي في اتجاه تعزيز تحاصص مؤسسات الدولة وإخضاعها لمصلحة فئات وأشخاص يستخدمون العصبيات لتحقيق أهدافهم ومصالحهم الخاصة. ليس مهماً الآن، على سبيل المثال، أن يجري تجاوز المهلة الدستورية لانتخاب رئيس البلاد ما دامت «الميثاقية» يجري انتهاكها من قبل «الشريك» الآخر بفعل تغيُّر موازين القوى، الذي غالباً (أو حتى دائماً) ما حصل بالأمس ويحصل اليوم بسبب الاستقواء بالخارج الإقليمي أو الدولي أو الاثنين معاً. مررنا قبل ذلك بمرحلة التمديد غير الدستوري لأكثر من رئيس للجمهورية. لكننا الآن نُخضع مجمل الاستحقاقات الدستورية للمحاصصة الفئوية بذريعة «الشراكة الميثاقية»، بما في ذلك المجلس النيابي الذي يشكل الحلقة التنفيذية والتشريعية الأهم في تكوين مجمل عمارة السلطة في لبنان. لم يكن التمديد الأخير للمجلس النيابي في مرحلتيه الأولى والثانية مبرراً. الصراع على طبيعة قانون الانتخاب هو ما أدى إلى التمديد وليس أي أمر آخر فرضته ظروف قاهرة. كذلك فإن موقع رئاسة الجمهورية شاغر الآن، لأن طرفاً سياسياً يريد أن يأخذ لنفسه ما يأخذه سواه، ولو اقتضى الأمر إلحاق ضرر شامل بالبلاد وبعمل مؤسسات السلطة وبالمواطن بالدرجة الأولى...

الأسوأ أنه يجري التذرع بالدستور من أجل تبرير ذلك الانتهاك الفظ للدستور! «المناصفة» مثلاً، هي تدبير مؤقت حسب المادة 95 من الدستور. النص الدستوري لا يقبل أي اجتهاد. «الهدف الوطني» حسب الدستور هو انتخاب مجلس نيابي خارج القيد الطائفي. وحيث إن المجلس النيابي المنتخب من الشعب هو الحلقة الأساسية والتأسيسية في تكوين السلطة، فإن إضفاء طابع أزلي ودائم على «المناصفة» يصبح من قبيل الفجور والخزعبلات والإعاقة. «المناصفة» مُحالة (ضمناً، ومن دون نص دستوري صريح) إلى «مجلس الشيوخ» الذي يتشكل على أساس طائفي بصلاحيات محصورة يمكن أن تعالج الهواجس الخاصة وما يمكن أن يستجد من مظاهر الهيمنة أو التمييز أو الامتيازات غير المشروعة...

وصولاً إلى مسائل علاقات البلاد الخارجية وتنظيم الأحوال الشخصية...

الجموح الذي يجري الآن في نطاق السياق المذكور، أي سياق وضع «المحاصصة الميثاقية» في مواجهة الدستور والقانون، يتكامل الآن، بكلام صريح وحاد، مع التهديد بنوع من اللجوء إلى الانقسام والتقسيم إذا رفض «الشريك» القوي «العدالة» (أي المناصفة) في التقاسم والتوزيع مع الشريك المغبون (التناوب على الهيمنة!). الأمثلة العملية كثيرة: من التلويح بالفدرالية، إلى المطالبة بقانون انتخابي تنتخب فيه كل طائفة ممثليها، إلى التهديد باحتمالات وخيارات أبعد في حال عدم تطبيق «الشراكة الحقيقية» والاعتراف بـ«الحقوق» المصادرة.

هذا الانحراف، في مستواه الخطير الراهن، قد بدأ، أولاً، بـ«ثلم أعوج» من قبل محاصصين قادرين (بدعم خارجي) دشّنوا عملية الاعتداء على نصوص الدستور الراهن وعطّلوا بنوده الإصلاحية. كل ذلك، طبعاً، بدعم من الخارج أو بقرار منه، ودائماً لغير مصلحة تقدم البلاد وتعزيز مؤسساتها واحترام دستورها والقوانين.

المشهد السياسي الراهن في لبنان سوريالي إلى حدٍّ كبير، أو هو «كالمنام المُخربط»! الطرف الأكثر رسوخاً في المحاصصة وما بُني عليها من تميُّز ومنافع، يرفض لسواه حصة مماثلة لحصته ما دام الأمر قد يُلحق ضرراً ما بمصالحه وبحجم ما يستحوذ عليه من كعكة السلطة ومنافعها. وفريق آخر، رغم أنه طائفي عريق، يرفض أن تتحقق العدالة في «الشراكة» بجهود سواه من طائفته، لما قد يوفر له ذلك من مكاسب شعبية في منافسة ضارية توجهها، هي أيضاً، المصالح الخاصة لا العامة...

السياسة تظل حاضرة بالتأكيد في خلفية المواقف هنا وهناك. وهي سياسة يتكامل فيها الداخلي بالخارجي. وفي الشروط اللبنانية الراهنة، الجهات الخارجية هي من يحدد تلك السياسة باعتبارها مرجعيات القوى الداخلية، خصوصاً بعد أن استقر الأمر على تكامل واندماج العوامل السياسية بالعوامل «الروحية»، وهذه الأخيرة عوامل تنطلق من عصبيات وتوترات قديمة ذات طابع مذهبي بشكل خاص. يصبح المشهد، أكثر مأساوية، وليس سوءاً فقط، بسبب شعور أطراف السلطة اللبنانية بأنهم في مأمن من المساءلة والمحاسبة السياسية والشعبية. تعطيل الدستور والمؤسسات يستتبع، أول ما يستتبع، تعطيل القضاء (إذا لم يجر تسخيره في معظم الأحيان). برز هذا الأمر في مسألة النفايات بشكل أثار سخط فئات شعبية وشبابية واسعة، أُتيحَ لها، أو لبعضها، أن تحتج وأن تكتشف الرابط الوثيق ما بين منظومة المحاصصة، من جهة، والفساد بكل أشكاله، وصولاً إلى فضيحة النفايات المستمرة، من جهة ثانية.

استياء قطاعات واسعة من المواطنين كان كبيراً. لكنه، مع ذلك، لم يكن كافياً لفرض تنازلات مهمة على أطراف السلطة، نظراً إلى تمرّسهم الطويل في الدفاع عن نظامهم ضد الفئات الشعبية والديمقراطية. غياب مرجعية وطنية فاعلة ومستقلة عن المشهد السياسي، هو نقطة الضعف الأساسية التي تُغري فرقاء المحاصصة بالعبث بشؤون البلاد والعباد على النحو المهين والخطير الذي نشهده اليوم. ثمة أمر مهم يجب إدراكه، خصوصاً في ضوء مستجدات ما بعد استفحال الإرهاب وتعاظم خطره وتوسّعه: الفئوية قد تدمر بلداناً عن بكرة أبيها إذا ما جرى التهاون بالمصالح العليا لهذه البلدان لحساب المصالح الخاصة. والطائفية والمذهبية هما خطوتان تأسيسيّتان تقودان إلى «داعش» كرمز للتطرف عندما يبلغ مداه الأقصى.

لقد أثبتت تجارب مريرة وباهظة التكلفة أن منظومة المحاصصة الطائفية والمذهبية هي العائق الرئيس أمام بناء دولة موحدة وسيدة ومستقرة في لبنان. الاستمرار في الفئوية والطائفية والارتهان للخارج هما مجازفة بالبلد رغم كل ادّعاء آخر: واهم أو منافق أو مأجور!

* كاتب وسياسي لبناني

تحقيق

المشكلة المسكوت عنها في الغلاء:
التضخم «يأكل» موازنة سوريا لعام 2016

فيما عين الشارع على سعر الصرف اعتقاداً منه أنه «المجرم» الأوحد لرفع أسعار السلع والمواد، كان مشروع الموازنة «التضخمية» للعام القادم يمر في مجلس الشعب ويصبح قانوناً، دون أن يسأل أحد عن موجة الغلاء الجديدة التي سيحملها معه للسوريين في عام 2016

دمشق ـ **زياد غصن**

في الوقت الذي كان فيه السوريون مشغولين بأخبار سعر الصرف وتقلباته، كان هناك حدث آخر يجري لا يقل خطورة عنه، يتمثل في الموازنة العامة للدولة لعام 2016، التي أقرها مجلس الشعب أخيراً. ويشير الأستاذ في جامعة دمشق، الدكتور الياس نجمة، في حديثه لـ«الأخبار»، إلى أنّ «الاقتصاد السوري يمر في أزمة تضخمية جامحة، تجاوزت كل التوقعات والحدود منذ عام وحتى الآن، إضافة إلى تآكل كبير في سعر صرف العملة الوطنية، وبالرغم من ذلك تقدمت الحكومة إلى مجلس الشعب بموازنة عامة للدولة لعام 2016 قاربت اعتمادات نفقاتها 2000 مليار ليرة سورية، في حين أن وارداتها أقل من ذلك بكثير وكثير. أي إنها موازنة تضخمية بامتياز».

ولا تتوقف المشكلة عند الفجوة الهائلة المتشكلة بين الإيرادات والنفقات في الموازنة العامة فقط، بل في طريقة إدارة الحكومة لملف الإيرادات وتقليص تلك الفجوة، فبدلاً - كما يرى نجمة - «من بذل الجهد والبحث من خلال أفكار خلاقة عن واردات إضافية عبر القروض والضرائب على أصحاب القدرات التكليفية العالية، والمؤسسات المالية والمصرفية، وكبار رجال الأعمال الذين يحققون الآن، وحققوا في السنوات العشر التي سبقت اندلاع الأحداث، ثروات فلكية، لجأت الحكومة مع الأسف إلى اعتماد الحلول السهلة، وذلك عبر الاقتراض من المصرف المركزي، أي التمويل بالعجز، أو زيادة الأسعار، وكلا هذين الأسلوبين في تمويل عجز الموازنة هما من طبيعة تضخمية، ولهما إسقاطات اقتصادية ومالية واجتماعية خطيرة جداً». وللأسف، لم تجد الحكومة الحالية أفضل من هذين الأسلوبين منذ ثلاث سنوات، إضافة إلى الضرائب والرسوم غير المباشرة التي تزيد من عدم العدالة الاجتماعية والاعتماد على المساعدات والقروض الخارجية، لتغطية العجز الحاصل بين إيرادات الخزينة العامة المتراجعة كثيراً، وبين النفقات المتزايدة بنحو هائل.

داخل احد المطاعم في العاصمة دمشق اول من امس (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

مستويات قياسية

لا تتوافر إلى الآن أي بيانات رسمية يمكنها أن تحدد واقع مستويات الدين العام الداخلي المسجلة خلال سنوات الأزمة، فالحكومة لم تتقدم بأي بيان حول الحسابات الختامية لميزانيات الدولة عن الفترة الممتدة من عام 2012 ولغاية عام 2014، وهو أمر يجد له مصدر في الجهاز المركزي للرقابة المالية مبرراً، في ضوء عدم القدرة على حصر الأضرار والخسائر التي تعرضت لها مؤسسات الدولة ومشاريعها. إلا أن تقديرات باحثين مستقلين تؤكد أن «عجز الموازنة العامة كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي بلغ في عام 2014 نحو 40,5%. وقد ألقى هذا العجز عبئاً إضافياً على الدين العام، الذي استمر في الارتفاع إلى مستويات قياسية، فقد ازدادت نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي الجاري ازدياداً هائلاً من 104% في 2013، إلى 147% بنهاية عام 2014».

من جانبه، أكد صندوق النقد العربي بوضوح أن التقديرات المتعلقة بالدين العام لسوريا، «تظهر أن رصيد صافي الدين العام سيرتفع بنحو 40 في المئة خلال عام 2014، ليصل إلى نحو 3000 مليار ليرة، وما نسبته 32 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي عن عام 2014، وفي ما يتعلق بالدين الخارجي، توقع الصندوق أن يرتفع هذا الدين بنحو 16 في المئة ليبلغ نحو 10,7 مليارات دولار بنهاية عام 2014». إلا أن الصندوق عاد أخيراً ليحدث من توقعاته، ويبيّن «أن الدين الخارجي سيسجل خلال العام الحالي ارتفاعاً يصل إلى نحو 9 مليارات دولار، مقارنة مع 8,5 مليارات دولار، الحجم المقدر في نهاية عام 2014».

ومع أن تقديرات الحكومة للعجز في الموازنة السنوية للدولة يجري تجاوزها بكثير خلال السنة المالية، إلا أنه يمكن احتساب تقديرات الحكومة حول العجز المتوقع في مشروع كل موازنة قدمتها خلال سنوات الأزمة، ليتبين أن الإجمالي، الذي هو مقارنة بالواقع أقل بكثير، يمثل رقماً يستدعي الوقوف عنده. فمثلاً العجز المتوقع من قبل الحكومة في موازنات الأعوام 2013، 2014، و2015 يصل لأكثر من 1812 مليار ليرة.

> **عجز الموازنة العامة بلغ في عام 2014 نحو 40,5%**

تآكل موارد الدولة

لا يرتبط تراجع إيرادات الدولة فقط بالأضرار التي لحقت بالقطاعات الإنتاجية والثروات الوطنية، بل بضعف الأداء الاقتصادي للحكومة، الذي يحدده باحث اقتصادي بأربع نقاط رئيسية: أُولاها تطبيق سياسات نيوليبرالية غير مدروسة تسعى إلى تحصيل إيرادات للموازنة من غير القادرين أصلاً، وثانيتها تتعلق بضعف وفساد مؤسساتي لا يمكنه أن يحصّل إيرادات ضريبية من كبار التجار والأغنياء، والثالثة خاصة بواقع الإنفاق والتحصيل والإيراد في المناطق خارج السيطرة، التي تؤثر كثيراً بالاقتصاد في المناطق داخل السيطرة، من حيث السيولة النقدية وتوافر السلع والاستيراد (التهريب)... إلخ، ورابعاً بمدى جدية الوزارات وخاصة المالية في التحضير للموازنة لجهة أولوية الإنفاق وطرق تحصيل الإيرادات.

في ضوء ذلك، لم يتردد اقتصاديون

قال المتحدث باسم الخارجية الاميركي، مارك تونر، إنّ الوزير جون كيري والرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيبحثان في موسكو الثلاثاء المقبل «الجهود الجارية للتوصل إلى انتقال سياسي في سوريا، وفي الجهود المتزامنة لإضعاف وتدمير تنظيم الدولة الإسلامية».

وسيلتقي كيري أيضاً نظيره الروسي سيرغي لافروف خلال وجوده في موسكو.

(الأخبار)

تقرير

«إدلبستان» إمارة الجولاني الجديدة: الطريق نحو رقة ثانية

سائر اسليم

لم تعد مدينة إدلب في نظر سكانها «المدينة الفاضلة» بعد خضوعها لشريعة أصحاب «الرايات السود». «تنظيم القاعدة في بلاد الشام. جبهة النصرة» يواصل تحويلها إلى «إمارة إسلامية» بمركز قيادي لعملياته بإشراف «الأمير العام للتنظيم» أبي محمد الجولاني. ورغم استحالة رصد تحركات الأخير، إلا أنّ القاطنين في المدينة باتوا يلاحظون إجراءات أمنية مشددة وانتشاراً مكثفاً لعناصر مسلحيها في ما يُعتقد أنّه زيارة «الأمير» للمدينة.

ويرى أهالي المدينة أنهم لم يعودوا يأتمنون على حياتهم فيها، إلا أنهم مجبرون على الإقامة نتيجة الظروف المعيشية الصعبة، بينما يراها المسلحون أنها أكثر أمناً نتيجة توقف ضربات الطيران السوري لمقارّهم بعد هدنة كفريا والفوعة . الزبداني. وتروي مصادر أهلية من داخل المدينة لـ«الاخبار» أنّ عدد الغرباء تضاعف كثيراً بعد اتفاق الهدنة، «حيث تراهم في كل مكان وخاصة عائلات مقاتلي الحزب الإسلامي التركستاني (الصينيين)، بالإضافة إلى عائلات الشيشانيين الذين وضعوا حراساً أمام منازلهم بعد التفجير الذي استهدف أحد القياديين التركستانيين».

ويلفت مواطنون، خلال اتصالات مع «الأخبار»، إلى حالة الغليان التي تشهدها المدينة نتيجة الضغوط التي تمارس بحقهم من قبل مسلحي الفصائل، وخاصة عناصر «النصرة»، الذين يتدخلون بأصغر تفاصيل الحياة المعيشية.

هؤلاء يشيرون إلى أنّ المدينة تتحول إلى رقة ثانية نتيجة الدعوات إلى تنفيذ «الشريعة الإسلامية»، وكأن المواطنين «كفرة»، بحسب تعبيرهم. ويفيد أحدهم في حديثه عن انتشار دوريات لـ«الحسبة»، ومعظم عناصرها من الجنسية السعودية، ويقودهم أحد أعضاء «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» سابقاً في السعودية.

يقوم عناصر «الدورية» بمضايقة النساء اللواتي لا يرتدين الحجاب الشرعي وتهديدهن، بالإضافة إلى إيقاف شبان وسؤالهم عن سبب عدم التحاقهم بالجبهات وضربهم إن لم يكن السبب مقنعاً. وجاءت هذه

مشهد سياسي

الأسد: لا نتعامل مع إرهابيين و«ضمّوا» إلى طاولة المفاوضات

في أولّ رد على اجتماع المعارضة في الرياض، أكّد الرئيس السوري بشار الأسد رفض بلاده التعامل مع المجموعات المسلحة ككيان سياسي.

الرفض السوري يعرقل لقاءات نيويورك المقبلة، أو جولات التفاوض المفترضة بين الحكومة السورية والمعارضة، لكون مؤتمر الرياض أقرّ لجنة تفاوضية بعدد كبير من ممثلي الفصائل المسلحة.

الأسد واصل أيضاً هجومه على الولايات المتحدة «الموفرة الغطاء السياسي للارهابيين»، وتركيا «شريان حياة داعش».

والنبرة العالية حضرت أمس في كلام نظيره الروسي فلاديمير بوتين، الذي أمر «بالرد الفوري على أي تهديد للقوات الروسية في سوريا».

وأعلن الرئيس بشار الأسد رفضه التعامل مع المجموعات المسلحة المقاتلة في سوريا ككيان سياسي. وقال، في لقاء مع وكالة الأنباء الاسبانية: «بعض البلدان، بما فيها السعودية، والولايات المتحدة، وبعض الدول الغربية تريد من المجموعات الإرهابية أن تنضمّ إلى طاولة المفاوضات... تريد هذه الدول من الحكومة السورية أن تتفاوض مع الإرهابيين، وهو أمر لا أعتقد أن أحداً يُمكن أن يقبله في أي بلد من البلدان». وأوضح الأسد: «مستعدون للشروع بمفاوضات مع المعارضة، لكن ذلك يعتمد على تعريف المعارضة، فالمعارضة لا تعني العمل المسلّح».

وأشار إلى أنه «في ما يتعلق بالمجموعات المسلحة في سوريا، فقد أجرينا حوارات أصلاً مع بعض المجموعات، كمجموعات لا كتنظيمات، وكان الهدف من ذلك التوصل إلى وضع تتخلى فيه هذه المجموعات عن سلاحها، وإما أن تنضم إلى الحكومة أو تعود إلى حياتها الطبيعية بعد منحها العفو من قبل الحكومة. هذه هي الطريقة الوحيدة للتعامل مع المجموعات المسلحة. عندما تكون مستعدة لتغيير منهجها، والتخلي عن سلاحها، فإننا مستعدون. أما أن نتعامل معها ككيانات سياسية، فهو أمرٌ نرفضهُ تماماً.» وأعلن أن الولايات المتحدة وفرت منذ البداية الغطاء السياسي للإرهاب في سوريا وهي غير جادة في محاربته، مشيراً الى أنّ تركيا هي شريان الحياة بالنسبة لتنظيم «داعش» الإرهابي.

وأكد أن الخطوة الأولى للقضاء على التنظيمات الإرهابية في سوريا تكمن في وقف تدفق الإرهابيين وخصوصا من تركيا إلى سوريا والعراق، ووقف تدفق الأموال السعودية ومنع دخول الأسلحة وغيرها من أشكال الدعم اللوجستي لتلك التنظيمات.

وقال الرئيس السوري إن نظيره فلاديمير بوتين «لم يطلب شيئاً مقابل المساعدة في محاربة الإرهاب، ذلك أن المسألة ليست مقايضة بل علاقة مصالح مشتركة بين بلدين، فليس من مصلحة روسيا مزيد من الإرهاب

> أمر بوتين الجيش بتدمير أي قوة قد تمثل خطراً عليه

أو انهيار الدولة السورية... بل تريد روسيا استقرار سوريا والعراق والمنطقة».

ووصف الروس بالبراغماتيين الذين يتبنون في الوقت نفسه سياسة أخلاقية تقوم على القيم والمبادئ، مضيفاً أنه لا تناقض بين قيمهم ومصالحهم، ومؤكدا في الوقت نفسه أن روسيا لا تستطيع ولا تستطيع الولايات المتحدة أو أي بلد آخر عقد صفقة مقايضة كالصفقة التي يروج لها في الغرب لمقايضة سوريا بأوكرانيا.

«60 ألف ارهابي»

من جهته، حذّر الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، «أولئك الذين يحاولون تدبير استفزازات جديدة ضد العسكريين الروس في سوريا»، وأمر الجيش بتدمير أي قوة قد تمثل خطرا عليهم. وقال في اجتماع، لقيادة وزارة الدفاع الروسية، «لقد اتخذنا إجراءات إضافية لضمان أمن العسكريين الروس وقاعدتنا الجوية التي جرى تعزيز قدراتها بوسائل جديدة للدفاع الجوي، كما تنفذ الطائرات القاذفة جميع عملياتها تحت تغطية مقاتلات».

وأضاف: «إنني آمر بالعمل بأقصى درجات القسوة. ويجب تدمير أي أهداف تهدد المجموعة العسكرية الروسية أو بنيتنا التحتية في سوريا فوراً».

وشدد على أن الأهداف التي تسعى موسكو لتحقيقها في سوريا لا ترتبط بمصالح جيوسياسية ما أو باختبار أسلحة جديدة، بل تكمن في تحييد الخطر الإرهابي الذي يهدد روسيا.

من جهته، قال وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو خلال الاجتماع إن تنظيم «داعش» يواصل تمدده والاستيلاء على مساحات جديدة من الأراضي، مضيفا أن الإرهابيين يسيطرون اليوم على قرابة 70% من أراضي سوريا.

وكشف أن عدد الإرهابيين يبلغ نحو 60 ألف شخص، وحذر من خطر تمدد أنشطتهم إلى أراضي آسيا الوسطى وشمال القوقاز.

وذكر أن الطائرات الحربية الروسية قامت منذ بداية العملية في سوريا بنحو 4 آلاف طلعة قتالية، ودمرت ما يربو عن 8 آلاف منشأة من البنية التحتية التابعة للإرهابيين، وألحقت أضرارا جسيمة بتنظيم «داعش».

إلى ذلك، طالب وزير الخارجية سيرغي لافروف بقطع قنوات تمويل وتسليح الإرهابيين في سوريا، مشدداً على أن ذلك يتطلب إغلاق الحدود التركية-السورية فورا. وقال الوزير الروسي في مؤتمر «حوارات المتوسط» في روما: «لا يجوز أن نغمض عيوننا عندما تعمل أطراف ما كأعوان لتنظيم «الدولة الإسلامية»، وتفتح الممرات لتهريب الأسلحة وتوريد النفط بطرق غير شرعية وتقيم روابط اقتصادية مع الإرهابيين. إننا نطالب بوضع حد لكل ذلك، كما أن ذلك يؤكد على ضرورة إغلاق الحدود التركية-السورية فورا».

ورأى أن إنجاح مهمة مكافحة الإرهاب يتطلب من الجميع التخلي عن «اللعبة المزدوجة» ودعم المتطرفين والتستر عن الإرهابيين، علماً أن حادثة إسقاط القاذفة الروسية من قبل سلاح الجو التركي كانت مثالا على مثل هذه اللعبة المزدوجة.

وحذر بعض الأطراف من خطر الوقوع في الخطأ عندما تحاول استخدام الإرهابيين لتحقيق أهداف سياسية معينة مثل تغيير النظام الحاكم في دمشق. وأوضح أن التنظيمات المتطرفة والإرهابية تستخدم بمكر انعدام الاستقرار في المنطقة لتحقيق مصالحها، وتحاول نشر «خلافتها» لتمتد من البرتغال إلى باكستان.

كما لم يستبعد الوزير الروسي أن تجتمع «مجموعة دعم سوريا» مجددا في فيينا الأسبوع المقبل في حال نجاح الأطراف المشاركة في المفاوضات في تنسيق قوائم التنظيمات الإرهابية وفصائل المعارضة الوطنية التي تحارب في سوريا.

وأكد أن موسكو ما زالت ترفض أي خطط لتقسيم سوريا إلى كيانات تحمل طابعا إثنيا أو طائفيا. لكنه أقر بأن الدستور السوري يجب أن يضم بنودا تعطي ضمانات أكثر متانة للأقليات داخل المجتمع السوري.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

صيانة رحبة إصلاح الدبابات في حمص

كشف وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، أنّ الجيش الروسي تمكّن من نقل كميات كبيرة من الشحنات المختلفة إلى سوريا باستخدام وسائل النقل الجوية والبحرية، إذ بلغ وزنها الإجمالي 214 طناً.

وكشف أن العسكريين الروس نجحوا في صيانة «رحبة إصلاح الدبابات في حمص، التي بدأت العمل بطاقتها الكاملة».

وتابع الوزير الروسي أن العملية الروسية في سوريا أثبتت أن لا بديل عن الطائرات بدون طيار في العمليات القتالية الحديثة.

كما أكد أن القطاع الحربي الروسي نجح في تحقيق انفراج في مجال إنتاج الطائرات من دون طيار. وأعاد إلى الأذهان أن القوات المسلحة الروسية كانت تملك في عام 2011 نحو 180 طائرة من هذا القبيل فقط، أما الآن، فتجاوز عدد الطائرات الروسية بدون طيار 1700 طائرة.

من القول إنه كان من الأفضل للحكومة عدم تقديمها لمشروع موازنة للعام القادم، والتحول للعمل بنظام الموازنة «الاثنا عشرية» أي السير بموجب موازنة العام الحالي، ومبررهم أن ذلك سيحد من زيادة النفقات، وتالياً سيحد من زيادة العجز وكتلة الدين الداخلي. إلا أن الدكتور نجمة يفضل طرح سؤال مباشر هو: «كيف تتقدم الحكومة بموازنة تضخمية بهذا المستوى، في الوقت الذي يعصف فيه التضخم بكل جوانب الاقتصاد الوطني؟! وهل هي مدركة آثار هذه السياسات غير المتبصرة على الفئات الاجتماعية الضعيفة اقتصادياً؟ وهل تعلم الحكومة أن التضخم يأكل موارد الدولة أكثر مما يأكل موارد الأفراد لكون جميع مواردها نقدية، وأن القوة الشرائية لموازنتها القادمة، ستتناقص وتتآكل تدريجاً إلى أكثر من النصف خلال فترة إنفاقها فقط، أي في عام 2016 بسبب التضخم القائم وما ستحدثه هذه الموازنة بالذات من تضخم إضافي؟ هل نحن بحاجة إلى علماء اقتصاد لتفسير ما يجري؟».

المضايقات بعد دعوة «قاضي جيش الفتح» السعودي عبدالله المحيسني، ضمن مهرجان أقامه «مركز دعاة الجهاد» في مدرج حديقة الباسل في مدينة إدلب للنساء بالتزام الحجاب وعقوبة الاستهانة بارتدائه، كذلك وجّه رسالة إلى الرجال تحرضهم على حمل السلاح والتوجه إلى الجبهات.

تروي مواطنة أخرى، وهي كالباقين فضّلت عدم ذكر اسمها، أنّه بعد حلول الظلام لا يجرؤ أحد على الخروج من منزله «وإن خرجت فلا تجد سوى أصحاب اللحى منتشرين وكأنهم ينتظرون فريسة لينقضوا عليها ويوجهون التهم المختلفة، ومنهم من تعرض للضرب والاعتقال». وعند سماع دوي انفجار، المدينة بأكملها تستنفر نتيجة كثافة إطلاق الرصاص لمنع خروج الأهالي من منازلهم. وكانت المدينة قد شهدت خلال شهر واحد أكثر من 9 تفجيرات استهدفت سيارات لفصائل مسلحة عبر زرع عبوات ناسفة أدت إلى سقوط قتلى وجرحى بصفوفهم، إحداها أدت إلى مقتل قيادي في «الحزب الإسلامي التركستاني» عند جامع بلال في حي الضبيط.

هذا ما دفع القوة التنفيذية لـ«جيش الفتح» إلى إصدار قرار بصرف مكافأة مالية لكل من يدلي بمعلومات عن منفذي التفجيرات.

«المسلحون يحاولون إخضاع الأهالي من خلال إرهابهم عبر تنفيذ إعدامات ميدانية في الشوارع وأمام المساجد في مشهد يشبه الإعدامات التي ينفذها تنظيم داعش والتهمة الدائمة التعامل مع النظام»، يروي واحد من السكان.

وأخيراً وزّعت «المحكمة الشرعية» تعميماً على الأهالي من خلال المساجد تُجرم فيه وليّ أمر كل امرأة أو فتاة تخرج متبرجة من المنزل.

ويقول أحد السكان إنّ دورية لـ«الحسبة» قوامها من النساء المنقبات تجول في شوارع المدينة بهدف اعتقال أية «متبرجة» واقتيادها إلى «سجن النساء».

وتشير المعلومات الواردة إلى حجم التوتر السائد في صفوف معظم الفصائل المنضوية تحت قيادة «جيش الفتح» نتيجة انفراد «جبهة النصرة» في إدارة المدينة بمعزل عن «القوة التنفيذية» المشكلة من كل الفصائل لإدارة المدينة.

اليمن

«جنيف ـ 2» اليمني: مؤشرات فشل
«أنصار الله»: يدنا على الزناد والأيام المقبلة «ساخنة» عسكرياً

تنطلق المحادثات السياسية الخاصة بالأزمة اليمنية الثلاثاء المقبل بين وفد صنعاء الذي يضم «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام»، ووفد الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي. الغموض يسيطر على الاجواء، وكل المؤشرات الايجابية التي برزت في الآونة الاخيرة، يقابلها حذر حيث لا تبدل في الخيارات من الطرفين

تقع بلدة ماغلينغن/ ماكولين بالفرنسية (شمالي غربي سويسرا) في نطاق بلدية إيفيلار في مقاطعة بيرن. وهي تبعد عن العاصمة 45 كلم. تجاور البلدة النائية بحيرة بياك، ويقل فيها الازدحام المدني في حين تكثر المناظر الطبيعية. وتكاد تندر فيها المعالم المميزة، باستثناء المعهد العالي الفدرالي للرياضة. (الأخبار)

جوي سليم

مساء اليوم، تقلع طائرة تقل وفد «أنصار الله» من مطار مسقط الدولي إلى سويسرا، استعداداً للمشاركة في لقاءات «جنيف ـ 2» التي تنطلق الثلاثاء المقبل. التفاؤل الذي ساد في الأيام الماضية باقتراب بلورة حل سياسي للأزمة اليمنية ووقف الحرب، تراجع في صورة لافتة في الايام القليلة الماضية، وسط مؤشرات ابرزها الغموض الذي يلفّ اللقاء. فالسعودية تسعى إلى جعل «جنيف 2» وكأنه مجرد لقاء سياسي، وبخاصة أن الامم المتحدة الراعية، نزلت عند رغبة الرياض واعلنت ان اللقاءات بين الفريقين اليمنيين لن تعقد في جنيف، بل في قرية سويسرية (علمت «الأخبار» انها «ماغلينغن – magglingen» القريبة من مدينة برن)، وفي ظلّ حظر إعلامي مشدد.

غموض وصيغة «مهينة»

ويتهم تنظيم «أنصار الله» المبعوث الدولي إلى اليمن، اسماعيل ولد الشيخ، باستمرار خضوعه للمشيئة السعودية. وانه يعمد هذه المرة، نيابةً عن الرياض، إلى استكمال الحصار على «أنصار الله» عبر إظهارها كطرف غير أصيل في المفاوضات. فعوضاً من أن تجري اللقاءات في مقر الامم المتحدة، ستكون في «منشأة» تضم سكناً ومطاعم كي لا تخرج الوفود منها بتاتاً، في محاولة لإهانة الطرف الآتي من صنعاء.

وبعد محاولات جرت في مسقط، من قبل وسطاء دوليين ودولة الامارات العربية المتحدة، رفض حزب المؤتمر الشعبي الذي يتزعمه الرئيس السابق علي عبد الله صالح، الذهاب بصورة منفردة الى اجتماعات جنيف، وتقرر ان يبقى وفد صنعاء موحدا، ويضم «المؤتمر» الى جانب وفد «انصار الله» المؤلف من محمد عبد السلام، مهدي المشاط، سليم المغلّس، حميد عاصم، ناصر باقزقوز وعبد الاله حجر.

أما حزب «المؤتمر الشعبي العام»، فسيمثله: ياسر العواضي، أبو بكر القربي، عارف الزوكا، فائقة السيد ويحيى دويد. وكان هادي أعلن سابقاً عن وفده بقيادة وزير الخارجية في حكومته عبد الملك المخلافي والذي يضمّ، بصورة لافتة، أسماء متنوعة ليس لها تاريخ صدامي مع «أنصار الله».

كذلك يظهر وفد صنعاء قلقاً بسبب رفض المندوب الاممي الإفصاح حتى الساعة عن مسودة جدول الأعمال، ما عدّته مصادر صنعاء «مؤشراً إضافياً على رغبةٍ في العبث بالمفاوضات».

ويذهب المفاوض اليمني إلى سويسرا اليوم مستنداً الى المرجعيات التي أفرزتها «تفاهمات مسقط» مع الأمم المتحدة، وفي مقدمها وثيقة «النقاط السبع»، وأهم ما تضمنته أنه: لا مجال لعودة هادي إلى الحكم على الاطلاق، وتشكيل حكومة وحدة وطنية خلال شهرين، بعد وقف العدوان وفك الحصار، إلى جانب ضرورة البحث في ملف العلاقات السعودية ـ اليمنية وكيف ستتم إدارته، وهو الملف الاكثر حساسية بالنسبة لـ«أنصار الله».

وطلبت السعودية استبعاد بند «مكافحة الإرهاب» الذي كانت «أنصار الله» قد طرحته في مسقط، إلا أن الحركة أكدت أنها غير معنية بأي استبعادات في هذا المجال بالذات، لا سيما مع انتشار تنظيمي «القاعدة» و«داعش» في الجنوب.

ويؤكد المصدر أن الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» سيمضيان في مواجهة عناصر هذه التنظيمات شمالاً وجنوباً ومن دون قيود، «لأن هذا الملف لن يكون خاضعاً لأي مساومات سياسية على الاطلاق».

> الامم المتحدة «تخفي» مسودة التفاوض وتفرض حصاراً إعلامياً

ورغم خيبة «انصار الله» من الغموض المتعمد الذي لا يزال يلف اللقاءات المقبلة، فان مصدراً قيادياً يرجعه إلى «سوء نية» لدى الطرف الاخر، وعند ولد الشيخ ايضا. ويؤكد المصدر ان الحركة «متمسكة بثوابت لن تتنازل عنها، ولن تفرّط بتضحيات اليمنيين طيلة فترة تسعة اشهر من العدوان، وستستمر في المواجهة».

ويؤكد المصدر أن «الميدان على موعد مع ايام ساخنة، حتى مع الفترة الفاصلة عن موعد بدء سريان الهدنة المفترضة لسبعة ايام، والمتوقع اطلاقها مع انطلاقة المفاوضات الثلاثاء المقبل».

ورغم الحذر والمخاطر التي تحيط بالمحادثات المرتقبة، يشير مصدر قيادي في «أنصار الله» الى «معنويات ايجابية في جانب فريقنا، كون السعودية وحلفاءها رضخوا للحل السياسي، بعد الفشل العسكري التراكمي، وانسداد أفق الحرب الذي يعدّ استقدام مرتزقة «بلاك ووتر» إلى اليمن خير دليل عليه».

ويشير المصدر إلى أن الإقرار بضرورة الحلّ السياسي جاء في بيان مجلس التعاون الخليجي قبل أيام وتصريحات الملك السعودي سلمان، ثم محاولة اللعب على وتر إعادة الاعمار في القمة الخليجية.

بالنسبة للحركة، فإن التباينات داخل القيادة السعودية ازدادت بشأن ملف اليمن. وان الفريق الداعم لعقد تفاهمات مع اليمنيين، بدأ يبرز صوته اكثر، وبدأت أسهمه بالارتفاع على حساب فريق «الصقور» الذي يقوده وزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان. وتعزو الحركة التحول الى كم الخسائر التي تلقتها السعودية و«التحالف» جراء استمرار العدوان، ونتيجة ما يجري على الحدود الجنوبية للسعودية، حيث يحقق الطرف اليمني تقدما عسكريا مستمرا على الارض.

وبشأن موضوع وقف الحرب، رد «انصار الله» على تسريبات سعودية تنقل عن بن سلمان معادلة «انسحاب الحوثيين من الحدود مقابل وقف الحرب»، وتطالب الحركة اليمنية بأن يكون انسحاب قواتها من داخل الاراضي السعودية متزامناً مع انسحاب كامل القوات الأجنبية من شمال اليمن وجنوبه.

في هذا السياق، يؤكد المصدر أن

الإمارات تثبّت أقدام الانفصال في الجنوب

برزت في الآونة الأخيرة مساعٍ علنية لدولة الإمارات إلى «الاستثمار» في القضية الجنوبية التي هي أحدّ أكثر الملفات حساسية في طريق أي حلّ للأزمة اليمنية. ويبدو نشاط الإمارات الأخير يصبّ بصورة لا لبس فيها، في تزكية تيار الانفصال في الجنوب على حساب التيارات السياسية الأخرى الأكثر مرونةً وانفتاحاً على القوى السياسية الأخرى، وعلى «الشمال اليمني». وفي وقت ازدادت فيه مظاهر الانفصال العسكرية والاجتماعية مع الممارسات التي تشهدها المحافظات الجنوبية بحق «الشماليين»، جرى تعيين شخصيتين من الأكثر تطرفاً إزاء قضية الانفصال في مناصب رسمية حساسة، وهما عيدروس الزبيدي محافظاً لعدن، والعقيد شلال شائع مديراً للأمن السياسي في المحافظة الجنوبية نفسها.

والزبيدي وشائع هما قياديان في «المقاومة الجنوبية» التابعة لـ«الحراك الجنوبي»، وكانا قد مكثا في أبو ظبي لسنة قبل أن يعودا إلى عدن ويتم تعيينهما على الفور في مناصب رسمية، بعد تبني تنظيم «داعش» اغتيال محافظ عدن السابق جعفر محمد سعد. وأفادت مصادر بأن الإمارات ضغطت لإقناع الزبيدي وشائع لقبول الانخراط في قوام طاقم الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي تحت مظلّة الجمهورية اليمنية الموحدة، كمرحلة مؤقتة قبل الانتقال إلى الدولة الاتحادية. كذلك قالت معلومات إن أبو ظبي تعمل حالياً على بلورة فكرة الإدارة الذاتية للجنوب، وخصوصاً أنه منذ اليوم الأول لمشاركتها العسكرية في «التحالف»، ظهر تقاسم النفوذ بينها وبين السعودية في الجنوب، حيث تطمح الإمارات إلى توسيع نفوذها في محافظات عدن وأبين والضالع ولحج. في هذا الوقت، وصل الرئيس الجنوبي السابق، علي سالم البيض، إلى أبو ظبي في أول زيارة للإمارات منذ خروجه من اليمن، فيما يسكن فيها القيادي في «الحراك الجنوبي»، عبد الرحمن الجفري، وهو رئيس «الهيئة الوطنية الجنوبية للتحرير والاستقلال». وقد التقى البيض وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي، أنور قرقاش، ثم الجفري، في أبو ظبي. وتتجه الإمارات حالياً نحو تنظيم مؤتمر شامل للقيادات الجنوبية في الداخل والخارج، في سبيل ما تقول إنه «لم الشمل وتوحيد الرؤى السياسية وبلورة المطالب الشعبية».

(الأخبار)

قرى سعودية جديدة في قبضة القوات اليمنية

قبل أيام من سريان الهدنة المرتقبة وموعد «جنيف 2». يشهد الميدان اليمني غليانًا يكاد يكون غير مسبوق بهذه الوتيرة. هجمات عنيفة في تعز والجوف ومأرب تمكن الجيش و«اللجان الشعبية» من إحباطها واحتوائها، فيما صعّد اليمنيون في الداخل السعودي وسيطروا على قرى ومواقع جديدة

صنعاء ــ **علي جاحز**

شهدت الجبهات الحدودية في جيزان ونجران وعسير، يوم أمس، تصعيداً عسكرياً كبيراً على يد الجيش و«اللجان الشعبية»، بعدما نفذا هناك هجمات عنيفة على أكثر من محور في الجبهات الثلاث، وخصوصاً في جيزان. وشهدت الأخيرة مواجهات قاسية أسفرت عن سيطرة الجيش و«اللجان» على عدد من المواقع والقرى السعودية.

وأفاد مصدر عسكري، يوم أمس، بأن الوحدات القتالية تمكنت من السيطرة على خمسة مواقع عسكرية سعودية جديدة، في محيط جحفان في جيزان، فيما أسفرت المواجهات عن سقوط عدد من الجنود السعوديين وإصابة آخرين. وأكد المصدر أن عدداً آخر من الجنود السعوديين قتلوا أيضاً في قصف صاروخي أمس على بوابة الجمارك في المحافظة نفسها، إضافة إلى تدمير ثالث آلية «برادلي» في موقع المهدف اتجاه الخوبة التي انقطعت الكهرباء عنها بعد استهداف يمني لمحطة كهرباء البيضاء.

كذلك استهدفت القوة الصاروخية مواقع ونقاطا عسكرية في قرى الغاوية وقائم زبيد، وتجمعات للآليات ومخازن الأسلحة في موقع الموسم بأكثر من 36 صاروخاً. ولفت المصدر إلى أن انفجارات عنيفة دوّت في الموقع رافقها تصاعد كثيف للدخان نتيجة احتراق مخازن الأسلحة. وأعلن الجيش و«اللجان الشعبية»، في وقت سابق من صباح أمس، السيطرة على قريتي الواسطة والخادمة، بالإضافة إلى ثلاثة مواقع عسكرية أخرى في جيزان. وأشار المصدر إلى أن عدداً من الآليات السعودية دمرت في معارك متفرقة في جيزان، أمس، فيما أعلن «الإعلام الحربي» نجاح قنص عدد من الجنود السعوديين في موقع المعنق.

في غضون ذلك، استهدفت مدفعية الجيش و«اللجان»، مجمع الدفاع وموقع القرن وقرية الكرس البحطيط ومثعن وجبل الدود وملحمة والشبكة في الخوبة في جيزان، إلى جانب قصفها، أيضاً، تجمعاً للجنود السعوديين في بوابة الطوال.

وقصفت المدفعية منفذ علب الحدودي ومركز الإمارة ومقر الجوازات في ظهران عسير، ما أدى إلى إحراق آليات عدّة وهرب عشرات أخرى من تلك المواقع. أما القوة الصاروخية، فاستهدفت تجمعاً للقوات السعودية في المجمع الحكومي في الربوعة، وتمكّنت من إعطاب دبابة «أبرامز» في موقع قلل الشيباني. وقصفت القوة الصاروخية منفذ الخضراء وقيادة صلة وموقع خباش ومواقع الطلعة ومرتفعات رجلا والشبكة والحماد بصليات من الصواريخ.

على الصعيد الداخلي، هبطت أمس في مطار عدن طائرة «بوينغ»، لا تحمل أيّ علامة أو شعار. ووفق مصادر أمنية، فإن الطائرة كانت تقل دفعة جديدة من مرتزقة «بلاك ووتر»، ووصل عددهم إلى 200، من جنسيات مختلفة. وأضاف أن هذا العدد هو جزءٌ من قوات ستصل لاحقاً، قوامها 1500 مرتزق. ويتزامن هبوط الطائرة، مع اشتداد وتيرة المعارك في المحاور الثلاث، على أطراف محافظة تعز، بعدما قصفت إحدى البوارج الحربية السعودية، أول من أمس، مدينة المخا.

على الصعيد نفسه، حشدت قوات «التحالف» والمجموعات المسلحة على جبهة العمري منفذةً أكثر من هجمة، ولكن القوة الصاروخية استهدفت تجمعاتهم، في مثلث العمري بثلاث صواريخ «كاتيوشا». وأكد المصدر نفسه أن مدرعتين لـ«التحالف» دمرتا وقُتل طاقمهما، بعد محاولتهما التقدّم باتجاه منطقة العمري. وقُتل في المنطقة عدد من الجنود السعوديين، خلال محاولتهم الهجوم، بالإضافة إلى تدمير عدد من الآليات العسكرية باستهداف الجيش و«اللجان» تجمعا عسكريا لـ«التحالف» عند مداخل مديرية ذو باب الساحلية.

> **وصلت دفعة جديدة من مرتزقة «بلاك ووتر» إلى عدن أمس**

جنوباً، وعلى جبهة الوازعية، أفاد مصدر آخر بأن سلاح المدفعية قصف تجمعاً للمسلحين في منطقة الشقيرة. وكان المسلحون يحتشدون لتنفيذ هجوم على منطقة النوبة في الوازعية، ولكن أسفر القصف عن مقتل وجرح عددٍ منهم، واحتراق آليات عدّة.

أما على جبهة الضباب الداخلية، في محيط مدينة تعز، فحققت وحدات الجيش و«اللجان»، تقدماً كبيراً، بعد سيطرتها على أهم مداخل جبل العروس الإستراتيجي. وأفاد مصدر عسكري بتمكّن مقاتلي «الجبهة الوطنية» والجيش و«اللجان»، من السيطرة على منطقة الوافي، في جبل حبشي مساء أمس. ودارت اشتباكات عنيفة دارت في منطقة ثعبات بعد السيطرة على منطقة الوافي في تعز. ولا تزال المعارك مستمرة في ظل محاولات مسلحي «الإصلاح» و«القاعدة»، بإسناد جوّي سعودي، استعادة بعض المواقع في المسراخ.

بالتوازي مع ذلك، صدّ الجيش و«اللجان» هجوماً للمسلحين لاستعادة قرية الحادة في صبر الموادم، في وقتٍ، تقدّمت فيه الوحدات القتالية في حيفان، وسيطرت على جبل الريامي والتلال المجاورة له، التي تطل على مناطق التبيعة والمحربي وبني علي. وهي تشرف أيضا على الطريق الواصل بين منطقتي بني علي والخزجة.

على الجبهة الشرقية، أكد مصدر في «الإعلام الحربي»، مقتل 8 من مسلحي العدوان، وإصابة عدد آخر، أثناء تسلل فاشل ناحية جبل البقير والمشحورة. كما سقط 11 آخرون، واحترق عدد من الآليات أثناء تقدّم فاشلٍ آخر، باتجاه كرش الحدودية بين لحج وتعز.

في سياق متصل، شهدت محافظتي الجوف ومأرب تصعيداً حادّاً. وأسفرت أشهر من الحشد العسكري والإعلامي الذي توعد به المسلحون بفتح جبهة في الجوف، عن معركةٍ حُسمت بسرعة في حدود الجوف مع مأرب. وبعد إخفاق هجمات عدّة على معسكر اللبنات جنوب الجوف، قتل أمس عدد كبير من المسلحين في قصف صاروخي على مواقعهم في منطقة آل مروان عند حدود الجوف جنوبي اللبنات. ووفق مصدر عسكري، شنّ الطيران السعودي بعد عملية آل مروان، غارات على تجمعات المسلحين، الموالين له، في منطقة آل مروان نفسها، موقعاً فيهم خسائر مادية وبشرية.

في مأرب، شنّ الجيش و«اللجان»، أمس، هجوماً مباغتاً من جهات عدة على مواقع المسلحين المطلة على وادي الملح ودقياوين. وتمكنت الوحدات القتالية من السيطرة على تلك المواقع، بعد مواجهات أسفرت عن فرار المسلحين وآلياتهم، فيما تمكن القناصون من استهداف وتعطيل بعض سيارات المسلحين أثناء هربها.

الوسيط العماني قطع في ملف العلاقات السعودية ـ اليمنية شوطاً كبيراً من خلال المفاوضات الجانبية بين «أنصار الله» والسعوديين في مسقط، والتي شهدت سلسلة لقاءات مباشرة بين الطرفين. وتناول البحث في اللقاءات ملف «الانسحابات المتبادلة مستقبلاً»، برغم حرص الجانبين على عدم التحدث عن هذه اللقاءات في الاعلام.

المواجهة مستمرة

ورغم أن «أنصار الله» لا تجزم بأن الحرب ستضع أوزارها قريباً، إلا أنها على يقين بأنه حتى لو توقف العدوان المباشر، فإن الحرب ستستمر بشكل أو بآخر. فحتى الساعة لم تلمس «أنصار الله» رغبة جدية من السعودية أو الأميركيين أو الاماراتيين في السلام، بل إن ما يظهر الآن هو محاولة لتجميد الأزمة في اليمن لمصلحة التفرغ لأزمات أخرى في المنطقة.

من هنا تطمح السعودية إلى أن تنتزع في المحادثات ما لم تحصل عليه في الميدان، لذا هي تعمل على الاخلال بما تم الاتفاق عليه في مسقط بين «أنصار الله» والاطراف الدولية. إلا أن «أنصار الله» تؤكد أنها غير ذاهبة لمفاوضة هادي ولا السعوديين، وإنما إلى مشاورات برعاية الأمم المتحدة وضمن ما تم الاتفاق عليه لناحية تطبيق القرار الدولي (2216) مع شرطي عدم المساس بالسيادة اليمنية والتحفظ على بند العقوبات. وبالنسبة للحركة، فالمسار واضح: «إذا كان الطرف الآخر جدّياً في الوصول إلى حلّ، فنحن أكثر جدية منه. أما اذا كانوا يريدون الاستمرار في المراوغة، فالميدان هو الحاكم ويدنا لا تزال على الزناد».

الكونغرس: لتشديد الرقابة على شحنات الأسلحة إلى السعودية

في إطار الاستياء المتصاعد من استمرار الحرب السعودية على اليمن وحصدها آلاف القتلى المدنيين، ارتفعت أصوات في الكونغرس الأميركي للضغط على البيت الأبيض باتجاه فرض سلطات رقابية إضافية على مبيعات الأسلحة الأميركية إلى السعودية

كشفت مجلة «فورين بوليسي»، أمس، عن أن الكونغرس يسعى إلى استخدام سلطات رقابية إضافية على مبيعات الأسلحة الأميركية إلى السعودية، بسبب تزايد عدد القتلى في اليمن.

وأوضحت المجلة أن هذا التحرك يعد مؤشراً على «تنامي الشعور بالقلق في مبنى الكابيتول هيل من الحرب التي تقودها السعودية» على اليمن، مضيفة أن «تقديرات الأمم المتحدة تشير إلى أن هذا الصراع أدى الى مقتل أكثر من 5700 شخص، إضافة إلى نزوح 2,3 مليون شخص من ديارهم».

وأوضح معد التقرير جون هادسون أن «جهود الرقابة، التي بدأت من قبل اثنين من كبار أعضاء لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، تأتي إثر دفعة مكثفة من الضغوط التي مارستها جماعات الإغاثة الإنسانية في الولايات المتحدة، اعتراضاً على بيع ما قيمته 1,3 مليار دولار من القنابل والرؤوس الحربية إلى الرياض»، مضيفاً أن «وزارة الخارجية كانت قد وافقت على إتمام الصفقة، خلال الشهر الماضي». كذلك توقع أن «تتم إزالة عقبات الكونغرس هذا الأسبوع».

وأوضح هادسون أنّ «من ضمن المنظمات التي قادت التحرك، أوكسفام ومنظمة العفو الدولية في الولايات المتحدة وهيومن رايتس ووتش»، مشيراً إلى أن «هذه المنظمات تتهم الولايات المتحدة بأنها متواطئة في الضربات الجوية العشوائية التي تقودها السعودية ضد اليمن، حيث قتل حوالى 2500 مدني».

> **تتضمن الصفقة المنتظرة أنظمة الأسلحة الدقيقة الأكثر تقدماً في العالم**

وفي هذا السياق، نقل هادسون عن كبير مستشاري السياسة الإنسانية في «أوكسفام» سكوت بول قوله إن «استمرار نقل الأسلحة يعني منح الضوء الأخضر لاستمرار القتال إلى أجل غير مسمى، كما يخفف بشكل كبير من الضغط على التحالف والحكومة اليمنية من أجل الموافقة على وقف إطلاق النار». كذلك، قال نائب مدير منظمة «هيومان رايتس ووتش»، جو ستورك، إن «تزويد السعوديين بالمزيد من القنابل في ظل هذه الظروف، يعد وصفة لقتل عدد أكبر من المدنيين، وسوف تكون الولايات المتحدة مسؤولة جزئياً عن ذلك».

إلا أن المجلة لفتت إلى أن الاستخدام الجديد لسلطة مجلس الشيوخ لن يمنع بيع الأسلحة، ولكنه في المقابل يمنح المزيد من المراقبة على مبيعات الأسلحة، في الوقت الذي يستمر فيه المشرعون في مناقشة كيف وإلى أي مدى، يمكن كبح جماح الرياض.

وفيما ذكر التقرير أن رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ بوب كوركر ما زال داعماً للحملة التي تقودها السعودية في اليمن، لكنه وغيره من أعضاء اللجنة طالبوا بأن «يجري إخطار اللجنة في ما يتعلق بأي شحنة أسلحة في المستقبل»، الأمر الذي يعني أن على وزارة الخارجية إبلاغ الكونغرس بشأن أي شحنة أسلحة جديدة إلى المملكة العربية السعودية، قبل تنفيذها بـ 30 يوماً على الأقل. وسوف تكون هذه هي المرة الأولى التي يجري خلالها استخدام هذه السلطة.

وتتضمن صفقة الأسلحة المنتظرة بين الولايات المتحدة والحكومة السعودية بعض أنظمة الأسلحة الدقيقة الأكثر تقدماً في العالم. كما تشمل ما يقدر بـ18 ألف قنبلة و1500 من قطع المدفعية، مثل ذخائر الهجوم المباشر المشترك القادرة على إسقاط مبان ضخمة محصنة بضربة واحدة. وقد جرى تجهيز «القنابل الذكية» بنظام توجيه «جي بي إس» من أجل التقليل من خطر الهجمات العشوائية.

(الأخبار)

«هيومان رايتس ووتش»: تزويد السعوديين بالقنابل في ظل هذه الظروف يعد وصفة لقتل عدد أكبر من المدنيين (أ ف ب)

العراق

تركيا ستخفض قواتها في العراق... ولن تسحـ

بينما قدمت الحكومة العراقية شكوى ضد أنقرة في مجلس الأمن، أعلن أحمد داوود أوغلو أنه جرى الاتفاق على «إعادة تنظيم» القوات التركية في نينوى. وعلى هذا الصعيد أفادت المعلومات الواردة إلى «الأخبار» بأنه سيجري تخفيض هذه القوات من دون سحبها

قد يمدد الوفد التركي زيارته إلى العراق للوصول إلى صيغة حل وتفاهم بين الطرفين (أ ف ب)

بغداد ـ **محمد شفيق**

«سنتخذ خطوات تصعيدية جديدة ضد تركيا»، «قواتنا متواجدة منذ عام في العراق... ولن نسحبها»، ظلّ الطرفان العراقي والتركي متمسكين بتلك التصريحات والمواقف القديمة الجديدة، خلال الساعات الماضية، بالرغم من أن ما خلف الكواليس يشير إلى أن العلاقات الثنائية على وشك الدخول في نفق مظلم سيكلّف الجانبين الكثير، وخصوصاً بعد توجيه رئيس الوزراء حيدر العبادي وزارة الخارجية بتقديم شكوى رسمية ضد تركيا لدى مجلس الأمن.

وذكر بيان رسمي للمكتب الإعلامي لرئاسة الوزراء أن العبادي أوعز لوزارة الخارجية بـ«الطلب من مجلس الأمن الدولي تحمل مسؤولياته، وفقاً لأحكام ميثاق الأمم المتحدة والعمل على حماية العراق وأمنه وسيادته وسلامة ووحدة أراضيه التي انتهكتها القوات التركية، وأن يأمر تركيا بسحب قواتها فوراً، وأن يضمن بكافة الوسائل المتاحة، الانسحاب الفوري غير المشروط إلى الحدود الدولية المعترف بها بين البلدين،

> **مساعٍ بين «العمال الكردستاني» و«الحشد الشعبي» لإقامة «تحالف»**

وعدم تكرار تلك التصرفات الأحادية التي تضرّ بالعلاقات الدولية والتي تعرض الأمن الإقليمي إلى مخاطر كبيرة».

يأتي ذلك فيما واصل الوفد التركي الذي يزور العراق مفاوضاته مع الجانب العراقي. وعلمت «الأخبار» أن المفاوضات انحصرت، حالياً، حول تخفيض عدد القوات التركية إلى نحو فوج، بالإضافة إلى اعداد الآليات والأسلحة الثقيلة، بصيغة يمكن تنظيمها لاحقاً.

مصدر مطلع رجّح، في حديث لـ«الأخبار»، أن يمدد الوفد زيارته من أجل الوصول إلى صيغة حلّ وتفاهم، مشيراً إلى أن «تركيا تريد الإبقاء على قوة قتالية بأي شكل بغض النظر عن عددها، وهو ما جوبه برفض شديد من قبل العبادي».

وكان مكتب رئيس وزراء التركي أحمد داوود أوغلو قد أعلن، أمس، أن أنقرة قررت خلال محادثات مع مسؤولين عراقيين «إعادة تنظيم» قواتها في معسكر بعشيقة قرب مدينة الموصل في شمال العراق، موضحاً أنه جرى التوصل إلى اتفاق لبدء العمل لوضع آليات لتعزيز التعاون مع الحكومة العراقية، بشأن القضايا الأمنية، من دون ذكر تفاصيل بشأن عملية إعادة تنظيم القوات.

وحاول داوود أوغلو تصدير الأزمة الأخيرة بين بغداد وأنقرة، متهماً «طرفاً ثالثاً» بشن حملة «دعائية» ضد تركيا ومحاولة التحريض بين تركيا والعراق. وقال إن «الجنود الأتراك متواجدون في العراق منذ أكثر من عام، ولم يقم أحد بسؤالنا عن وجودهم، فماذا جرى الآن؟».

في هذه الأثناء، دخلت المرجعية الدينية في النجف على خط الأزمة، محمّلة الحكومة العراقية مسؤولية «حماية» سيادة العراق وعدم السماح لأي طرف بالتجاوز عليها. ممثل المرجعية أحمد الصافي طالب في خطبة صلاة الجمعة في كربلاء «دول جوار العراق، بل جميع الدول، باحترام سيادة العراق»، وأن «تمتنع عن إرسال قواتها إلى الأراضي العراقية، من دون موافقة الحكومة المركزية، وفقاً للقوانين النافذة في البلد».

في موازة ذلك، كشف مصدر مطلع عن مساعٍ تجري بين «حزب العمال الكردستاني» (PKK) و«الحشد الشعبي»، لتشكيل «تحالف» يضم العراق ومناطق في سوريا ضد النفوذ التركي. وأشار المصدر إلى أن اتصالات مكثفة تجري بين فصائل وقيادات بارزة في «الحشد الشعبي» لتنسيق المواقف في العراق وسوريا ضد تركيا و«داعش».

وكان الأمين العام لمنظمة «بدر» والقيادي في «الحشد الشعبي» هادي العامري قد اعتبر، في تموز الماضي، أن «حزب العمال الكردستاني» وأكراد سوريا يشكلون «رأس حربة» في قتال تنظيم «داعش».

من جهته، يرى رئيس مركز التفكير السياسي العراقي إحسان الشمري أن «حظوظ التحالف بين حزب العمال الكردستاني والحشد الشعبي أو فصائل في الحشد الشعبي، أصبحت قوية بعد الأزمة الأخيرة بين بغداد وأنقرة». وأوضح أن «التواصل بين الحشد والعمال الكردستاني موجود»، مضيفاً أن «هناك لقاءات حصلت بينهم، لكنها لم ترتقِ إلى مستوى التنسيق والتحالف حتى الآن».

الشمري لفت الانتباه إلى أن «المفاوضات بين تركيا والعراق دخلت، خلال الساعات القليلة الماضية، مرحلة التعثر والتعرج بسبب تعنّت الموقف التركي والتصعيد العراقي الذي هو تحصيل حاصل»، معتبراً أن «ما يثير علامات استفهام بشكل كبير، هو ضبابية الموقف الأميركي وعدم وضوحه».

من جانبه، ذكر الباحث في الشأن التركي الكردي علي ناجي أن «العبادي طلب من أردوغان فتح صفحة جديدة مع حزب العمال الكردستاني والتفاوض معهم، نظراً إلى الدور الذي يقومون به في قتال داعش»، إلا أن طلب العبادي جوبه برفض شديد من الرئيس التركي.

وأوضح ناجي، في حديث لـ«الأخبار»، أن «العلاقات بين الحشد الشعبي والعمال الكردستاني قد تشهد تصاعداً ومرحلة جديدة، بعد التوغل التركي الأخير في الأراضي العراقية»، لافتاً إلى أن «المرحلة السابقة شهدت عمليات تنسيقية عدة بين الحشد والـ PKK في ربيعة في محافظة نينوى ومناطق في سوريا».

ميدانياً، أعلن مسؤول محلي في الرمادي انطلاق عملية تحرير مركز المدينة، بعد السيطرة على غربها وجنوبها. عضو مجلس قضاء الرمادي إبراهيم العوسج رجح أن يجري تحرير كامل المدينة، خلال الأيام المقبلة، بعد التقدم الأخير

بغداد تحتضن تظاهرات مناهضة لـ«التدخل الأجنبي»

بغداد – **ربيع نادر**

تشهد بغداد، اليوم، تظاهرات، من المتوقع أن تكون حاشدة، كانت قد دعت إليها فصائل المقاومة، تحت عنوان تظاهرات «السيادة»، وذلك رداً على التوغل التركي في مدينة الموصل (شمالي بغداد). ومن المفترض أن تحتضن «ساحة التحرير»، في وسط العاصمة العراقية، متظاهرين من مختلف المحافظات العراقية لأنها ستكون مركزية، بحسب ما أعلن، قبل أسبوع، هادي العامري وقيس الخزعلي زعيما منظمتي «بدر» و«عصائب أهل الحق»، اللتين تعتبران من أبرز الفصائل التي تقاتل «داعش» ضمن «الحشد الشعبي».

وفيما سترفع لافتات تطالب الحكومة بالرد على رفض أنقرة سحب قواتها العسكرية من أطراف الموصل، والتي يصل قوامها إلى ألف جندي، فإن تصريحات المؤيّدين لهذه التظاهرات على مدى أسبوع كامل، تشير إلى أن الشعارات واللافتات التي ستستخدم، ستشمل أيضاً خططاً تحدث عنها البيت الأبيض تتعلق بإرسال قوات أميركية خاصة، وأخرى إقليمية للمشاركة في قتال «داعش»، وهو ما ترفضه بشدة فصائل «الحشد الشعبي». وكانت تصريحات أميركية بشأن موافقة بغداد على نشر قوات أميركية خاصة في العراق، ضمن «التحالف الدولي»، قد أثارت جدلاً سياسياً واسعاً، بالرغم من النفي المتكرر من قبل الحكومة لقبولها بنشر أي قوة أجنبية.

في السياق، أكد المتحدث باسم «عصائب أهل الحق»، نعيم العبودي، أن «تظاهرات السيادة ليست موجهة ضد التدخل التركي فحسب، بل ضد أي مشروع يهدف الى التدخل في العراق، سواء من قبل أميركا أو أي طرف آخر». وقال العبودي لـ«الأخبار» إن «التظاهرات لا تختصر جمهوراً بعينه، لكنها ستشمل جميع العراقيين والمؤمنين بسيادة الدولة ومن يريد للعراق أن ينتصر بنفسه على الإرهاب وأي شكل من أشكال الاحتلال». كما أضاف إن «العراقيين اليوم متّحدون في غالبيتهم ومستعدون لتحرير أراضيهم بأنفسهم من داعش، من دون الاعتماد على طرف خارجي يضع شروطه ويريد تنفيذ أجنداته». وأشار إلى أن «تظاهرات السيادة هي نتاج تيار عراقي واسع مؤيد لفصائل المقاومة، ويرفض مشاريع التقسيم التي جاءت بها أميركا إلى المنطقة، بمعاونة حلفاء إقليميين معروفين وأطراف محلية لها مصالح خاصة».

وكان كل من زعيمي منظمة «بدر» و«عصائب أهل الحق» قد استغلا مهرجاناً جامعياً في بغداد، ليطلقا من خلاله دعوة إلى التظاهر ضد «التدخل التركي»، قبل أن يعلن رئيس الوزراء السابق وزعيم ائتلاف

ستحتضن «ساحة التحرير» متظاهرين من مختلف المحافظات العراقية (أ ف ب)

تقرير

أنقرة لموسكو: «لصبرنا حدود»!

تواصل أنقرة المكابرة على الصعيدين الداخلي والخارجي. فهي تدعو روسيا إلى «التهدئة»، وترفض في الآن نفسه مجرد الاعتذار عن إسقاط القاذفة الروسية في السماء السورية؛ أمادا خلياً، فتواصل حملات القمع ضد معارضيها كافة

«ندعو روسيا، وهي أحد أكبر شركائنا التجاريين، إلى الهدوء؛ ولكننا نقول كذلك إن لصبرنا حدوداً... إذا لم نقم بالرد بعد ما فعلتموه، فليس لأننا نخاف أو يعترينا أدنى شعور بالذنب»، هذا التصريح لوزير خارجية تركيا، مولود جاويش أوغلو، الذي أشار إلى إجراءات موسكو الجوابية، رداً على إسقاط سلاح الجو التركي الشهر الماضي قاذفة روسية كانت تحلق فوق الأراضي السورية، بالقرب من الحدود مع تركيا. وأضاف جاويش أوغلو، يوم أمس، أن حكومته «صابرة أملاً في عودة علاقاتنا إلى سابق عهدها».

ونقلت صحيفة «حرييت» التركية عن جاويش أوغلو، قوله إن «الخطاب السلبي» و«الحرب الكلامية» بين الطرفين قد هدأت راهناً. وأشار الوزير، في هذا السياق، إلى لقائه مع نظيره الروسي، سيرغي لافروف، في بلغراد، مطلع الشهر الجاري، حيث طلب «إبقاء قنوات الحوار مفتوحة مع روسيا، دون أن يعترض لافروف على ذلك»، مضيفاً أن المسؤولين الروس كانوا «عاطفيين» إثر إسقاط القاذفة فوق سوريا، وكانوا «يقذفون تركيا بالاتهامات». ورأى جاويش أوغلو أن «الروس يريدون استغلال كل الفرص ضد تركيا؛ لكن صبرنا ليس بلا حدود»، داعياً موسكو إلى إعادة النظر في قرارها فرض العقوبات على أنقرة.

في الشأن الداخلي، يواصل الحكم التركي حملات القمع لمعارضيه؛ ويوم أمس، شنت السلطات التركية عملية واسعة النطاق لاعتقال عشرات المسؤولين المفترضين في شبكة الداعية فتح الله غولن، التي تصفها أنقرة بـ«الكيان الموازي». فنيابة أنقرة، المسؤولة عن التحقيق في قضية «الشبكة الإرهابية» التي يديرها غولن، والتي يتهمها حزب «العدالة والتنمية» الحاكم بالتآمر للانقلاب على سلطته، أصدرت 65 مذكرة توقيف، شنت بموجبها الشرطة عمليات دهم في 10 من مناطق البلاد، منها أنقرة واسطنبول وإزمير وشانلي وأورفة. ووفق الإعلام الرسمي التركي، جرى توقيف 5 مشتبه بهم فقط، حتى منتصف نهار أمس، منهم برلماني سابق عن الحزب الحاكم، ايلهان ايسبيلن. ورجّحت المصادر الرسمية أن يكون 43 من المشتبه بهم موجودين خارج البلاد، من بينهم المسؤول السابق في صحيفة «زمان»، أكرم دومانلي، ومسؤول جامعي.

وبات الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، يعد غولن، حليفه السابق، «العدو رقم واحد»، منذ فضائح الفساد التي طاولت أردوغان ومقربين منه أواخر 2013، محملاً إياه المسؤولية عن تلك «الإشاعات»، ومتهماً إياه بالسعي لإطاحة حكمه، وذلك عبر أنصاره في جهازي القضاء والشرطة؛ علماً أن غولن يدير، من الولايات المتحدة، شبكة كبيرة من المدارس والجمعيات والمؤسسات.

> رفعت السلطات التركية حالة التأهب الأمني إلى أعلى درجاته

ومنذ سنتين، صعّدت السلطات التركية حملتها لتطهير مختلف أجهزة الدولة من المقربين من غولن، وسعت لضرب مصالحه المالية. وسيُحاكم غولن نفسه، غيابيا، في كانون الثاني المقبل، بتهمة «محاولة القيام بانقلاب».

في سياق متصل، رفعت أمس السلطات الأمنية التركية حالة التأهب الأمني إلى أعلى درجاته، بعد تحذيرات من وكالتي الاستخبارات التركية والأميركية من شن «هجوم إرهابي محتمل» ضد مصالح أميركية في البلاد، من جانب تنظيم «داعش». وتحدثت قناة «سي ان ان» المتحدثة بالتركية عن معلومات استخبارية تفيد بأنه جرى توجيه تحذيرين مكتوبين يومي الثاني والخامس من الشهر الجاري، يحملان أسماء خمسة من عناصر التنظيم، «يُعتقد بأنهم تسللوا» إلى داخل البلاد.

وأشارت القناة إلى أن إدارة الشرطة التركية أرسلت إلى مديرياتها كافة تحذيرا مكتوبا، نتيجة عمل مشترك من الاستخبارات الأميركية والتركية، يفيد بأن 3 فلسطينيين دخلوا البلاد أخيرا، قد ينفذون «هجوما إرهابيا»، وأن عناصر «داعش» يعتزمون استهداف مناطق سياحية يتردد عليها خصوصاً سياح من روسيا.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

باريس: سنضرب «داعش» في ليبيا

أعلن رئيس الوزراء الفرنسي، مانويل فالس، وجوب «محاربة وسحق» تنظيم «داعش»، مؤكّداً أن فرنسا ستضم ليبيا إلى «بنك» أهدافها، إلى جانب سوريا. وعزا فالس توسيع رقعة ضرباته الجوية، إلى «ضرورة محاربة التنظيم، لأن آلاف الشباب سقطوا في هذا التطرف»، مشيراً إلى أن «التهديد الإرهابي لا يزال قائماً».

وبعد هجمات باريس، أواخر الشهر الماضي، شرح فالس، أن «ليبيا هي الملف الأبرز للأشهر المقبلة». وسبقت إشاراته طلعات استطلاعية لسلاح الجو الفرنسي، فوق معقل «داعش» في سرت، وفق بيانٍ للرئاسة الفرنسية.

ورغم مساعي الغرب لتوسيع رقعة استهداف «داعش»، إلى جانب العراق وسوريا، أعاد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، موقف بلاده من استهداف التنظيم بطلب رسمي. وقال إنه ليس لدى موسكو خطط لشن ضربات على «داعش» في ليبيا، لأن حكومته «لم تتلق طلباً من الحكومة الليبية».

في غضون ذلك، أعلن وفدا الحوار الوطني الليبي، المجتمعان في تونس، توقيع اتفاق نهائي، لتشكيل حكومة «وفاق وطني» في السادس عشر من كانون الأوّل الجاري.

وأكّد ممثل برلمان طبرق، محمد شعيب، في مؤتمرٍ اعتماد الموعد المذكور، «تاريخاً لتوقيع الاتفاق النهائي لتشكيل حكومة وفاق وطني في ليبيا، بعد 14 شهراً من المفاوضات»، لافتاً إلى أنه «لا عودة إلى الماضي، ولا عودة عن هذا الحوار». ويأتي تحديد تاريخ التوقيع، بعد أقل من أسبوع، من إعلان طرفي النزاع الليبي التوصل إلى اتفاق مبدئي، لإنهاء النزاع القائم بينهما.

في المقابل، ذكر نائب رئيس «المؤتمر الوطني العام»، صالح المخزوم، في المؤتمر نفسه، أنّ «الحوار الذي ترعاه الأمم المتحدة هو الأفضل، كي نضمن مستقبل ليبيا»، معتبراً أن «هذا الاتفاق سينعكس بالفرح والسرور على الليبيين كافّة».

كذلك، رأى المبعوث الدولي إلى ليبيا، مارتن كوبلر، في المؤتمر أيضاً، أنّه «حان الوقت للعمل من أجل وضع حد للأزمة الإنسانية في ليبيا، وخصوصاً مع التنامي الكبير للخطر الإرهابي وتوسع داعش».

في سياق آخر، أعلنت الحكومة التونسية، أمس، إعادة فتح حدودها البرية مع ليبيا، بعدما أغلقتها 15 يوماً إثر هجوم «داعش» الأخير، الشهر الماضي. وأعلن المكلف بالإعلام، في وزارة الداخلية التونسية، وليد الوقيني، أنّه «أُعيدَ فتح الحدود مع ليبيا منتصف ليل الخميس».

وذكرت وكالة «فرانس برس»، أن «الحركة استؤنفت ببطء عبر راس الجدير، وذهيبة وازن»، المعبرين البريين الرئيسيين بين تونس وليبيا. لكن السلطات التونسية أبقت على إجراءاتها الأمنية المعززة، بالقرب من «راس الجدير».

إلى ذلك، أغلق محتجون تونسيون، أمس، الطريق أمام الشاحنات الليبية، عند معبر رأس جدير، في مدينة بنقردان التونسية، وذلك «احتجاجاً على تضييقات مارستها السلطات الليبية».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

تقرير

الولايات المتحدة تنشر 200 قنبلة نووية في أوروبا

أكد وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، في اجتماع موسع لأركان وزارة الدفاع الروسية، يوم أمس، أن قرابة 200 قنبلة نووية أميركية نُشرت في كل من بلجيكا وإيطاليا وهولندا وألمانيا وتركيا. وشرح شويغو أن «حلف شمال الأطلسي» قد ضاعف، خلال العام الجاري، عدد طائراته المقاتلة في دول البلطيق وبولندا ورومانيا 8 مرات، وأنه ضاعف عديد قواته في هذه المنطقة 13 مرة.

أتى تصريح شويغو على خلفية أنباء قد وردت، قبل أشهر، عن عملية لنشر قنابل نووية أميركية جديدة في قاعدة عسكرية ألمانية. كما صرح قبل بضعة أيام نائب وزير الدفاع البولندي، توماس شاتكوفسكي، أن وزارته تدرس تقديم طلب إلى الحلف الأطلسي لنشر قنابل نووية أميركية في بلاده، ضمن برنامجه المعروف باسم «البعثات النووية المشتركة».

وكانت وزارة الخارجية الروسية قد أعلنت في وقت سابق أنه يجب إيقاف البرنامج المذكور فوراً، معتبرةً إياه انتهاكاً مباشراً لاتفاق منع انتشار الأسلحة النووية، الذي التزمت بموجبه الدول النووية الامتناع عن منح الدول غير النووية هذه الأسلحة، والتزمت الأخيرة بعدم استلام الأسلحة النووية أو السيطرة عليها، بشكل مباشر أو غير مباشر.

وحول نقطة أخرى على «خط التماس» بين روسيا و«الأطلسي»، في مسألة التوغل العسكري التركي في شمال العراق، هاجم المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، جون كيربي، مراسلة تلفزيون «روسيا اليوم» في واشنطن، غاياني شيشاكيان، متهماً إياها بـ«طرح أسئلة سخيفة جداً»، بعدما ألحّت بالسؤال عن موقف واشنطن من المسألة المذكورة. وقال كيربي، «فريقك نادرا ما يطرح أسئلة صعبة على حكومتكم... عليكِ أن تنظري إلى هذه الأسئلة وتسخري من نفسك، أليس كذلك؟ إنه أمر مزعج»!

(الأخبار، سبوتنيك، أ ف ب)

للقوات العراقية المشتركة.

كذلك، أعلنت وزارة الدفاع مقتل قيادات بارزة في تنظيم «داعش» في قصف جوي على حي نزال في الفلوجة. وذكر بيان رسمي صادر عن الوزارة أن «من بين القتلى وزير الحرب في داعش، المكنى بأبو زياد الحميري، ووالي الأنبار المكنى بأبو أسعد، ومسؤول الاتصال المكنى بأبو زينب والمسؤول الأمني المكنى بأبو فاطمة ومسؤول الانتحاريين أبو نادية».

«دولة القانون» نوري المالكي، في بيان، تأييده للتظاهر ضد «احتلال الموصل».

ودعا المالكي «الحشد الشعبي» إلى الاستعداد والانتباه لما سماه «مخططات الأعداء»، متهماً تركيا بممارسة «النفاق» في محاربة جماعة «داعش» الإرهابية. وقال خلال لقائه تشكيلات تابعة للجناح العسكري لمنظمة «بدر» إن القوات التركية «هي قوات غازية، وعليها المغادرة فوراً وإلا ستكون خيارات المواجهة على الأرض كثيرة ومتعددة، لأن الشعب العراقي بجميع مكوناته يرفض وجود القوات الأجنبية على أراضيه».

في الإطار ذاته، أكدت عضو الائتلاف نهلة الهبابي أن «الشعب العراقي من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، مع السياسيين الغيارى، سيخرجون في تظاهرات مليونية ضد التدخلات الأجنبية». وأضافت لـ«الأخبار» إن «التظاهرات المليونية غداً (اليوم)، ستعطي الحكومة قوة ودعماً جماهيرياً من أجل اتخاذ موقف ضد التدخلات الأجنبية والتوغل التركي».

مصر

التدخل الأمني لمصلحة «دعم الدولة» يشعل أروقة الأحزاب

لم ينجح ائتلاف «دعم الدولة» الذي يسعى إلى تشكيله قادة قائمة «في حب مصر»، في الحصول على تأييد كل الأحزاب المصرية لتشكيل الائتلاف المنتظر لتأييد الدولة تأييد «الأعمى»، بل فضح أحد نواب حزب «الوفد» التدخل الأمني في تشكيل القائمة، بعدما كشف أن «الأمن الوطني» يطالبهم بالانضمام إلى الائتلاف

القاهرة ـ **رانيا العبد**

كشفت تصريحات النائب اللواء بدوي عبد اللطيف، عن حزب «الوفد» المصري، علاقة قائمة «في حب مصر» الأمنية بجهات الدولة، بعدما ذكر أن جهاز «الأمن الوطني» يدعو النواب إلى الانضمام إلى ائتلاف باسم «دعم الدولة»، لتشكيل كتلة الأغلبية داخل البرلمان ترهيباً وترغيباً، وهو بذلك يؤكد حقيقة ما أنكره كل قادة القائمة وأعضائها بشأن التدخل الأمني الفج

> **يظهر أن دور تحالف الأغلبية المنوي تشكيله دعم الدولة فقط**

لمصلحتها قبل الانتخابات وبعدها. عبد اللطيف وجه انتقادات حادة إلى انضمام حزبه «الوفد» إلى ائتلاف «دعم الدولة» المشكل من قادة «في حب مصر»، مرجعاً رفضه إلى أن «وثيقة الائتلاف تحوي عبارات مطاطة، ولم توضح الرؤى العامة ولا تتضمن مطالب الشعب». وأكد النائب أنه سينسحب من التحالف إذا لم تحقق الوثيقة مطالب الشعب، حتى لو بقي «الوفد» فيها. وبسؤاله عن انضمامه إلى تكتل وتحالف «في حب مصر» وتوقيعه على الوثيقة برغم رفضه، قال إن التوقيع جاء لمصلحة إنقاذ الدولة المصرية.

وثيقة التحالف، التي حصلت «الأخبار» على نسخة منها، لا تحوي شروطاً أو بنوداً صريحة أو خطة عمل، بل تشير إلى ضرورة دعم الدولة، مع ترك خانة منقّطة لتحديد رئيس الكتلة وكتابة اسمه على الوثيقة عقب الانتهاء من تشكيلها. وقد أجرى عدد من قادة «في حب مصر» لقاءات عدة مع نواب حزبيين ومستقلين، في المقر الرئيسي للقائمة ضمن إطار تشكيل الائتلاف، ووقع عدد من المستقلين ونواب حزبي «الوفد» و«مستقبل الوطن» بالفعل على وثيقة الائتلاف.

في غضون ذلك، يستقبل اليوم (السبت) البرلمان نواب محافظات الشرقية ودمياط والسويس وشمال وجنوب سيناء، وحدد غداً الأحد لاستخراج بطاقات الأعضاء الفائزين في المرحلة الثانية، ممن لم يتمكنوا من الحضور في المواعيد السابق ذكرها، لتنتهي قصة استخراج البطاقات برمتها. وقد استخرج أول من أمس توفيق عكاشة (مالك قناة الفراعين والمرشح لرئاسة مجلس النواب) البطاقة الخاصة به، بعد امتناعه عن ذلك خلال الأيام الماضية، وذلك اعتراضاً على إقالة الأمين العام السابق للمجلس وتعيين أمين عام جديد. وأكد عكاشة أن حضوره يهدف إلى إقناع النواب بوجوده في رئاسة المجلس.

في سياق متصل، قال مؤسس حركة «تمرد» التي أطاحت ضمن مباركة شعبية ورسمية حكم «جماعة الإخوان المسلمين»، محمود بدر، إن الهجوم عليه في مواقع التواصل الاجتماعي يهدف إلى النيل منه ومن الدور الذي فعله في «30 يونيو»، مؤكداً أنه ليس لديه أي معلومات حول نية الرئيس، عبد الفتاح السيسي، اختيار عدد من قادة «تمرد» للتعيين في مجلس النواب.

وحول ترشيحات رئيس المجلس، قال بدر إن الترشيحات لم تكتمل بعد، لافتاً إلى أنه «يحترم ترشح الدكتور توفيق عكاشة لرئاسة البرلمان، وخاصة أن له دوراً بارزاً في ثورة 30 يونيو، مثله مثل ملايين المصريين الذين أزاحوا جماعة الإخوان».

في قضية أخرى، تشهد أروقة حزب «الوفد» حالة من الغضب على مستوى القيادات والقواعد، بسبب موقف الحزب غير الواضح والمتأرجح في الساحة السياسية، وهو ما عبر عنه حسام الخولي (نائب رئيس الحزب)، بمطالبته بأن يكون للحزب خط سياسي واضح، مع «ضرورة إعادة التنظيم الإداري داخله بطريقه احترافية». كما طالب بأن يكون للحزب لائحة مالية

ينتهي اليوم تسليم بطاقات النواب في محافظات الجمهورية (أي بي ايه)

تفاؤل حذر في مفاوضات سد النهضة

بينما يحاول وزيرا الخارجية والري المصريان بناء رؤية مشتركة مع نظرائهما في إثيوبيا والسودان حول سد النهضة، لم يستبعد سامح شكري أي احتمال بشأن المفاوضات، برغم النبرة التفاؤلية التي تحدث بها، فيما يزور عبد الفتاح السيسي «مجلس الدولة» لتدشين «الاتحاد العربي لمحاكم القضاء الإداري»

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

وصل إلى العاصمة السودانية الخرطوم، يوم أمس، وزيرا الخارجية والري والمصريان للمشاركة مع نظرائهما السودانيين والإثيوبيين في جلسات الاجتماع السداسي من أجل الوصول إلى اتفاق يضمن حلولاً مرضية للقاهرة وأديس أبابا حول سد النهضة، الذي شرعت الأخيرة في بنائه منذ آذار 2011، وترى مصر فيه تهديداً لحصتها من مياه النيل.

وبرغم التأجيلات التي سبقت الاجتماع، فإن وزير الخارجية المصري، سامح شكري، تحدث بنبرة تفاؤلية قبل الاجتماع، وعبر في تصريحات عن أمله بتوصل اللجنة السداسية إلى حل نقاط الخلاف العالقة، مؤكداً التزام الدول الثلاث بالإطار القانوني المحدد لاتفاق المبادئ الذي وقّع عليه رؤساء الدول الثلاث قبل نحو ثمانية أشهر. كما قال شكري إنه يتوقع حدوث توافق في الرؤية بين البلدان المعنية خلال اجتماعات الأيام الثلاثة، مشيراً إلى أن جميع الاحتمالات قائمة ولا يستبعد أي قرار.

وكانت لجنة الخبراء الدولية، التي شكلت من الدول الثلاث، قد أكدت أن دراسات الأمان الخاصة بالسد تحتاج إلى تدقيق ومراجعة من الخبراء الجيولوجيين، فيما أكدت أن الطاقة الكهربائية التي سيجري توليدها من السد العالي ستنخفض بنسبة 6% نتيجة قلة تدفق المياه، باعتبار مصر دولة مصب لنهر النيل. وهذا سيكون إذا صادف امتلاء السد خلال مدد غزارة الأمطار، أما إذا صادفه الجفاف فسيؤدي ذلك إلى آثار بيئية خطيرة على البيئة في مصر والسودان، علماً بأن بحيرة سد النهضة تستوعب 74 مليار متر مكعب من المياه.

في سياق آخر، يجرى الرئيس عبد الفتاح السيسي، زيارة هي الأولى لرئيس مصري منذ 21 عاماً لمجلس الدولة، حيث سيشهد التوقيع على اتفاقية إنشاء مقر «الاتحاد العربي لمحاكم القضاء الإداري»، بعدما تسلمت قوات الحرس الجمهوري مبنى المجلس لتأمينه منذ مساء أول من أمس.

ويهدف الاتحاد، الذي سيكون مقره القاهرة، وفقاً للائحته الأساسية، إلى الجمع بين مجالس الدولة في الدول العربية بإطار تنظيمي يعهد إليه نشر الثقافة القانونية والقضائية وتبادل الخبرات بين الدول الأعضاء، وتوحيد المبادئ القانونية ليكون نواة لوحدة عربية قانونية وقضائية مشتركة، فضلاً عن توحيد الأنظمة القضائية القانونية والتشريعات المطبقة بها. كما يستهدف الاتحاد إيجاد آلية موحدة لتسوية المنازعات القانونية للمستثمرين ولخلق مناخ آمن للاستثمارات العربية، بالإضافة إلى تبادل البعثات بين الدول المنضمة إليه، فيما سيوقع الاتفاقية من الجانب المصري رئيس مجلس الدولة المستشار جمال ندا، وسيحضرها الرئيس

ستتزايد الآثار السلبية لوجود السد في حالات الجفاف (أرشيف)

فلسطين

ثلاثة شهداء في الضفة وغزة

قدّم الفلسطينيون أمس، ثلاثة شهداء جدد، بعدما قتل جنود في جيش العدو الإسرائيلي الشهيد عيسى الحروب (55 عاماً)، الذي حاول وفق بيان العدو «صدم جنود إسرائيليين قرب مدينة الخليل»، جنوبي الضفة المحتلة. وقال مكتب المتحدث باسم الجيش، إن «فلسطينيا حاول صدم الجنود فأطلقوا الرصاص عليه وأردوه قتيلا»، لكن شهود عيان كانوا في المنطقة قالوا إن الحروب أوقف سيارته ونزل منها، ثم أطلق جنود العدو النار عليه وقتلوه. وشهدت مدن الضفة أمس مواجهات أصيب خلالها 84 فلسطينيا بجراح وحالات اختناق. وقالت «جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني»، في بيان، إنها «نقلت 18 مواطنا أصيبوا بالرصاص الحي، و22 مصابا بالرصاص المطاطي، خلال مواجهات اندلعت في مواقع متفرقة من الضفة». وأضاف البيان أن «طواقم الهلال الأحمر عالجت ميدانيا 44 مواطنا فلسطينيا أصيبوا بحالات اختناق، إثر استنشاقهم الغاز المسيل للدموع».

وشهد حي «رأس الجورة» في الخليل أيضا مواجهات عنيفة دفعت جنود العدو الرد بالرصاص الحي على الشبان، ما أدى إلى استشهاد عدي ارشيد (22 عاما)، شقيق الشهيدة دانيا ارشيد التي استشهدت منذ شهر بعد محاولتها طعن جنود صهاينة بالقرب من الحرم الإبراهيمي. وقالت مصادر طبية فلسطينية إن الشهيد أرشيد أصيب بطلق ناري متفجر في صدره. وفي وقت سابق، قال مسؤولون إسرائيليون إن «مسلحا أطلق النار على حاجز تفتيش على الحدود الشمالية للضفة ولم يصب أحد بسوء وبعد ذلك أطلق عليه الحراس النار ولاذ بالفرار».

استشهد أمس عدي ارشيد بعد استشهاد شقيقته دانيا قبل شهر (آي بي ايه)

> نعت «الجبهة الشعبية» سامي ماضي الذي استشهد في غزة أمس

أما في غزة، فأعلنت وزارة الصحة استشهاد المواطن سامي ماضي، برصاص الجيش الإسرائيلي، خلال المواجهات التي اندلعت بين عدد من الشبان، وقوات إسرائيلية، مساء أمس، شرق مخيم البريج وسط القطاع. وأشار المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة، أشرف القدرة، إلى إصابة «30 شخصا بالرصاص الحي والمطاطي، إضافة إلى العشرات بالاختناق جراء قنابل الغاز المسيل للدموع، خلال المواجهات في عدة نقاط على حدود القطاع». ونعت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» الشهيد سامي ماضي، قائلة إنه عضو قيادتها في دير البلح ومسؤول الإعلام هناك. إلى ذلك، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، أمس، قرارا بعنوان «تقديم المساعدة إلى الشعب الفلسطيني» بعد وقت قليل من شكاوى السلطة بشأن نقص التمويل. ويحث القرار، في جملة أمور، الدول الأعضاء والمؤسسات المالية الدولية التابعة لمنظومة الأمم المتحدة ومؤسسات أخرى على أن تقدم، بأقصى ما يمكن من السرعة والسخاء، مساعدة اقتصادية واجتماعية إلى الشعب الفلسطيني، بالتعاون الوثيق مع «منظمة التحرير الفلسطينية» وعن طريق المؤسسات الفلسطينية الرسمية.
(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 2170

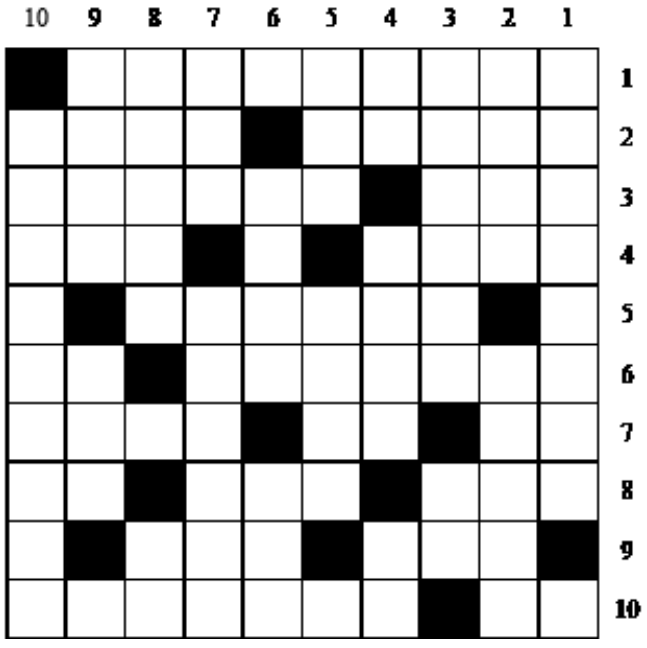

أفقيا

1- رائعة ليوناردو دافنتشي موجودة اليوم في متحف اللوفر في باريس – 2- خليط سريع الإشتعال أو مادة متفجرة – ماركة سيارات – 3- نجمع ونضمّ الأزهار – قوات مشاة البحرية الأميركية – 4- صوت البقر – مدينة فرنسية – 5- إسم لكوكب إفتراضي إرتبط اسمه بنهاية العالم عام 2012 كما زعم البعض واصطدامه بالأرض لكنها نبؤة لم تتحقق – 6- شخصية مصاص الدماء في الأفلام السينمائية – جنس حيّات خبيث جداً – 7- للندبة – بحر – خلاف غروب – 8- أسف وتحسّر على الماضي – ضمير منفصل – دقّ الجرس – 9- جامعة أميركية مشهورة – يصيح التيس – 10- إسم بوذا في الصين – مدينة قديمة في فلسطين

عمودياً

1- مؤرخ عربي وفيلسوف إجتماعي من أعلام زمانه في الإدارة والسياسة والقضاء والأدب والعلوم – 2- عائلة موسيقي فرنسي راحل – جهاز كهربائي يبث الأخبار والموسيقى – 3- مدينة سورية – إسم موصول – 4- متشابهان – الإسم الأول لفنان مشهور من بورتوريكو يغني البوب بالإسبانية والإنكليزية إشتهر بأغنية في كأس العالم لكرة القدم عام 1998 – للنفي – 5- أثر العض – ماركة ألبسة رياضية مشهورة – 6- أعظم أبطال الإليادة – مدينة فرنسية – 7- قلّ وجوده – بلدة في البترون تمتاز بفن النحت – 8- لحن يؤديه مغنيان – أغلظ أوتار العود – 9- أقترب منه – مدينة لبنانية – 10- أرخبيل بريطاني في المانش

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أفلاطون – اش – 2- عراقي – فيصل – 3- اينونو – دنا – 4- لدّ – جب – ال – 5- المهاتما – 6- إبل – لو – 7- لطخُهما – تاج – 8- نوفاليس – رز – 9- يُلام – نرس – 10- ليشتنشتاين

عمودياً

1- أعالي النيل – 2- فريد – بطولي – 3- لان – الخفّاش – 4- أقوال – هامت – 5- طين – معمل – 6- وجه – اينش – 7- نف – بال – سرت – 8- يد – توت – سا – 9- أصنام – آر – 10- شلالات جزين

sudoku 2170

3		1	2				9	
			1	4	8		5	
		8		7			1	
4			5		6			
9		7				5		2
			7		1			4
	2			8		1		
	7		3	1	9			
	6				2	8		7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2169

6	3	4	5	8	9	1	2	7
8	7	1	3	6	2	9	5	4
9	5	2	4	7	1	8	6	3
3	9	6	7	1	5	2	4	8
2	1	5	8	3	4	7	9	6
4	8	7	2	9	6	5	3	1
7	4	3	9	5	8	6	1	2
1	2	9	6	4	7	3	8	5
5	6	8	1	2	3	4	7	9

مشاهير 2170

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ملياردير سعودي لعب الدور الرئيسي في نقل يهود الفلاشا من أثيوبيا الى فلسطين. تورط في فضيحة إيران كونترا حيث كان الوسيط الأساسي في العملية

6+5+4+2+9 = حُفر الجنود ■ 8+10+7+1 = جريء ومقدام ■ 3+11 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: **ليون تروتسكي**

إعداد
نعوم مسعود

◄ وفيات ►

رقدت على رجاء القيامة المأسوف عليها المرحومة
لبيبة مطانيوس شريم
زوج الفقيدة: نجيب خليل شريم
ابنا الفقيدة: العميد الركن جورج شريم وزوجته رامونا النغيوي وعائلتهما
شربل وزوجته رانيا مسلّم وعائلتهما
ابنتا الفقيدة: تريز زوجة روبير بو نادر وأولادها
رندا زوجة لبيب وازن وعائلتهما
وأنسباؤهم ينعونها إليكم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة العاشرة والنصف من قبل ظهر يوم الإثنين 14 كانون الأول في كنيسة القديس مار يوحنا الذهبي الفم مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك، بيروت، طريق الشام.
ينقل جثمانها الطاهر إلى مسقط رأسها في بلدة الفاكهة، بعلبك حيث يوارى الثرى في مدافن العائلة.
تقبل التعازي بعد الدفن في صالون كنيسة مار جريس الفاكهة.
تقبل التعازي يوم الإثنين قبل مراسم الجنازة ويوم الثلاثاء 15 الجاري في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك بيروت، طريق الشام ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساء ويوم الأربعاء 16 الجاري في صالون كنيسة القديسين قسطنطين وهيلانه جونية، قرب البريد ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساء.

زوجته: إميلي ديب أبو جوده
أولاده: المهندس غسان
المهندس روجيه
الدكتور سامي زوجته غاده رزق
وعائلتهما
ابنته: لورين زوجة جوزيف قرطباوي وعائلتهما (في الوطن والمهجر)
أشقاؤه: جوزيف زوجته نبيهة سلامة وعائلتهما (في الوطن والمهجر)
نزيه زوجته نجاة الملاح وعائلتهما
ربيع زوجته سوزان الملاح وعائلتهما (في الوطن والمهجر)
مينرفا أرملة شقيقه المرحوم أنطوان وأولادها وعائلاتهم (في الوطن والمهجر)
شقيقتاه: الأخت سوزان (راهبات العائلة المقدسة)
جوزفين زوجة جريس أبو جوده وعائلتهما (في الوطن والمهجر)
ينعون فقيدهم المرحوم
جورج فريد فضول
الراقد على رجاء القيامة المجيدة نهار الخميس 10 كانون الأول 2015.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الأحد 13 الجاري في كنيسة الصعود - الضبية.
تقبل التعازي أيام السبت والأحد والإثنين 12 و13 و14 كانون الأول 2015 في صالون كنيسة الصعود، الضبيه من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساءً.

يُقيم الاستاذ موسى نعمه
كاتب عدل النبطية غداً الأحد 2015/12/13 مجلس عزاء عن روح المرحومة شقيقته
الحاجة عائدة محمد نعمة
زوجة الحاج ابراهيم عطوي التي توفاها الله في 2015/11/25 وذلك في منزل الاهل في بلدة دبين قضاء مرجعيون، عند الساعة الثانية ظهراً.
الدعوة عامة لجميع الأحباء

عائلة المرحومة
ليلى جورج الشدياق
أرملة الطبيب بطرس يوسف قمير
تشكر جميع الأنسباء والأصدقاء وجميع من واساها بمصابها الأليم سواء بحضورهم أو باتصالاتهم أو بإرسال الأكاليل أو بتبرعهم للكنيسة
سائلين الله ألّا يصيبهم أي مكروه.

◄ ذكرى أسبوع ►

بسم الله الرحمن الرحيم
"يا أيتها النفس المطمئنة، إرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي"
صدق الله العلي العظيم
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2015/12/13 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي:

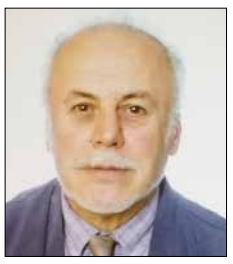

المرحوم الحاج حسين علي جزيني
(أبو نزيه)
أولاده: الحاج نزيه، جهاد، الحاج محمد، الحاج إبراهيم
صهراه: الأستاذ عزت كركي، الحاج حسين رعد
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهر آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني وذلك في تمام الساعة التاسعة والنصف في حسينية بلدته عين بسوار.
الآسفون: آل جزيني، آل رعد، آل كركي وعموم أهالي عين بسوار

تصادف غدا الاحد الواقع في 13 كانون الاول ذكرى مرور اسبوع على وفاة
الماسوف على شبابه المرحوم
علي مسلم عقيل
ابو هاني

والده الحاج مسلم عقيل
اولاده : هاني- هنادي - كارين و كارلا
اشقاؤه: الاستاذ عقيل - الاستاذ شوقي - الحاج احمد - الاستاذ عباس - الحاج حسن
صهره جمال عجمي
تتلى بالمناسبة آي من الذكر الحكيم و يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة الساعة العاشرة صباحا في حسينية بلدته الخيام
الآسفون :آل عقيل - آل هاشم - آل عواضة- آل نبوه -آل حميد - آل وهبي آل طعمة – آل عجمي و عموم اهالي بلدته الخيام

◄ مبوب ►

غادر ولم يعد

غادر العمال البنغلادشيون
Omar faruk habibur rahman
Mohammed sorif ullah mohammrd abdur
bayzid miah samsul haque
md sajib mia tayoub ali
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم: 70/766733

مفقود

فقد جواز سفر لبناني بإسم حسين نجيب صفي الدين، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/077783

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيرت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/10/29 على المتهم علي حاتم المقداد سجله 95/مقنه جنسيته لبناني محل اقامته بشامون ـ محلة اليهوديه ـ ملك حميدان والدته انصاف عمره 1982 اوقف احترازياً بتاريخ 2014/1/7 وجاهياً في 2014/1/16 واخلي سبيله في 2014/7/15 وهو فار من وجه العدالة.
بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة ومائة مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 و126 و127 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2015/11/4
الرئيس
التكليف 2314

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيرت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/11/12 على المتهم حسين سمير قطيش سجله 11/زغدريا جنسيته لبناني محل اقامته الاوزاعي قرب محطة الامان ملك ابو فؤاد سليم طابق ارضي والدته زينب عمره 1990 اوقف احترازياً بتاريخ 2012/11/5 وجاهياً في 2012/11/29 واخلي سبيله في 2013/12/20 وهو فار من وجه العدالة.
بالعقوبة التالية خمس سنوات اشغال شاقة.
وفقاً للمواد 638 ف و73 اسلحة من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية نشل واسلحة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2015/11/14
الرئيس
التكليف 2314

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9,00) تاريخ 2016/1/15، ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم قطع غيار لمختلف الاسلحة. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13,00) تاريخ 2016/1/14.
بيروت في 2015/12/8
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2343

إعلان عن مزايدة عمومية
الساعة (9,00) تاريخ 2016/1/11، ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ ثكنة المقر العام مزايدة عمومية لتلزيم ايجار حانوت السجن المركزي. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (12,00) تاريخ 2016/1/9.
بيروت في 2015/12/8
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2343

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/11/12 على المتهم علي منذر زعيتر سجله 24 ريحا جنسيته لبناني محل اقامته الفنار ـ السبتية قرب مستشفى البيطار والدته اعتدال عمره 1980 اوقف غيابياً بتاريخ 2015/2/25 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة ومائة مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2015/11/13
الرئيس
التكليف 2314

خلاصة حكمة
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/11/12 على المتهم علي زهير زعيتر سجله 16/سد البوشرية جنسيته لبناني محل اقامته الدكوانة مفرق قبل شركوتيه عون والدته زينب عمره 1986 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/10/14 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة ومائة مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 /ف1 /13 و 125 /ف2 /15 مخدرات من قانون العقوبات
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2015/11/14
الرئيس
التكليف 2314

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/11/12 على المتهم علي زيد اسماعيل سجله 185/75 بريتال جنسيته لبناني محل اقامته بريتال والدته زينب عمره 1987 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/9/23 وهو فار من وجه العدالة. بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة ومئة مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2015/11/14
الرئيس
التكليف 2314

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: مختلفة لزوم الحمامات المسبقة الصنع العائدة لمعهد التدريب في مجمع الضبية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/1/28 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2015/12/10
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2340

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب خزانات مياه مع توابعها على سطح مبنى محمود أبو الحسن ـ مصلحة الأبنية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة

◄ إعلانات رسمية ►

من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/1/28 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2015/12/10
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2340

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: منع نش وصيانة لزوم سطح وحائط مفرزة طوارئ بعلبك في ثكنة نجيب زعتر.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/1/27 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2015/12/10
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2340

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب ستائر معدنية وبرادي لوفر لزوم قطعات قوى الامن الداخلي.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/1/27 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2015/12/10
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2340

إعلان

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان انها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة إلى دائرة النبطية وذلك لغاية إصدار شهر 2015/8 توتر منخفض.
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة إلى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة أسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى إلغاء اشتراكاتهم.
لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني.
يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2015/12/9
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
كمال الحايك
التكليف 2336

إعلان

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان انها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة إلى دائرة بنت جبيل وذلك لغاية إصدار شهري 2015/5 و 2015/6 توتر منخفض.
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة إلى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة أسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى إلغاء اشتراكاتهم.
لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني.
يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2015/12/9
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
كمال الحايك
التكليف 2334

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء اسعار لاعمال تصليح التصوينة مع بوابة المدخل الرئيسي لمحطة الحازمية الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء اسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/1/8 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2015/12/9
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2328

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (9,00) تاريخ 2016/1/12، ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم اقنعة واقية من الغاز مع الفلاتر العائدة لها. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13,00) تاريخ 2016/1/11.
بيروت في 2015/12/8
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2343

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيسة ميرنا كلاب
يبلغ إلى المنفذ عليهم: ابراهيم دعبول و براء احمد دعبول واحمد ابراهيم دعبول و محمد زاهر احمد دعبول
عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2015/1932 إنذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل.، وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف المدنية الغرفة ـ 9 ـ التجارية، قرار رقم 200/191، تاريخ 2013/2/12، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة خمسة أيام، الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة ـ العقارية
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيين شادي الحجل وسمر البحيري
رقم الاوراق: 2009/98
الجهة المدعية: نزيه اسماعيل أبو الحسن
الجهة المدعى عليها: ظلال عبد الرؤوف صابوني ورفاقه
الجهة المطلوب ابلاغها لمجهولية محل الاقامة:
ندى محمد سويد ونيبال محمد سويد
الاوراق المطلوب ابلاغها: الاستحضار المقدم من الجهة المدعية بتاريخ 2009/3/5 تحت الرقم 2009/98 والذي تطلب بموجبه:
3 ـ الزام الجهة المدعى عليها بالقيام بكافة اجراءات الانتقال وتأمين المستندات اللازمة وتسليمها للمدعي تنفيذاً لعقد البيع الممسوح رقم 2008/3547 تاريخ 2008/4/4 ولتمكين المدعي من تسجيل المبيع على اسمه، تحت طائلة دفع غرامة اكراهية قدرها خمسمئة دولار اميركي عن كل يوم تأخير، والزامها بتسجيل المبيع على اسم المدعي.
فيقتضي عليكم الحضور الى قلم المحكمة او ارسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدق اصولاً لتبلغ واستلام الاوراق الخاصة بكم وذلك ضمن مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الاخير والا تسري بحقكم الاجراءات المنصوص عنها في احكام المادة /409/أ.م.م. علماً بأن موعد الجلسة للنظر بهذه الدعوى قد تحدد بتاريخ 2016/2/4.
بيروت في 10 كانون الاول 2015
رئيس القلم
بشرى البستاني

تبليغ فقرة حكمية

تبلغ الى حسين الحاج حسن ومنى يحيى
نبلغكما انه بتاريخ 2015/5/28 صدر قرار برقم 2015/115 في الدعوى الاستئنافية المقدمة امام محكمة استئناف بعبدا الغرفة الاولى عقاري اساس 2013/101 من عصام وناهدة وامال وسامي ووسام وسليم يحيى بوجه صباح الحجار وباسل الخباز وبوجهكما قضى باسقاط الاستحضار ومصادرة التأمين الاستئنافي ايراد للخزينة وتضمين المستأنفين النفقات والرسوم كافة.
علماً ان مهلة التمييز شهرين من تاريخ التبلغ
رئيسة القلم
تانيا زخور

نشر اعلان تبليغ

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية في بعلبك برئاسة القاضي علي عراجي المستدعي ضده وديع مهنا ضاهر المقيم سابقاً في القاع ومجهول المقام راهناً للحضور شخصياً او من ينوب عنه قانوناً الى قلم المحكمة في بعلبك لتبلغ اوراق الدعوى المقدمة من جورج خليل التوم بوكالة المحامي جاد رزق المسجلة برقم اساس مدور 2015/263 والذي يطلب بموجبه ازالة الشيوع في العقار رقم /849/ من منطقة القاع البنجكية العقارية.
للمستدعى ضده مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لابداء ملاحظاته خطياً على الطلب، والا فكل تبليغ له بواسطة رئيس القلم ولصقاً على باب ردهة المحكمة يعد حاصلاً قانوناً باستثناء الحكم النهائي.
الكاتب
بشرى ضامن

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال طلب احمد دبوسي لموكله اسامة كبارة المفوض عن الشركة اللبنانية للاستثمار ش.م.ل. سند تمليك بدل ضائع 751/18 الحدادين
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2013/30
المنفذة: شركة تمويل ش.م.ل. وكيلها المحامي نبيه حمود.
المنفذ عليه: طوني سعيد مخائيل ـ رحبة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2012/286 تاريخ 2013/1/17 بمتابعة التنفيذ على حصص المنفذ عليه طوني سعيد مخايل في العقارات 1771/ و/3636/ و /3637/ و/3620/ و/4118/ منطقة رحبة العقارية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثانية حصص المنفذ عليه بالعقارات 1771/ و/3636/ و/3637/ و/3620/ و/4118/ منطقة رحبة العقارية.
ـ العقار /1771/ رحبة: ارض سقي تزرع حبوب ضمنها اشجار سنديان وبطن ومختلف، مساحته: /1444/م2 يحده العقارات غرباً: 1765/ و/1770/ ومجرى ماء، شرقاً: /1765/ وطريق ومجرى ماء عام، شمالاً: /1799/ و/1770/ وطريق ومجرى ماء، جنوباً: /1765/، التخمين لحصة المنفذ عليه البالغة /1440/ سهماً: 13728د.أ. بدل الطرح المخفض: 7413 د.أ.
ـ العقار /3636/ رحبة: ارض بعل سليخ تزرع حبوب ضمنها اشجار سنديان وعريش مساحته: /200/م2 يحده العقارات غرباً: /3639/ ومجرى ماء، شرقاً: 3639/ ومجرى ماء عام، شمالاً: /3639/، جنوباً مجرى ماء عام، التخمين لحصة المنفذ عليه البالغة /1140/ سهم /1900/د.أ. بدل الطرح المخفض: /1026/د.أ.
ـ العقار /3620/رحبة: يحتوي ثلاثة أبنية ـ البناء الاول كناية عن ثلاث غرف دبش قديمة وبناء ثاني كناية عن طابقين، الاول مؤلف من غرفة سفرة ومطبخ وحمام وصالون والثاني مؤلف من ثلاث غرف نوم وحمام وبلكون بمساحة اجمالية حوالي /160/م2، البناء الثالث مؤلف من طابقين، الاول كناية عن صالون وسفرة وغرفة جلوس ومطبخ وحمامين وغرفتي نوم والثاني مفتوح باستثناء مكتب مساحة اجمالية /300/م2 مساحته: 2076م2 يحده العقارات غرباً: 3622/ و208/ و226/ و227/ و 240/ وطريق عام/ شرقاً /3622/ و /3621/ و /3625/ ومجرى ماء عام، شمالاً: /3622/ و/208/ و/226/ و/227/ و/240/ و/3621، جنوباً: /3622/ و/3625/ ومجرى ماء وطريق عام، التخمين لحصة المنفذ عليه البالغة 855,655 سهماً ارض مع بناء: /183606/د.أ.م، بدل الطرح المخفض: /99146/د.أ.م.
ـ العقار /3637/ رحبة: ارض بعل سليخ تزرع حبوب ضمنها اشجار سنديان وعريش مساحته: /172/م2 يحده العقارات غرباً: /3639/ ومجرى ماء عام، شرقاً: /3634/ و/3628/، شمالاً: /3624/ و/3629/، جنوباً: مجرى ماء عام، التخمين لحصة المنفذ عليه البالغة /1140/ سهماً/: /1634/د.أ.م، بدل الطرح المخفض: /882/د.أ.م.
ـ العقار /4118/ رحبة: أرض بعل سليخ تزرع حبوب، مساحته: /528/م2، يحده العقارات غرباً: /3620/، شرقاً: /3627/ و/4117/، شمالاً /3621/، جنوباً: /3625/ و/4117/، التخمين لحصة المنفذ عليه البالغة: /1080/ سهماً: /14256/د.أ. بدل الطرح المخفض: /7698/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2016/1/14 الساعة 12:30 امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا. للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً او تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عدّ قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مليون ل.ل. تدفع امانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي احمد مزهر
الى المنفذ عليهم خديجة واحلام وانصاف وآمال ودينا ووائل وعادل وسعاد معروف فحص ومحمد مصطفى فحص من جبشيت ومجهولي محل الاقامة، وعملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة ان لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/548 والمتكونة بين عباس حسن فحص بوكالة المحاميه رفيقة كجك وبينكم، انذاراً تنفيذياً بموضوع الحكم الصادر عن محكمة بداية النبطية تاريخ 2015/7/28 رقم 2015/82 المنتهي الى اعتبار العقار 2298/جبشيت غير قابل للقسمة العينية وبيعه بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح البالغ 71950 د.أ. وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ الاصولي بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الانذار والمسافة المحددة من رئيس الدائرة بـ 20 يوماً.
رئيس القلم
حسن ايوب

تبليغ مجهول المقام

ان محكمة ايجارت بيروت برئاسة القاضي لارا عبد الصمد تدعو المدعى عليهما ابراهيم وخليل حسن مزهر لحضور جلسة 2016/1/7 واستلام اوراق الدعوى رقم 2014/666 والرامية لاسقاط حق الجهة المدعى عليها من التمديد القانوني لعدم دفع البدلات المستحقة حتى تاريخه والزامها باخلاء المأجور الذي تشغله في الطابق الارضي القسم رقم 11 من العقار رقم 1212 / المصيطبة.
رئيس القلم

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائيه المدنيه في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبدالله المستدعى ضدهم سهى وسمار وسرورى وسحر الياس بو غزاله والمجهولي محل الاقامه الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخه عن الحكم رقم 2015/373 تاريخ 2015/10/22 والمقام من سيده قزحيا عساف والذي قضى باعتبار العقار 805 من منطقة طنبوريت غير قابله للقسمة العينيه وطرحه للبيع بالمزاد العلني امام دائرة التنفيذ في صيدا وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جوزف حنا الشماعي بوكالته عن المحامي جورج بيار يزبك الوكيل عن جورج سليم اسطفان مالك 800 سهم في العقار /3235/ بعبدات والسفيلة سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

البطولات الأوروبية الوطنية

أرسنال مستقرّ رغم كل العواصف

يعيش أرسنال موسماً هو الأفضل له منذ سنوات لناحية المنافسة على لقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، وهذا ما تعزز مع التأهل إلى دور الـ 16 لدوري أبطال أوروبا رغم الغيابات بالجملة. حالة الاستقرار في الفريق تجعل الطموح كبيراً بالعودة إلى منصة التتويج

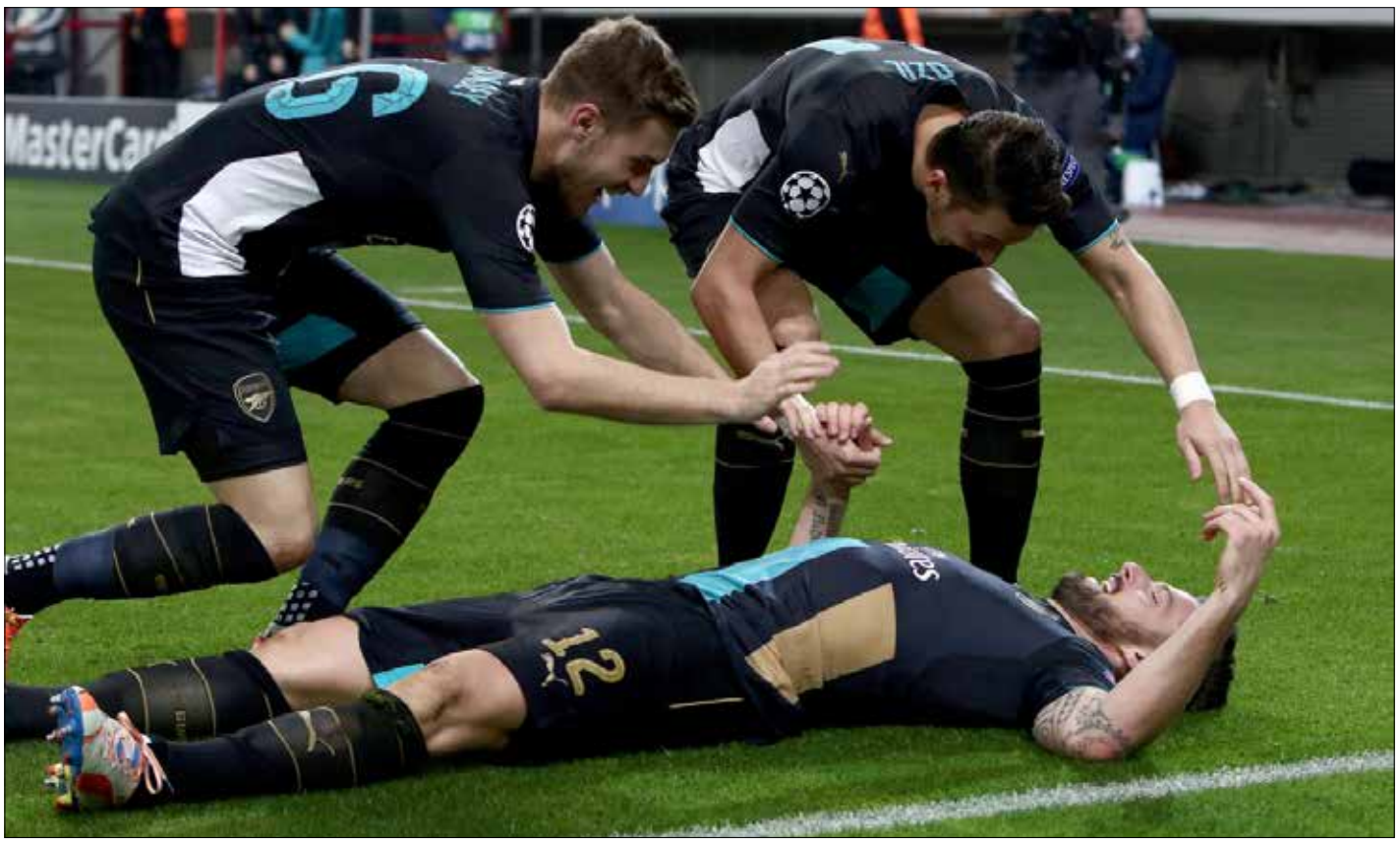
لم يعد ارسنال يتأثر بالغيابات الكثيرة في صفوفه وهذا ما تاكد امام اولمبياكوس (أ ف ب)

حسن زين الدين

لم يكن مفاجئاً في سوق الانتقالات الصيفية الماضية عندما لم يجرِ أرسنال إلا صفقة واحدة تمثلت بضم الحارس التشيكي المخضرم بتر تشيك من تشلسي، إذ إن تشكيلة «المدفعجية» كانت تعدّ الأكثر اكتمالاً وانسجاماً بين لاعبيها، رغم عدم تحقيق النتائج المرجوّة باستثناء لقب كأس الاتحاد، وهذا مردّه إلى عوامل عديدة.

هذا الانسجام هو بالضبط نقطة قوة الفريق هذا الموسم الذي يؤدي فيه «الغانرز» في الدوري الإنكليزي الممتاز أحد أفضل مواسمه في الأعوام الأخيرة، وما وجوده في المركز الثاني متأخراً بفارق نقطتين فقط عن ليستر سيتي سوى تأكيد لذلك، بعدما كان فريق المدرب الفرنسي أرسين فينغر يبتعد عن المنافسة إثر انقضاء 10 جولات فقط.

بالتأكيد هنا، فإن الإصابات التي كانت تعصف بالفريق كان لها دورها السلبي في ضياع النقاط

> **كسب أرسنال نجماً خارقاً من «لا شيء» بعودة أوزيل إلى مستواه السابق**

على أرسنال، لكن ثمة عامل بدا الفرق فيه مختلفاً بوضوح هذا الموسم عن سابقَيه وغيّر كثيراً من شكل «الغانرز»، ألا وهو النجم الألماني مسعود أوزيل، إذ ليس خافياً أن تعاقد أرسنال مع صانع ألعاب ريال مدريد الإسباني السابق قبل موسمين، بمبلغ قياسي، كان أبعد من ضمّ نجم إلى بناء مشروع يقوده هذا اللاعب بما يمثله من سحر وفعالية على أرض الملعب. لكن ما حصل هو أن الألماني بدا غير متأقلم مع الكرة الإنكليزية في موسميه الأولين. إلا أن الحال تبدل في هذا الموسم مع وصول أوزيل إلى قمة مستواه بعد أن أولى الجانب البدني أهمية ليتمكن من تحمل الضغوط في كرة الإنكليز، وليكون الألماني حالياً القائد الساحر الذي يبحر بسفينة أرسنال في المسار الصحيح لناحية صناعة اللعب وأيضاً التسجيل، حتى أن «أسطورة» ليفربول السابق، ستيفن جيرارد، لم يتوانَ عن القول، أول من أمس، إنه يتمنى اللعب إلى جانب أوزيل. أما فينغر، الذي ظل يتلقى الانتقادات على أداء لاعبه لتعاقده معه، فوصفه أمس بـ «الموسيقي الذي يلعب النوتة الصحيحة في الوقت الصحيح»، مضيفاً: «لديه توقيت مميز. يمرر الكرة عندما يجب أن يمررها. من الممتع رؤيته وهو يلعب».

بتعبير آخر، كسب أرسنال في هذا الموسم نجماً خارقاً من «لا شيء» يضاف إلى تشكيلته المنسجمة بوجود نجوم مثل التشيلياني أليكسيس سانشيز والإسباني سانتي كازورلا والويلزي آرون رامسي والفرنسي أوليفيه جيرو وثيو والكوت والبقية الباقية.

إلا أن الصورة الجميلة لأرسنال أمكن رؤيتها أمسية الأربعاء الماضي عندما عاكس التوقعات وحقق الفوز على أولمبياكوس اليوناني في ملعبه الصعب بثلاثية نظيفة ليضمن وجوده بين كبار القارة في دور الـ 16 من مسابقة دوري أبطال أوروبا. فأن ينجح لاعبو فينغر في المهمة على أكمل وجه وهم منقوصون من سانشيز وكازورلا فهذا تأكيد لقوة «المدفعجية» هذا الموسم واستقراره بعد خضات كثيرة في الاعوام الأخيرة، وأيضاً على التطور الذي شهده لناحية عدم تأثره بغياب النجوم، وهذه نقطة مهمة في موسم إنكليزي طويل لا يخلو من إصابات كثيرة، لكن هذا لن يمنع بقيامه بتعاقد في الشتاء تحديداً في وسط الملعب لكثرة مصابي هذا الخط.

أرسنال لاعب أساسي في المعادلة الإنكليزية في الموسم الحالي، هذا واضح، إذ إن احتلال الفريق الوصافة لا شك في انه يعطي الدافع ويزيد الطموح لديه للعودة إلى منصة التتويج بعد الغياب عنها منذ 12 عاماً عانى فيها جمهور «المدفعجية» الويلات تلو الأخرى.

المهمة الجديدة الآن تبدو سهلة على ملعب أستون فيلا الأخير، وذلك قبل استضافة مانشستر سيتي في قمة الجولة التالية وقبل مباريات فترة الأعياد الكفيلة بأن ترسم، بوضوح، مشهد المنافسة على اللقب العتيد.

برنامج بطولتي إنكلترا وإيطاليا

إنكلترا (المرحلة 16)

- السبت:
نوريتش سيتي × إفرتون (14,45)
كريستال بالاس × ساوثمبتون (17,00)
مانشستر سيتي × سوانسي (17,00)
سندرلاند × واتفورد (17,00)
وست هام × ستوك سيتي (17,00)
بورتموث × مانشستر يونايتد (19,30)

- الأحد:
أستون فيلا × أرسنال (15,30)
ليفربول × وست بروميتش ألبيون (18,00)
توتنهام × نيوكاسل (18,00)

- الاثنين:
ليستر سيتي × تشلسي (22,00)

إيطاليا (المرحلة 16)

- السبت:
جنوى × بولونيا (16,00)
باليرمو × فروزينوني (19,00)
ساسوولو × تورينو (19,00)
أودينيزي × إنتر ميلانو (21,45)

- الأحد:
كييفو × أتالانتا (16,00)
إمبولي × كاربي (16,00)
ميلان × فيرونا (16,00)
نابولي × روما (19,00)
يوفنتوس × فيورنتينا (21,45)

- الاثنين:
لاتسيو × سمبدوريا (21,45)

الفيفا

«كاس» تبقي على عقوبة إيقاف ميشال بلاتيني

لن يتمكن بلاتيني من المشاركة في حفل سحب قرعة كاس اوروبا (أ ف ب)

رفضت محكمة التحكيم الرياضي الاستئناف الذي قدمه رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الفرنسي ميشال بلاتيني وأبقت على قرار إيقافه لمدة 90 يوماً عن ممارسة أي نشاط كروي بسبب حصوله على «دفعة مشبوهة» من رئيس الاتحاد الدولي المستقيل والموقوف في القضية ذاتها، السويسري جوزف بلاتر.

والإبقاء على هذا القرار يجعل بلاتيني مستبعداً من الانتخابات الرئاسية المقررة في زيوريخ في 26 شباط المقبل، بما أن ترشيحه سيبقى مجمداً حتى الحسم في قضيته.

وستصدر غرفة الحكم، التي ستستمع الى بلاتيني في 18 كانون الأول، حكمها النهائي اعتباراً من 21 الحالي بحسب مصادر مقربة من المنظمة العالمية لكرة القدم.

ولن يتمكن بلاتيني من المشاركة اليوم السبت في باريس في حفل سحب قرعة كأس أوروبا التي تستضيفها بلاده الصيف المقبل، وسيستمر حرمانه ممارسة مهماته كرئيس لـ «يويفا» بموجب العقوبة المؤقتة.

ورغم هذه القرارات، ردّ محامي بلاتيني، تيبو أليس بأن وكيله «سيبقى مطمئناً بشأن قضيته وقوة ملفه».

بدوره، قال الامين العام لمحكمة التحكيم الرياضي ماتيو ريب، إن «بلاتيني خسر جولة، لكنها ليست نهائية»، مبرراً الإبقاء على عقوبة الإيقاف بحرص المحكمة على ترك «الفيفا» يقوم بعمله ويصدر قراره النهائي بخصوص القضية.

في المقابل، طالبت المحكمة «الفيفا» بعدم تمديد عقوبة الإيقاف المؤقت لبلاتيني بعد 5 كانون الثاني المقبل.

وكان الاتحاد الدولي قد أعلن احتمال تمديد العقوبة لمدة 45 يوماً بعدما أصدر العقوبة الأولى لمدة 3 أشهر في الثامن من تشرين الأول الماضي.

وبحسب المحامي أليس فإن «بلاتيني يعرف أنه سيُبَرّأ في نهاية المطاف»، مضيفاً أن صاحب الكرة الذهبية 3 مرات «تلقى بارتياح طلب محكمة التحكيم الرياضي من الاتحاد الدولي بعدم تمديد عقوبة الإيقاف المؤقت».

ولا يزال دفاع بلاتيني يعتقد دائماً أن بإمكانه تغيير المعطيات من خلال تقديمه لوثيقة جديدة إلى الملف، وهي المذكرة الداخلية للاتحاد الأوروبي بتاريخ 1998 التي تصف بلاتيني بـ«موظف في الفيفا» والتي يعتبرها دفاعه الدليل «المكتوب للعقد الشفهي» الذي تقاضى الفرنسي بموجبه مبلغ 1,8 مليون يورو من بلاتر مقابل خدمات استشارية مزعومة قام بها لمصلحة السلطة الكروية عام 2002.

يورو 2016

مجموعات «يورو 2016» تبصر النور اليوم

تحبس المنتخبات الـ 24 المتأهلة الى كأس أوروبا 2016 لكرة القدم، أنفاسها عندما تُسحب اليوم، الساعة 19,00 بتوقيت بيروت، قرعة النهائيات في العاصمة الفرنسية باريس.
وستكون الإجراءات الأمنية مشددة في حفل القرعة الذي سيشارك فيه نجوم كبار في عالم الكرة الأوروبية مثل الهولندي رود غوليت والتشيكي أنطونين بانينكا والألماني أوليفر بيرهوف، وذلك بعد الهجمات الإرهابية التي ضربت باريس الشهر الماضي.
وسيتولى غوليت، الفائز بالكأس القارية عام 1988 حين كان قائداً للمنتخب الهولندي وصاحب الكرة الذهبية لعام 1987، إجراء القرعة بصحبة الظهير الفرنسي بيشنتي ليزارازو، أكثر اللاعبين الفرنسيين تتويجاً بالألقاب، إذ فاز بكأس العالم عام 1998 وكأس أوروبا عام 2000 وكأس القارات عامي 2001 و2003 إلى جانب دوري أبطال أوروبا عام 2001 مع بايرن ميونيخ الألماني الذي أنهى مسيرته معه عام 2006.
وسيساعد غوليت وليزارازو في مهماتهما مدرب منتخب إسبانيا فيسنتي دل بوسكي الذي شارك في البطولة القارية لاعباً عام 1980 وقاد بلاده إلى اللقب مدرباً عام 2012 وهو سيأتي بصحبة الكأس، إلى جانب بيرهوف الذي سجل الهدف الذهبي في مرمى تشيكيا في نهائي 1996، والفرنسي الآخر دافيد تريزيغيه الذي سجل الهدف الذهبي في مرمى إيطاليا في نهائي 2000، واليوناني انغيلوس خاريستياس الذي سجل هدف الفوز لبلاده في نهائي 2004 ضد البرتغال.
كذلك يشارك بانينكا الذي سجل ركلة الترجيح الشهيرة في نهائي 1976 ليمنح تشيكوسلوفاكيا الفوز على ألمانيا الغربية.
ووزعت المنتخبات على أربعة مستويات حيث وضعت إسبانيا حاملة اللقب وألمانيا بطلة العالم وإنكلترا والبرتغال وبلجيكا في المستوى الأول، وإيطاليا وصيفة البطل وروسيا وسويسرا والنمسا وكرواتيا وأوكرانيا في الثاني.
أما المستوى الثالث فضم تشيكيا والسويد وبولونيا ورومانيا وسلوفاكيا والمجر، فيما ضم الرابع تركيا وإيرلندا وأيسلندا وويلز وألبانيا وإيرلندا الشمالية.
وهذا التوزيع يعني أن هناك إمكانية لأن تتواجه إسبانيا مع إيطاليا مجدداً في إعادة لنهائي 2012، كذلك هناك إمكانية لمواجهة بريطانية بين إنكلترا وويلز أو إيرلندا الشمالية أو جمهورية إيرلندا.
وستكون هولندا الغائبة الأكبر عن القرعة لأنها لم تتمكن من حجز مقعدها في النهائيات التي ستغيب عنها للمرة الأولى منذ عام 1984 عندما أقيمت البطولة في فرنسا أيضاً.

تقام قرعة النهائيات في باريس وسط إجراءات أمنية مشددة (أ ف ب)

كرة الصالات

7 فرق تتنافس على لقب دوري الفوتسال للسيدات

ينطلق اليوم الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات للسيدات، بمشاركة 7 فرق هي شباب الساحل، جامعة القديس يوسف، الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا، ستارز أكاديمي، رويالز، بيروت، وشوترز.
وكان لقب البطولة في نسختها الاولى من نصيب الصداقة، ويتوقع ان تكون النسخة الثانية على مستوى عالٍ، وخصوصاً ان فوتسال السيدات نشط بشكلٍ كبير على صعيد فرق الجامعات من خلال البطولات المحلية، وحتى الخارجية حيث كان AUST قد حقق المركز الثالث اواخر الشهر الماضي في البطولة العربية للجامعات التي أقيمت في الاردن، اضافةً الى نتائج لافتة لـ USJ ايضاً في مشاركات اوروبية.
وتفتتح المرحلة الاولى اليوم الساعة 15,00 بمباراة بين USJ وضيفه رويالز على ملعب الاول في المنصورية، بينما يلعب غداً الساعة 17,00 ستارز أكاديمي وضيفه AUST، على ملعب السد، الذي يستضيف الساعة 19,00 مباراة شباب الساحل مع شوترز.
هذا وكانت قد اختتمت المرحلة الـ 14 في دوري الرجال، حيث حقق قطبا الصدارة بنك بيروت حامل اللقب والميادين فوزاً روتينياً.
بنك بيروت تخطى القلمون صاحب المركز ما قبل الأخير بنتيجة 6-1. وتناوب على تسجيل اهداف الفائز جان كوتاني وفادي جريج ومهدي قبيسي (2) وحسن حمود ومصطفى سرحان. اما الخاسر فقد سجل له عمر حليحل.
بدوره، لم يضطر الميادين الى وضع ثقله في مواجهة الشريك الآخر في القاع اي فريق الجامعة الاميركية للثقافة والتعليم، فحصل على ثلاث نقاط جديدة بهدفي محمد بوصي وكريم ابو زيد.
وعلى غرار المتصدرين، تمكن الجيش اللبناني من تحقيق فوزٍ سهل على حساب ضيفه طرابلسٍ الفيحاء بنتيجة 6-1، سجلها للفائز حسين نجم «هاتريك» ومحمد قبيسي ومحمود رمضان واحمد عباس، وللخاسر عمر الحلاب.
الا ان المباراة الاهم في هذه المرحلة كانت «دربي» الجامعات بين فريق جامعة القديس يوسف وضيفه فريق الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا، الذي انتهى لمصلحة الضيوف بنتيجة 3-2. سجل للفائز رأفت كريم وخالد صيداني وحسن قصير، وللخاسر اندريه نادر ومحمد هاشم.
كذلك، شهدت هذه المرحلة فوزاً لافتاً آخر لشباب الاشرفية الرابع على الشويفات 5-0، سجلها قاسم عز الدين (2) والفلسطيني محمد حمودي (2) وابراهيم ديب.
وتفتتح المرحلة الـ 15 اليوم حيث يلعب AUST مع الشويفات الساعة 15,00، على ملعب الرئيس لحود، والقلمون مع الاشرفية الساعة 19,00، على الملعب عينه، بينما يلتقي USJ مع طرابلس الفيحاء الساعة 17,00 على ملعب الاول.
ويلعب الجيش اللبناني مع AUCE، غداً، الساعة 17,00 على ملعب الرئيس لحود. وتختتم المرحلة الاربعاء الساعة 21,30 بقمة بين بنك بيروت والميادين، على الملعب عينه.

الكرة اللبنانية

تعادل عادل ودقائق مجنونة بين العهد والصفاء

عبد القادر سعد

فاز فريق الصفاء على العهد رغم تعادله معه 1 - 1 في افتتاح الأسبوع الثامن من الدوري اللبناني لكرة القدم على ملعب صيدا. فاز الصفاء وخسر في الوقت عينه. فاز بالتعادل لكون المباراة جمعته مع وصيفه وبالتالي حافظ على الصدارة. وخسر لكونه تقدم حتى الدقيقة 91 برغم أن تقدمه جاء من ركلة جزاء في الدقيقة 86 بعد كرة مرتدة من يد لاعب العهد خليل خميس إثر تسديدة من البديل الشيخ الديوك، سجلها نور منصور.
لكن المهاجم طارق العلي كان له رأي آخر حين سجّل هدف التعادل في الدقيقة 91 من تمريرة رأسية لمحمدو درامي. دقائق مجنونة عاشها ملعب صيدا من الدقيقة 86 حتى الدقيقة 96 لحظة اطلاق الحكم سامر قاسم الذي قاد المباراة بنجاح صافرته الأخيرة.
أما اقصى درجات الإثارة فكانت حين ارتدت كرة عباس عطوي «أونيكا» من عارضة الحارس مهدي خليل قبل صافرة قاسم بثوان، حيث كان بإمكان العهد أن يخرج فائزاً بالنتيجة والنقاط والصدارة.
لكن نتيجة التعادل تعد عادلة الى حد كبير رغم الفرص الضائعة للعهداويين في الشوط الأول، التي وقف الحارس الخليل في وجهها فاستحق لقب أفضل لاعب في المباراة. وبدا التأثر واضحاً على خليل الذي بكى بعد نهاية المباراة على فوز غال وثمين كان في متناول اليد وضاع في الوقت القاتل.
هذا التعادل عزز صدارة الصفاء برصيد 18 نقطة وبقي العهد وصيفاً بـ16 بانتظار نتيجة شباب الساحل وضيفه الإجتماعي اليوم عند الساعة 14,15 على ملعب العهد. إذ بإمكان الساحل استعادة مركز الوصافة وانتزاعه من العهد لكونه يملك 14 نقطة وبالتالي سيصبح رصيده 17 في حال فوزه.
وفي بطولة الدرجة الثانية، فاز الإخاء الأهلي عاليه على الإصلاح البرج الشمالي 2 - 0 في افتتاح الأسبوع التاسع. وتعادل الأهلي النبطية مع الرياضة والأدب 0-0.
ويلعب اليوم هومنتمن مع الشبيبة المزرعة على ملعب برج حمود، والأمل معركة مع الهلال حارة الناعمة على ملعب صور. ويختتم الأسبوع التاسع غداً بلقاءي التضامن صور مع المبرة على ملعب صور، والعمال طرابلس مع الأهلي صيدا في المرداشية. وجميع المباريات الساعة 14,15.

كرة لاعب العهد طارق العلي في طريقها الى شباك خليك (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

ربع نهائي مونديال الأندية غداً

تتواصل بطولة كأس العالم للأندية، المقامة في اليابان، غداً، عبر الدور ربع النهائي حيث يلعب في المباراة الأولى، عند الساعة 9,00 صباحاً بتوقيت بيروت، كلوب أميركا المكسيكي، بطل الكونكاكاف، مع غوانغجو إيفرغراندي الصيني، بطل آسيا، وفي الثانية، عند الساعة 12,30، مازيمبي الكونغولي، بطل أفريقيا، مع سانفريتشي هيروشيما بطل اليابان.
ويلتقي الفائز في المباراة الأولى مع برشلونة الإسباني بطل أوروبا الخميس المقبل، والفائز في الثانية مع ريفر بلايت الأرجنتيني، بطل أميركا الجنوبية، الأربعاء المقبل.

ريبيري وبنعطية يغيبان لنهاية 2015

سيغيب نجم بايرن ميونيخ الألماني، الفرنسي فرانك ريبيري، عمّا بقي من مباريات فريقه لعام 2015.
ويبدو أن لعنة الإصابات تلاحق ريبيري الذي لم يمر أكثر من أسبوع على عودته الى الملاعب، إذ أصيب مجدداً في لقاء الأربعاء ضد دينامو زغرب الكرواتي (2-0) في دوري أبطال أوروبا، وسيغيب بالتالي عن المباريات الثلاث الأخيرة لفريقه في 2015.
وتبين أن ريبيري يعاني من مشاكل عضلية، والأمر ذاته ينطبق على المدافع المغربي مهدي بنعطية الذي سيغيب أيضاً عن المباريات الباقية لهذا العام.

مقتل الهندوراسي بيرالتا بإطلاق نار

قتل لاعب رينجرز الاسكوتلندي السابق، وأوليمبيا الهندوراسي أرنولد بيرالتا بعدما أطلق مجهولون النار عليه في مرأب مركز تجاري.
وقال مفوض الشرطة ليونيل سوسيدا إن الدولي الهندوراسي (26 عاماً) اغتيل في مسقط رأسه لا سيبا.
وقال سوسيدا إن الشرطة تتعقب مسلحاً واحداً على الأقل، مستبعداً أن تكون السرقة الدافع في عملية القتل لأنه لم يسرق منه أي شيء.

أخبار رياضية

نهائي كأس السلة اليوم

يلتقي اليوم فريقا الحكمة وبيبلوس في نهائي كأس لبنان لكرة السلة عند الساعة 16,00 على ملعب الشياح.

ويسعى الحكمة الى تحقيق لقب سيشكّل دافعاً له قبل انطلاق البطولة، وهو وصل الى النهائي للمرة الأولى منذ عام 2006. أما بيبلوس فيسعى إلى تحقيق أول لقب له وتبدو كفته أرجح نظراً إلى الاستقرار الذي تؤمنه إدارة النادي.

«الرحمة» بطلاً لكاس «ج» بكرة القدم

أحرز فريق «ثانوية الرحمة» كأس «ج» بكرة القدم، للمرة الثانية على التوالي، بتغلبه في المباراة النهائية على فريق «ثانوية مصطفى شمران» ـ البيسارية (8 . 6)، بركلات الترجيح، بعد تعادلهما في الوقت الأصلي (2 . 2)، على ملعب بيروت البلدي، بحضور: رئيس منطقة بيروت التربوية محمد الجمل، ممثلاً المدير العام للوزارة الدكتور فادي يرق، رئيس وحدة الأنشطة الرياضية في الوزارة الدكتور مازن قبيسي، الأمين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم جهاد الشحف ورئيس وفد بطولة كأس «جيم» طلال الأنصاري.
تقدم «شمران» مع نهاية الشوط الأول بهدفين لنجمه هادي مدكور (6 و16 من ركلة جزاء)، قبل أن يتألق نجم «الرحمة» علي مصطفى ويسجل هدفي فريقه في بداية الشوط الثاني وفي اللحظات الأخيرة من المباراة، قبل أن يهدي فريقه اللقب بتسجيله ركلة الترجيح الأخيرة.

فنون بصرية

كريم دكروب... مكيدة الأمل

على خشبة «مسرح دوار الشمس»، يقدّم عرضه الجديد «ياقمر ضوّي عالناس» (سينوغرافيا وليد دكروب، موسيقى أحمد قعبور ـ 48 د) للكبار والصغار. عمل يضيء على المأساة الإنسانية في ظلّ تنامي الحروب والإرهاب

عبيدو باشا

لا يزال كريم دكروب ينصب فخاخ الأمل للصغار والكبار. «يا قمر ضوي عالناس» (تأليف كريم دكروب بإدارة جمعية «خيال»، موسيقى أحمد قعبور، سينوغرافيا وليد دكروب) التي تعرض على خشبة «دوار الشمس» مكيدة أمل جديدة. مكيدة فن. لا تكتفي بالتحول الثقافي عبر التجربة. لا يدوّر دكروب العمل على الحداثة في التجربة وعلى الكامن في التراث وحدهما. نطّ معلوم التجربة فوق ذلك إلى غير رجعة بالمساواة بينهما من دون صرير التفكير المتشدد. عنده العقل، قمة القيم. وحيه الأول ما أبدعته الثقافات غير العربية عبر حركات النقل. صارت هذه حاضرة مسرحه على مدد بعيدة. تمكنت منه، ثم تمكن منها. هكذا، يغطّ في التراث، من دون أن يتمنّع عن استعمال الأدوات التقنية والمعارف الغربية الحديثة. هو لا يعتبر ذلك ابتعاداً عن تراثه، لأنه يُسخّر التقنيات والمعارف المذكورة في خدمة قصة يوسف (في القرآن والعهد القديم). يحييها بتحديثها، لا بوصفها قصصاً دينياً. من خلالها، يحقق المعنى بالمعنى. مقاربة تبين عثرات العلاقة بين البشر والبشر. تقوم أنظومته الثقافية هنا على قراءة النبهاء للقصص، بعيداً من التحريم والتجريم، قريباً من غنى الوجود. لن يضطر هذا المسرحي، ابن التجربة الروسية (خريج روسيا) لشرح تأثيرات خروجه على المدرسة الروسية (تجربة كراسندار) ولا على التجربة اليابانية (البونراكو)، لأنّ الخروج لا يؤدي إلى هباء، ولا يشكل خيبة أمل، مع تسجيل الحضور الخاص إثر العيش في تجارب الآخرين والتفكر بها والتكلم عليها. روح الفنون تسبق أشكالها في «يا قمر ضوي عالناس». لم تعد تأثيرات الأساتذة بائنة على التلميذ، لأن التلميذ أصبح أستاذ نفسه منذ سنوات طويلة.

لا لياقات ثقافية، ولا خطوط مرسومة، حين يكتب كريم دكروب عرضه بالصورة. لا يتمتع الكلام عنده بمظاهر العظمة. لا يتسلط على العرض، ولا يقيم عليه نوعاً من أنواع العنف. للكلام نطاق معين. أما النطاق الأوسع، الأشمل فهو للمشهد. السينوغرافيا (وليد دكروب) والإخراج يشخصان المسرحية أولاً بأول. الأفق هو في السينوغرافيا والإخراج وصناعة الدمى. الأخيرة تسجّل حضوراً ناضجاً بفعل تراكم التجارب. لا براءة في صناعة الدمى، لأنّ دكروب تحرر في المسرحية الجديدة، من المسبقات والأوهام والإيديولوجيات. إنه في قلب واقع التجربة، من دون تزيين. التوقف أمام العلل السابقة الكامنة في مجال مسرح الأطفال الثقافي (ومجمل نواحي الحياة السابقة له وفيه) قاده إلى نفض التجربة والتخلص من كل ما هو زائد.

دمى عزيزة، دمى تتألق، كما يتألق بشري على المنصة (تحريك أدون خوري وفؤاد يمين...). ذئاب كبيرة. ذئاب صغرى. إناث. ذكورٌ. شجرٌ. بشرٌ. جبالٌ. بيوتٌ. سماءٌ. أرض. كل شيء وظيفي. السلوكيات تكثّف المعتقدات. هكذا، يبان فن خيال الظل والفنون الحسية المرتكزة إلى الإدراك البسيط. لا شيء يباعد بين الحياة المسرحية والتنظير المسرحي. لا ألاعيب في التحريك، لأنّ الأخير يحقق متطلبات فلسفة العرض، أو كشف تقنياته على الجمهور. لا علاقة للتغريب البريشتي بذلك. من قيم العرض أن يقدم شخصياته الفردية من خلال

> **دمى عزيزة تتألق، كما يتألق بشري على المنصة**

الجماعة. جماعة تقود الدمية الواحدة، بفضائها المفتوح على الاحتمالات والتأويلات. واقع الفرق بين القديم والجديد. لن تعيق اللعبة الضوئية في عمق المسرح، تأصيل حركة النقل من مرحلة إلى مرحلة. الشيخوخة عودة إلى الطفولة. روح الطفولة من عمق ذاكرة التجربة، حتى لا نشير إلى شيخ تجربة أو شيخوخة، ما يتوجب توضيحه، بحيث لا يفهم التوصيف على غير ما هي الغاية منه. ما حدث هو تثقيف العقل على مدى سنوات كثيرة، نَشَدت ما وصلت إليه.

ريبرتوار حاشد بالأعمال النوعية. كل مسرحية تعبّر عن حالة شخصية، لا تلبث أن تتقدم باضطراد. لا حالات عابرة. امتنع دكروب في الجديد، عن حشره بالقديم. وإذ يقال إنّ العقل يتشكل أشكالاً مختلفة باختلاف الأشخاص العاقلين والأقوال والأفعال، يقال إن منحة الشغل المشترك بين كريم دكروب وأحمد قعبور، تحدت، وغيَّرت، بحيث باتت هي نفسها، أمام ضرورات التغير بتحدي الشراكة ذاتها لصالح شراكة أخرى.

لا كلام ميتافيزيقياً، حين نتكلم عن شراكة كريم دكروب الباهرة مع أحمد قعبور. جزء من جوهر مسرح كريم دكروب هو في هذه الشراكة. بيد أنّ الشراكة بين الاثنين، بانت في العرض الأخير كأنها استنفدت غاياتها وأهدافها. لا لأنها ما عادت ذات شخصية، بل لأنها بنت الشخصية هذه. باتت حاضرة، فاخرة، بصفة المطلق. لكن تلك الصفة تخلخل مزاج المسرح/ الأساس/ حيث تصنع التجارب شراكات، ثم لا تلبث أن تخرج عليها، كي لا تقع في الغرار. التجربة الجديدة مع أحمد قعبور هي على غرار التجارب القديمة. لا انتقاص من قوته الدرامية في التأليف الموسيقي والتلحين. ينسحب هذا القول الموسيقي على الفضاء المسرحي، إذ تتكرر الهوية القعبورية ذات الروح المدينية الواضحة والمفاتيح الأوضح. انسحابه المتكرر يقيمه كطباعة لا كإبداع، أو يجعل الإبداع شيئاً نسبياً مع تكرر الإبداع بروحه ومفاتيح روحه وعوامله الشخصية الأخرى.

في الفلسفة، العالم في «يا قمر ضوي عالناس» صحراء مترامية. الذئاب أكثر إنسانية من البشر. لا سستمة هنا. لا تشاؤم. رمز أو إشارة إلى راهن العيش. ولأن الغاية هي توجيه الساعي إلى مسار السعي، نخلص إلى أن شخصيتين في العرض أفضل من شخصية واحدة. شخصية للكتابة وشخصيةٌ للإخراج. كتابة كريم دكروب، صناعة خلق العالم الأول على الورق، في انتظار عالم المسرح. جمال التركيب على المنصة، يتضاعف بحضور النغم الآخر، من الشخصية الأخرى. دور على دور. يتسع المحيط بذلك وتثرى البيئة وتتميز السمات أكثر، لأن الكاتب، على قدر ما يتقن الكتابة، يبقى بعيداً عما تخيله. الاكتمال في الفرق... الفرق بين الكاتب والمخرج.

ملاحظة أخرى. صنع الخيال يأتي من لقاء خيال الكتابة بمخيال الإخراج. لا مثال لأنّ المثال عبرة لا مغامرة. المسرح مغامرة. لا بأس من ملاحظات أخرى كبلادة الوالد في المسرحية من صناعة حضوره (بطرس روحانا).

عقلاني كريم دكروب، لم يبقَ داخل حدود عقله. يضع يده في النار، من دون أن يحلم بالجنة. ما عاد يأخذ التجربة من زاوية، بعدما باتت تجربة زوايا. ضوء المسرحية الأخيرة يغمر وجه التجربة. ضوء كاشف. ضوء موضعي باهر، يُبين موضع التجربة ويوضح قسماتها. ويصبح بمستطاع الناظر إليها أن يسأل: من في الواقع، ينظر إلى الآخر؟ وضعية تشق الستائر بدلاً من أن تتركها مدلاة. الضوء يحدد درجات الجسد، وحاجات الجسد لكميات الضوء. لا لحظات هاربة هنا. التجربة وصلت إلى الذروة. كبر صبي «النادي الثقافي العربي»، بعيداً من كاميرات المراقبة. إيقاظ وعيه، مرة أخرى، يكشف له بعض عيوب التجربة. عيوب نادرة لا علاقة لها بالجسد التعبيري. عيوب كسوة الفضاء، بِمَا بات يقلّص العلاقات في الخارج إلى حدود التوقع. أسماء تتكرر. عجت التجربة بالأسماء هذه. حققت شروط الشراكة. أصعب الأشياء الانقطاع عمن نحب. الثراء هنا في القليل أو الكثير من الألم.

«يا قمر ضوي عالناس» لكريم دكروب: الرابعة بعد ظهر كل يوم سبت حتى 31 كانون الأول ــ مسرح «دوار الشمس» ـ للاستعلام: 01/381290

من «يا قمر ضوّي عالناس»

ليالي المترو

«مسار إجباري» تطفئ شمعتها العاشرة في بيروت

عبدالرحمن جاسم

تزامناً مع احتفالها بعيد ميلادها العاشر، تحط فرقة «مسار إجباري» اليوم في بيروت، وتحديداً في «مترو المدينة» (الحمرا)، لتلتقي جمهورها اللبناني الكبير. لا يمكن النظر إلى الفرقة الإسكندرية إلا كواحدة من أهم الفرق التي تقدّم فناً بديلاً في الوطن العربي. تقدّم «مسار إجباري» نكهة خاصة في مزيج يجمع بين موسيقى الروك، والغوسبل، والبلوز، والجاز (والجاز الشرقي) من جهة والموسيقى الشرقية/ العربية التقليدية من جهة أخرى. يبدو تأثّر الفرقة واضحاً بعدد كبير من الفنانين الغربيين، أبرزهم مغنّي الكاونتري الأميركي الشهير جوني كاش. أتى اسم الفرقة «ساخراً» من فكرة العيش في بلدٍ يسير كل شيءٍ فيه ضمن «مسار إجباري». بقيت الفرقة تحافظ على نوعية معينة من المواقف السياسية/ الاجتماعية عبر أغانيها التي تمتاز بلمحةٍ من «الحميمية» والهدوء بعيداً عن النقد السياسي القاسي الذي يحوي كلاماً حاداً (تمتاز أغنية «الحكومة» بلغة هادئة وواعية).

تتكوّن الفرقة من أيمن مسعودة (كيبورد)، وهاني الدقاق (غناء وغيتار)، وتامر عطا الله (درامز)، وأحمد حافظ (باص)، الذين انضم إليهم لاحقاً محمود صيام (غيتار). منذ نشأتها عام 2005، قدّمت «مسار إجباري» ألبومين هما: «إقرا الخبر» (2013) و«تقع وتقوم» (2015). تنشط الفرقة كثيراً (محلياً وعالمياً)، إذ شاركت ولا تزال في مهرجانات وجولات في جميع أنحاء العالم، بدءاً من أوروبا (ألمانيا، ايطاليا، مالطا، تركيا، مقدونيا، انكلترا، هولندا)، وصولاً إلى الولايات المتحدة، ناهيك عن الجولات الأفريقية والعربية. نشطت «مسار إجباري» كثيراً في مرحلة «الربيع العربي»، إذ كانت من أوائل الفرق التي غنّت في تونس

> **إحدى الفرق المعبرة عن حالة الأندرغراوند المصرية الناشطة**

بعد الثورة، كما في المغرب، والجزائر، ولبنان، والأردن، والكويت، والإمارات. تأتي الفرقة امتداداً أساسياً لفرقٍ كثيرة لها وجودها في الشارع المصري، مثل «إسكندريلا»، و«وسط البلد»، و«كايروكي»، و«المغنى خانة». يؤكد وجود هذه الفرق حالة الأندرغراوند المصرية الناشطة والهامة. بمجرد أن ترفع صوتك للغناء بموسيقى «مختلفة» أو «غير اعتيادية»، يعد ذلك إنجازاً في بلد عبد الوهاب وأم كلثوم. أداء أغنيات تراثية مثل «أنا هويت» على طريقة «مسار إجباري» الخاصة كان ليعتبر مغامرة غير محمودة العواقب، لولا أنّ الفرقة أدّتها بطريقة رائعة، إذ يبدو تأثّر الدقّاق واضحاً بأبي الموسيقى المصرية الحديثة سيّد درويش. وما امتلاك الفرقة محلياً لـ«التراس» (عشّاق متعصبون) كما أندية كرة القدم المصرية، إلا دليل آخر على أنّها استطاعت في غضون عقدٍ تقديم موسيقى شبابية بديلة تتحدّث لغة شارع وتبتعد عن الأغاني التي تتأرجح صعوداً لناحية الـMain Stream (كأغنيات عمرو دياب وهاني شاكر وغيرهما) أو تلك الشعبية للغاية (شعبان عبدالرحيم وعبد الباسط حمّودة). هذا من دون أن ننسى أيضاً موسيقى الحفلات والأعراس والمهرجانات (مثل أوكا وأرتيجا وفيفتي). النوعية الأولى فقدت قدرتها على المنافسة خارج طبقةٍ معينةٍ، أما الثانية والثالثة فتقتربان أكثر من الطبقات المسحوقة، بينما بقيت الطبقات الوسطى إلى حدٍ ما من دون أي ممثلٍ حقيقي. هنا، كان الدور الحقيقي لـ«مسار إجباري»، لتكون واحدة من الفرق المعبّرة عن هذا الوسط.

«مسار إجباري»: اليوم ـ الساعة العاشرة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

نقد

بيتي توتل في «مسرح الجريمة»

فودفيل نظيفة

تبيان عثرات لبنان هو موضوع مسرحية بيتي توتل «مسرح الجريمة» التي تعرض على خشبة «مسرح مونو». الإنسان العوبة اللحظة، والوجود هباء في لحظة من لحظات بيروت المتفجرة. تضيء «مسرح الجريمة» على واحدة من الجرائم المتوهمة في بيروت. انفجار يودي بامرأة تسعينية، نتبين في نهاية المسرحية أنّها سعاد كريم. المدخل إلى الجواب على المسرحية، هو فوضى بيروت، إثر كل تفجير. لا فلسفة، مع بيتي توتل. الموضوع هو الحياة. إلا أن توتل التي تروي حكاية فرنسي من أصل لبناني يجري بحثاً عن الصالات المسرحية في لبنان، ويقع في فخ الاتهام بالجريمة، تتقدم بالكثير من الصحة والموارية والنسبية، إلى إعادة العقل وتثقيفه بالتفكر في المسرح باللغة الفرنسية. المسرح الفرنكوفوني. الكثير من شخصيات المسرحية تطرح إشكاليات اللغة بلحظاتها الحضارية. فرنسي من جذور لبنانية. لبناني لا يشخص حضوره إلا من خلال اللغة. قاطن في شارع مونو ينزه كلبه، لحظة الانفجار، وإذاك يصبح متهماً بالتفجير. لن يبرئ هذا توتل من محاولات إنعاش مسرح عصر معيّن، انتهى حضوره وفاعلياته، إثر هزيمة عام 1967.

طرح ذلك سؤال اللغة لأنّ اللغة ضمير وواحدة من عناوين يُسر الحياة واستعصائها في المسرح. الشكل لا كما تراه. الشكل منتج، تراكم التجارب، واللغة هي على رأس التراكمات. لا بأس. ذلك أن لا مظاهر تعظيم للغة على حساب لغة أخرى. غير أنّ لا تحرر. غياب التحرر يؤدي إلى الوقوع في المسبقات. هذه واحدة من مثالب المسرحية لأن اللغة فيها، وميلان المخرجة إلى اللغة الفرنسية، عمَّر مسرحاً، لن نتردد في أن أطلق عليه تسمية «مسرح اللياقات الاجتماعية» (كوميديا الموقف كما تقول توتل) لأنّ موقفه، موقف من أمور الحياة، واللغة في المقدم.

لا حركات نقل هنا. لن تفقد اللغة عبقريتها وخصوصيتها، من جراء قوتها على استيعاب التحولات والمتغيرات. بيد أنّ جوهر التفكير، تفكير في المسرح، حيث لا أضداد عند بيتي توتل، حين تبعت مسارها الخاص في مسرح اعتمد النقد الاجتماعي بلهجة مهذبة. لا تنكر توتل ذلك لأنها لا ترى مسرحها خارج المقومات هذه. مسرح اجتماعي إنساني، يعبر عن الجماعة من خلال قوى الفرد وقدراته. أول المطاف، آخر المطاف عندها. الواقع والمعنى. الواقع على المعنى، في سعيهما المشترك إلى كتابة فودفيل نظيفة. لا مبالغة. لا تشبيح ثقافياً. وثوق كامل بمسرح المفارقات والمصادفات... العنصران الأساسيان في فن الفودفيل، أبرز مسارح فترات الفوضى في لبنان (منذ «عريسين مدري من وين» لمروان نجار). فوضى وأقدار وألغاز ومفارقات. التاريخ هو الحركة اللامتناهية نحو التطابق. تطابق بين الفوضى الساخنة في الحرب الأهلية والفوضى الباردة في المرحلة هذه.

تكتب توتل النص عبر ملئه بالإخراج. الأخير هو تفكيك بسيط للنص البسيط على منصة، لا تدعي إحياء الصنف من خلال تحديثه. تراث المسرح هذا حري به دوماً. لا تراث آخر يغزوه لأن اصطلاحاته وأقواله تجعل الإخراج ضريراً أمامها وأمامه. حركة نقل، لن تلبث بعدها أن تحضر حاضرة المسرح، على ما هي عليه، بالنقل أو بالاقتباس. يفرطُ التنظيم المجتمعي إثر الانفجار. لن يلمَّ فوضى الانفجار، إلا فوضى المسرح. فوضى الفودفيل. ثمة عنف جسدي كامن في المسرحية. ثمة عنف روحي بعد اتهام النظام (المخفر) الناس بممارسة سياسة ترمي إلى إسقاط النظام. يُجَّر هؤلاء كالغنم إلى المخفر، حيث يتحولون إلى شعب مثار، لا إلى شعب ثائر. واحدة من نقاط الضعف في المسرحية: وضع علم الاجتماع اللبناني في موقع الخصم لعلم الاجتماع الفرنسي، إذ تجزم المسرحية بأن المجتمعات الأوروبية أوفى لمواطنيها في حال وقوعهم في المطبات والأزمات. تعتبر فرنسا أن مواطنها أسير حرب في لبنان. هنا تحقق المسرحية مخططها، بعد وضع المواطن الفرنسي في مواجهة المواطن اللبناني، فيما لو وقع اللبناني في موقع الفرنسي، حيث خرجت تظاهرات في فرنسا تطالب بإطلاق سراحه من أسر الإرهاب، ما يستدعي تركيب بث مباشر في المخفر، لتأكيد أن الفرنسي ضيف لا أسير. لن تبدل حيلة الإخراج ظروف العرض. تقوده ابتداء من هذه اللحظة إلى فوضى تتحكم بالمسرحية، حتى اللحظات الأخيرة. ضعف المخيال هنا، يؤدي إلى موت احتمالات الجدل في المسرح (ترافع بيتي توتل عن ندرة وجود المسارح في بيروت. ترافع بلا جدوى لأنّ المسرح غير موجود في المخطط التوجيهي الأول للمدينة «أوربانيسم المدينة»). كل مجادل ثري. سوف تثرى المسرحية، لو أن الحيلة أدت إلى ترجمة حضورها بالجدل المثري. خسارة. الخسارة من إصرار توتل على الكتابة والإخراج. صوتان يسجلهما علم السوسيولوجيا في باب أحلاف الاختلاف. فكران، يتبين الواحد والآخر ـ كل على ضفته ـ إمكان عدم بلوغ المثال، إلا إذا قام اللقاء بينهما على بهجة اللقاء لا على ضرورته فقط، لأن بلوغه موت. لحظة الكلام عن ردود الفعل الفرنسية على «اختطاف» المواطن الفرنسي، توقع المسرحية في الكليشيهات. كليشيهات نحن وهم. هم الأفضل، الأكثر إنسانية، الأكثر تشبثاً بالهوية. نحن الأسوأ، البلا إنسانية حين نلقي القبض على عاشقين في موقف سيارات، يتبادلان القبل. هناك أيضاً مسؤولة الموقف، ومنزه كلبه والمختارة. أما الدركيان فانكشاريان. لا شيء سوى النواح على لبنان بصوت خفيض، يزداد انخفاضه، حين تحول الفودفيل اللبناني إلى هرجة عالمية، لا تهدف إلا إلى تلميع صورة الوطن المنهوب بالأحداث الأمنية والاقتصادية. هرجة أقل تنظيماً من عمليات قطاف الزيتون. ذلك أن الممثلين، يضحون أشبه بنباتات برية في حقل غير محروث. لحظة موت الشكل. تتداخل الأصول في المسارات، بحيث تتعفف الأولى عن الثانية والثانية عن الأولى.

> أعمالها تعكس شغفها الدائم بالحكواتي وتجربة روجيه عساف

لا شكل في المسرحية في كل الأحوال، لأن شكلها لا يدور على ثابت محدد في أنطولوجيا المسرح (تماماً). لا بأس، ذلك أن بيتي توتل لا تدّعي إحداث ثقب كوني في مجرة المسرح. تقيم مسرحها على التوازن، بين النص والإخراج. حضور هذا على حضور ذاك وظل ذاك على ظل ذَاك، من دون أن تتعفف عن تأكيد أن وحدة المسرحية هي بطل المسرحية. بطولة المسرحية هي بطل المسرحية، لا أبطال المسرحية، لأنهم رسل العلاقة الخلاسية بالمسرح. رحى تريد الانقلاب على توازن المسرح من دون نجاح. يحسب هذا لبيتي توتل المعمّدة أعمالها بشغفها الدائم بالحكواتي وتجربة الحكواتي (روجيه عساف). هذا هواها. يظهر ذلك في الروايات الكثيرة في «مسرح الجريمة» وتكرار حركة صعود الممثلين على سرير المخفر كي يمثلوا على اشتهاء الإخراج القبض على روح الحكواتي من بطنه لا من روحه.

ثمة صراخ في الكثير من اللحظات. هكذا بدا بعض الممثلين في وضع المريض. صراخهم نوع من أنواع الدفاع المبطن. لا لحظات شعرية في «مسرح الجريمة» كبعض لحظات الشعر في المسرحية السابقة «10452». ولا لحظات قوة تنتفع المسرحية كلية أو جزئياً منها كما في «أيام بتسوى فرانكو». ما نحبّه في بيتي توتل أنّها تتقدم إلى كل مسرحية جديدة، قويمة وصافية كأنها في بدء عالم المسرح. لا تزال تبحث عن زهرتها الذهبية، ولا نزال ننتظرها.

عبيدو...

«مسرح الجريمة»: حتى الغد ـ «مسرح مونو» ـ للاستعلام: 01/202422

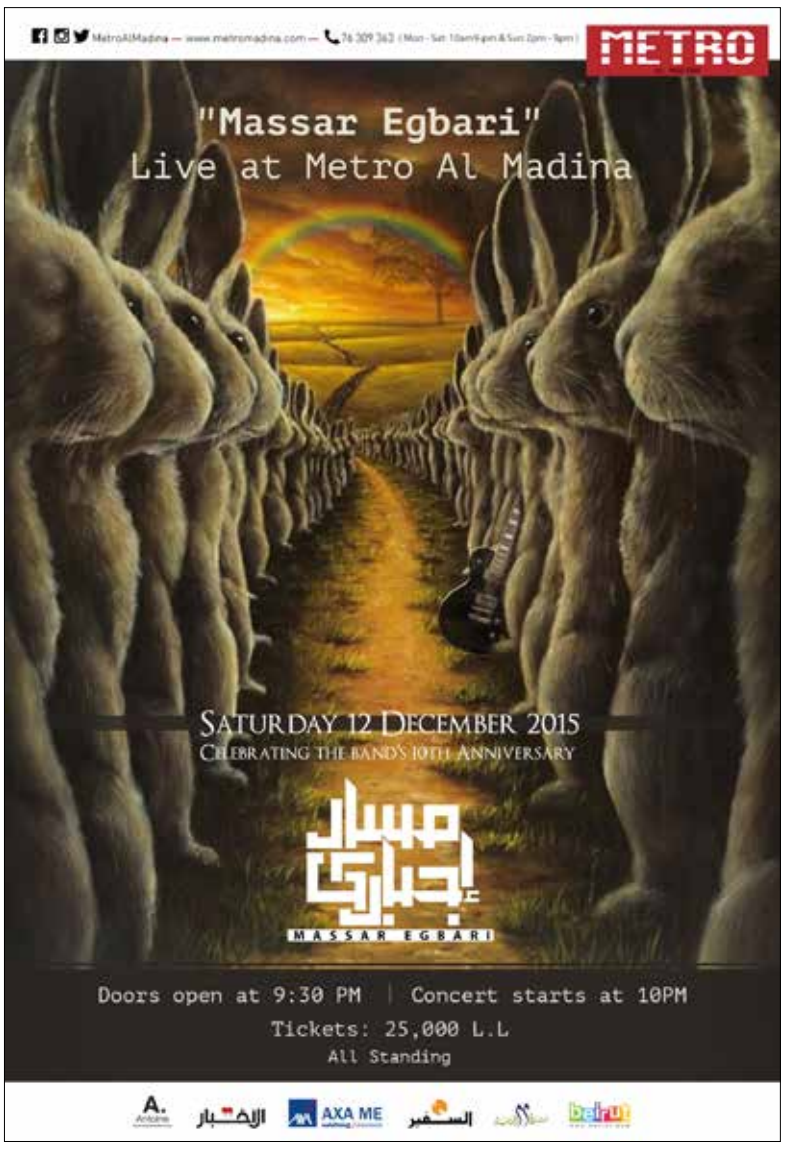

الأخبار
al-akhbar
السبت 12 كانون الأول 2015 العدد 2764

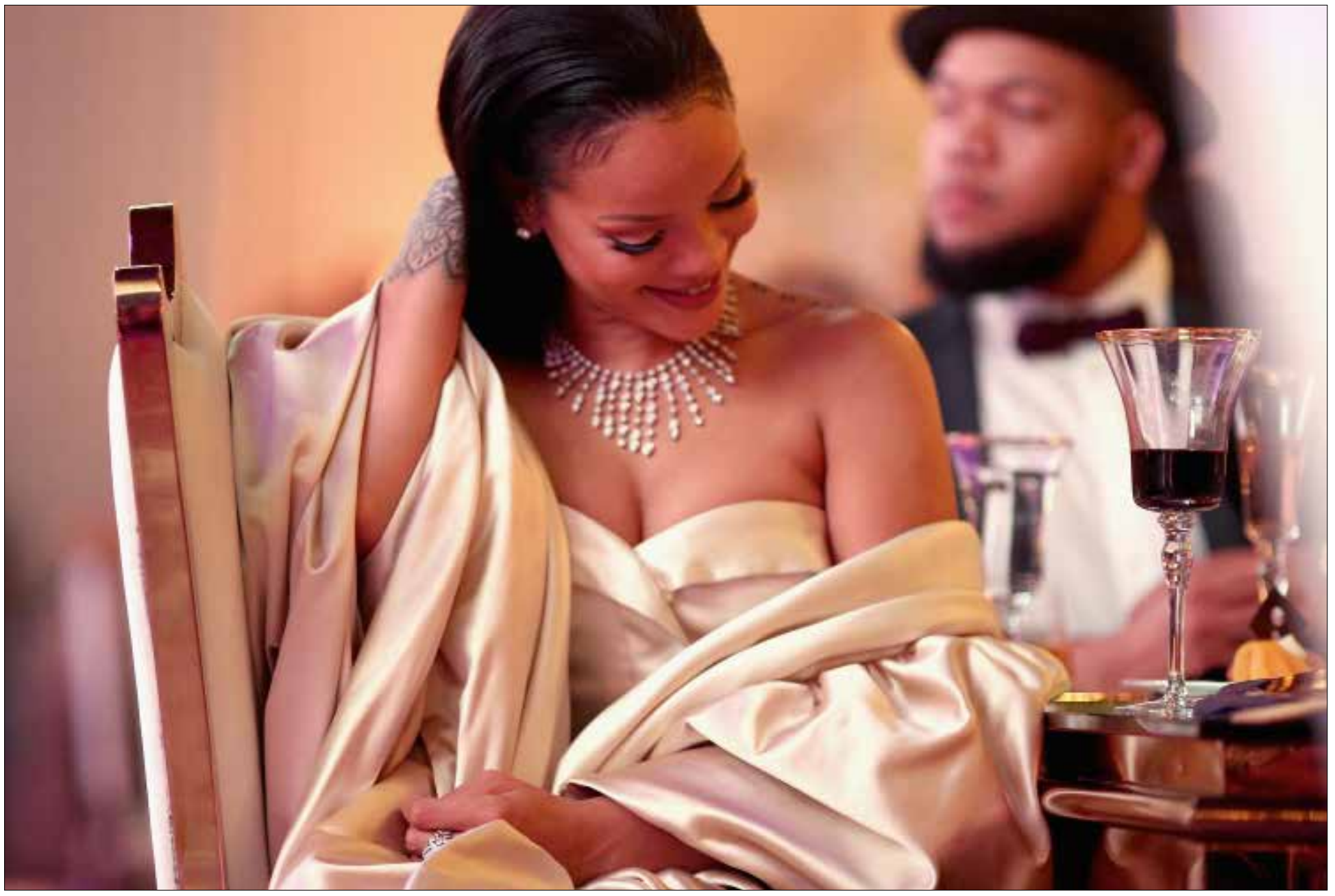

صورة وخبر

تألّقت النجمة الأميركية ريهانا (الصورة) أوّل من أمس، خلال الاحتفال الخيري السنوي الثاني الذي تقيمه لمصلحة جمعية «كلارا اليونيل» تحت عنوان Diamond Ball. لفتت صاحبة أغنية Stay الأنظار بفستان ذهبي يحمل توقيع كريستيان ديور، فيما حضر عدد كبير من المشاهير السهرة التي أقيمت في The Barker Hange في كاليفورنيا. وكانت ريهانا قد أسّست هذه الجمعية في 2012، كتحية لجدّيها كلارا واليونيل براثوايت. (كريستوفر بوك ـ أف ب)

«معرض الأعياد» في «قصر الأونيسكو»

تفتتح «الرابطة النسائية اللبنانية» في «مؤسسات الإمام الصدر» معرضها الخاص بالأعياد في 18 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي في «قصر الأنيسكو». يعود المعرض إلى الناس بحلّة جديدة، وبتشكيلة جديدة وواسعة من الأزياء والأشغال اليدوية التي تشكّل أفكاراً جميلة للهدايا. يذكر أنّ «الرابطة النسائية اللبنانية» التي تأسست عام 1978 غايتها دعم «مؤسسات الإمام الصدر» عبر تنظيم المناسبات والمعارض، واستقطاب المتطوّعين، وتزويد المؤسسات بالمعلومات الضرورية عن أحوال القرى وعن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمحتاجين إلى خدمات الجمعية.

معرض الأعياد: 18 و19 كانون الأوّل (ديسمبر) ـ من الساعة العاشرة والنصف صباحاً حتى الخامسة مساءً ـ «قصر الأونيسكو» (بيروت). للاستعلام: 01/458854 أو 07/741610

ميشال أوباما... راب لتحفيز التعليم

لقد اعتدنا على ميشال أوباما (الصورة) أن ترقص وتغنّي بعفوية مطلقة أمام الناس، لدعم حملاتها الكثيرة التي لا تنفك تطلقها منذ وصول زوجها باراك أوباما إلى سدّة الرئاسة الأميركية.

بعد الدعوة إلى ممارسة الرياضة واعتماد الأغذية الصحية، ها هي السيّدة الأميركية الأولى تنشر فيديو كليب لأغنية راب بعنوان «إذهبوا إلى المدرسة» من داخل البيت الأبيض (بالتعاون مع قناة «كوليدج هيومر»)، كجزء من حملتها الجديدة الهادفة إلى تحفيز الشباب على ارتياد الجامعات. فضلاً عن الرقص والغناء، ارتدت أوباما نظارات شمسية ضخمة، وإلى جانبها الكوميديان الأميركي جاي فارو المعروف بإتقانه لتقليد شخصية باراك أوباما. من جهته، أعرب سام ريتش، منتج الفيديو، عن إعتقاده بأنّ «كلّ البلد سينضم إليّ بالطلب منها إنجاز ألبوم».

إنحطاط الإعلام اللبناني لم يوفّر فيروز!

زينب حاوي

من بات يسمع اليوم بمجلة «الشراع» أو يُقدم على شراء أعدادها؟ لا نملك إجابة مؤكدة، لأنّ ذلك يحتاج إلى دراسة السوق. لكن من المؤكد أنّ هذه المجلة تشحذ الشعبية من خلال العناوين الفضائحية، فكيف إذا كان غلاف عددها الجديد (الاثنين 14 كانون الأوّل/ ديسمبر) يحمل صورة فيروز، وإلى جانبها عنوان: «ما لا تعرفونه عن سفيرة لبنان إلى النجوم: فيروز عدوّة الناس، وعاشقة المال والويسكي، ومتآمرة مع الأسد»؟ في الداخل، أفردت المجلة ست صفحات للموضوع، حملت توقيع الناشر حسن صبرا. اعتذر الأخير بداية من القرّاء لأنه في هذه المقالة أراد تقديم فيروز (الصورة) «كإنسانة»، ووعدهم بأنّهم سيصدمون لسرده «وقائع كانت فيروز طرفاً أساسياً فيها دائماً». بعد قراءة السطور «القيّمة»، يثبت أنّ صبرا تعمّد استغلال فيروز لأغراض وضيعة، محاولاً «محاكمتها» أخلاقياً وإنسانياً، وهذا ما لا يحق لأي أحد فعله أيّاً يكن. «فيروز «بخيلة»، حصلت على مال كثير، لم تفعل خيراً في حياتها... ملتزمة دائماً بيتها... رفيقها الدائم كأس الويسكي من نوع «تشيفاز ريغال»... مزاجية... علاقتها ودّية مع الأسد في سوريا». هذا ملخص محتوى المقال/ السكوب الذي ولّد مزيداً من الإدانة لهذا النوع من الصحافة الصفراء التي تحاول اقتناص واقتحام وربّما فبركة أحداث ووقائع تصل إلى الحياة الشخصية. بالطبع، لن يؤثّر هذا المقال في تاريخ فيروز المرصّع بالأمجاد والعطاءات. قد ينجح صبرا ومجلته في تسجيل نسبة مبيعات أكثر هذه المرّة، لكن الأكيد أنّ ما حصل هو نقطة سوداء ستضاف إلى سجلّ هذه المطبوعة والانحطاط الصحافي بشكل عام في لبنان.

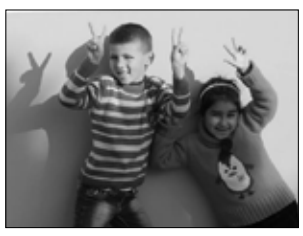

موعدكم مجدداً مع... The Christmas Mission

للعام الرابع على التوالي، تجتمع فرق روك لبنانية شابة في The Quadrangle (الحازمية ـ جبل لبنان) في 20 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي في مهمّة إنسانية قبيل عيد الميلاد. كالعادة، ستذهب أرباح The Christmas Mission إلى «قرى SOS» في لبنان، لتزويد الأطفال فيها بملابس وأطعمة ومعدات منزلية وألعاب.

هذا العام، ستجمع السهرة الفنية 25 فرقة، بينها BandAge (الصورة)، وBlaakyum، وViolent Peace، وThe Looney tunes، وPhenomy، وThe Butterfly، وBig Blue وغيرها، فيما سيتولّى راندي إسطفان مهمّة التقديم.

The Christmas Mission: الأحد 20 كانون الأوّل ـ بدءاً من الساعة الرابعة بعد الظهر ـ The Quadrangle (الحازمية ـ جبل لبنان). للاستعلام: 76/107591

كلمات

أليس ووكر
وردة برودواي القرمزية

تطارد رائعة أليس ووكر حيوات مجموعة من النساء الأفريقيات الأميركيات، خلال صراعهن لنيل حريتهن من سلطتي الذكورة والعنصرية في جورجيا خلال النصف الأول من القرن العشرين. رواية «اللون القرمزي» التي نالت الروائية الأميركية (1944) عنها جائزة «بوليتزر»، لم تبقَ بين دفتي الكتاب منذ إصدارها عام 1982. لقد وضعت «اللون القرمزي» ووكر إلى جانب أسماء مثل توني موريسون ومايا أنجلو، فيما تحوّلت إلى أهم الروايات التي توثق للعنصرية بحق الأفارقة الأميركيين. وتحديداً تأثيرها على النساء منهم. من خلالها، سجّلت ووكر مواقفها إزاء مختلف أشكال الفصل العنصري، أهمها رفضها الشديد عام 2012، لصدور ترجمة إسرائيلية لروايتها الشهيرة بما أنّ إسرائيل تقوم على العنصرية «وهي مذنبة في الأبارتهايد وفي اضطهاد الشعب الفلسطيني». شكل هذا العمل مادة للمخرجين السينمائيين والمسرحيين، والهمت الرواية ستيفن سبيلبرغ الذي حوّلها إلى فيلم بالعنوان ذاته عام 1985، كما انتقلت إلى الخشبة مرات عدة. بعد عشرة أعوام على نقل «اللون القرمزي» إلى «برودواي»، ها هي تعود إلى أكثر المسارح احترافاً في أميركا ضمن عرض غنائي أخرجه جون دويك، على مسرح «بيرنارد بي جايكوبز» في نيويورك، افتتح العرض أول من أمس، وسيستمر طوال الشهر الحالي، حيث تؤدي بطولته سينتيا إيريفو (بدور سيلي)، وجينيفر هودسن (شاغ) ودانيال بروكس (صوفيا).

ملف

ألبير قصيري... «المنسي» في دنيا الله

«فولتير النيل» رائد أدب المهمّشين

بعد سنوات على رحيله، صدرت أخيراً مجموعة «بشر نسيهم الله» في طبعة جديدة عن «دار الهلال» بترجمة لطفي السيد. سليل طبقة الباشوات الذي ظلّ ميراثه الأدبي شبه مجهول في القاهرة حتى وقت قريب رغم أنّه كان مصرياً حتى النخاع. ركّز على الإنصات لأصوات المهمشين اجتماعياً وطبقياً

القاهرة ـ **سيد محمود**

حتى ظهور فيلم «شحاذون ونبلاء» (1991) الذي قدمته المخرجة أسماء البكري أوائل تسعينيات القرن الماضي، كان اسم مؤلفه ألبير قصيري (1913 ـ 2008) معروفاً في دوائر ضيقة من قراء الفرنسية في مصر. لم يكن أغلب المبدعين العرب يعرفون عنه شيئاً. مفارقة موجعة لكاتب عاش نحو 94 عاماً قضى أغلبها في باريس، إلا أنّه اعتبر نفسه مصرياً حتى النخاع.

ورغم أنّ قصيري عاش ما يزيد عن 60 عاماً من عمره في غرفة رقم 58 في فندق «لا لويزيان» في شارع «السين» في حي سان جيرمان دي بريه منذ عام 1945، إلا أنّ ربع القرن الأخير من حياته منحه حظاً كبيراً، الى جانب الجوائز الفرنسية والترجمات التي لاحقت أعماله الى لغات عديدة. ما مكّنه أولاً من تداول اسمه بين الكتّاب الجدد في مصر الذين قدموا

> **ركّز إبن طبقة الباشوات على الإنصات لأصوات المهمشين اجتماعياً وطبقياً**

أنفسهم في التسعينيات برغبة محمومة في اكتشاف ميراث أدبي تم تهميشه لأسباب مختلفة. وكان اسم قصيري من بين طليعة من كتّاب الفرنكوفونية والسوريالين الذين غامرت مجلة «الكتابة الأخرى» وغيرها من مطبوعات الهامش بتقصي سيرتهم. في سياق موازٍ، كان المترجم والناقد السينمائي محمود قاسم يترجم رواياته التي دفعت غالبية النقاد إلى مراجعة أحكامهم التي راجت عن «أدب المهمشين» الذي يمكن اعتبار قصيري رائداً له، قبل أن يصبح وصفةً رائجة في أسواق الأدب.

لا تختلف سيرة قصيري عن سيرة أبناء جيله الذين ولدوا في مصر من أصول شامية. ولد في حي الفجالة في القاهرة بتركيبته الفريدة التي كانت أقرب إلى سبيكة سكانية متعددة الطبقات والأعراق والطوائف بين باشوات السكاكيني، والعائلات اليهودية والمسيحية المصرية الكبيرة مثل عائلة بطرس غالي والشوام المتمصرين، وبجوارهم فقراء المصريين، فضلاً عن جنود الاحتلال الإنكليزي وغيرهم من أبناء الجاليات الأجنبية. تلقّى نوعية تعليم متميز توافر له في مدارس «الجيزويت» القريبة من بيت العائلة والانخراط في مجتمع مغلق على الفرنكوفونيين كون قصيري مخيلة أدبية تنتمي إلى الآداب العالمية والفرنسية، خصوصاً بالزاك الذي مثل أدبه تحدياً كبيراً لقصيري. كان الأخير منتمياً للأدب الفرنسي أكثر من انتمائه للأدب العربي الذي كان يشهد تحولات واضحة في تلك الفترة. فالشعر ظل يصارع للحفاظ على بنيته التقليدية بعد تنصيب أحمد شوقي أميراً للشعراء وتهميش الأصوات التي كانت تمضي لإفساح المجال أمام شعرية النثر التي نظّر لها كتاب وشعراء المهجر. والى جوار الشعر، كانت الرواية قد بدأت تشق طريقها بصعوبة لتصبح «شعر الدنيا الحديث» بتعبير نجيب محفوظ الذي كان مجايلاً لقصيري، لكنهما لم يلتقيا أبداً الا في حدود النظر للعالم نفسه، لكن من منظورين مختلفين، فقد انشغلا معاً بالظروف التي أوجدها مجتمع ما بين الحربين واتسم بتناقضات طبقية حادة.

وفي حين راح محفوظ يكتب روايات مثل «بداية ونهاية» أو «القاهرة الجديدة» لإبراز حجم هذه التناقضات، بروح المثقف التقليدي الآتي من الطبقة الوسطى الدنيا المنشغل بتفسير العالم والسعي لتغييره وتشييد عالم روائي صرحي، كان قصيري سليل طبقة الباشوات بهويته الهجينة يحفر في مجرى آخر ركّز فيه على الإنصات لأصوات المهمشين اجتماعياً وطبقياً، كأنه يبتكر نغمة تنسجم مع هشاشة العالم الذي يرغب في تقصّي ملامحه. وخلافاً لأغلب مجايليه من السورياليين المصريين وكتاب الفرنكوفونية في أربعينيات القرن الماضي، لم يلتفت للمهمّشين من حشاشين ومهربين وسكارى في قاع السلم الاجتماعي انطلاقاً من تصورات ماركسية أو تروتسكية ذات حس نضالي ملتزم بالتغيير، بل انطلاقاً من رؤية عدمية انطوت كذلك على نزعة غرائبية واضحة نجت بها من فخ الميلودراما رغم أنّها كانت مشبعة بـ «الحنين»، إذ ظلت الحارة المصرية بغرفها الضيقة مجالاً لرؤيته.

ويبدو أنّ هذا العالم أغرى نجيب محفوظ لاحقاً في الأعمال التي كتبها منذ نهاية الخمسينيات وحتى أوائل السبعينيات، إذ اتسم كلّها بطابع فلسفي ومتيافزيقي وجمع بين «الشحاذ»، و«ثرثرة فوق النيل»، «الطريق»، و«الحرافيش»، و«ولاد حارتنا» مع الاحتفاظ بسمات عالمه الذي كان قد بلغه في الترسيخ لرواية «المفارقة الفلسفية» بينما أبقى صاحب «ألوان العار» على عدميته التي كانت تستخف بالعالم وقضاياه الكبيرة. لذلك، بدا مغرياً أكثر من غيره لكتاب الأجيال الجديدة الذين راقت لهم هذه الخفة مع غروب الايديولوجيا، لا سيما أنّها جاءت مع «فولتير النيل» ـ كما كان يلقّب ـ مغلفة بحس ساخر يسهل الاستدلال عليه في أغلب حواراته سواء التي نشرت خلال حياته أو عقب موته عام 2008. كانت كلها في «مديح الكسل». أظهر قصيري الرضى الكامل عما حققته أعماله، وفي الوقت عينه شدد على انتمائه إلى مصر مقابل عدم الحاجة للحصول على جنسية فرنسية لأنّه مشبع بمصريته التي حملها معه منذ أن قرّر الاستقرار في باريس عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945. بدأ ارتباطه بصداقة مع مجموعة فريدة من كتاب العالم ضمت جان بول سارتر، وهنري ميللر، ولورانس داريل، والبير كامو الذين شاركوه كذلك متعة تأكيد الطابع العدمي والبقاء في انتظار ما لا يجيء أبداً.

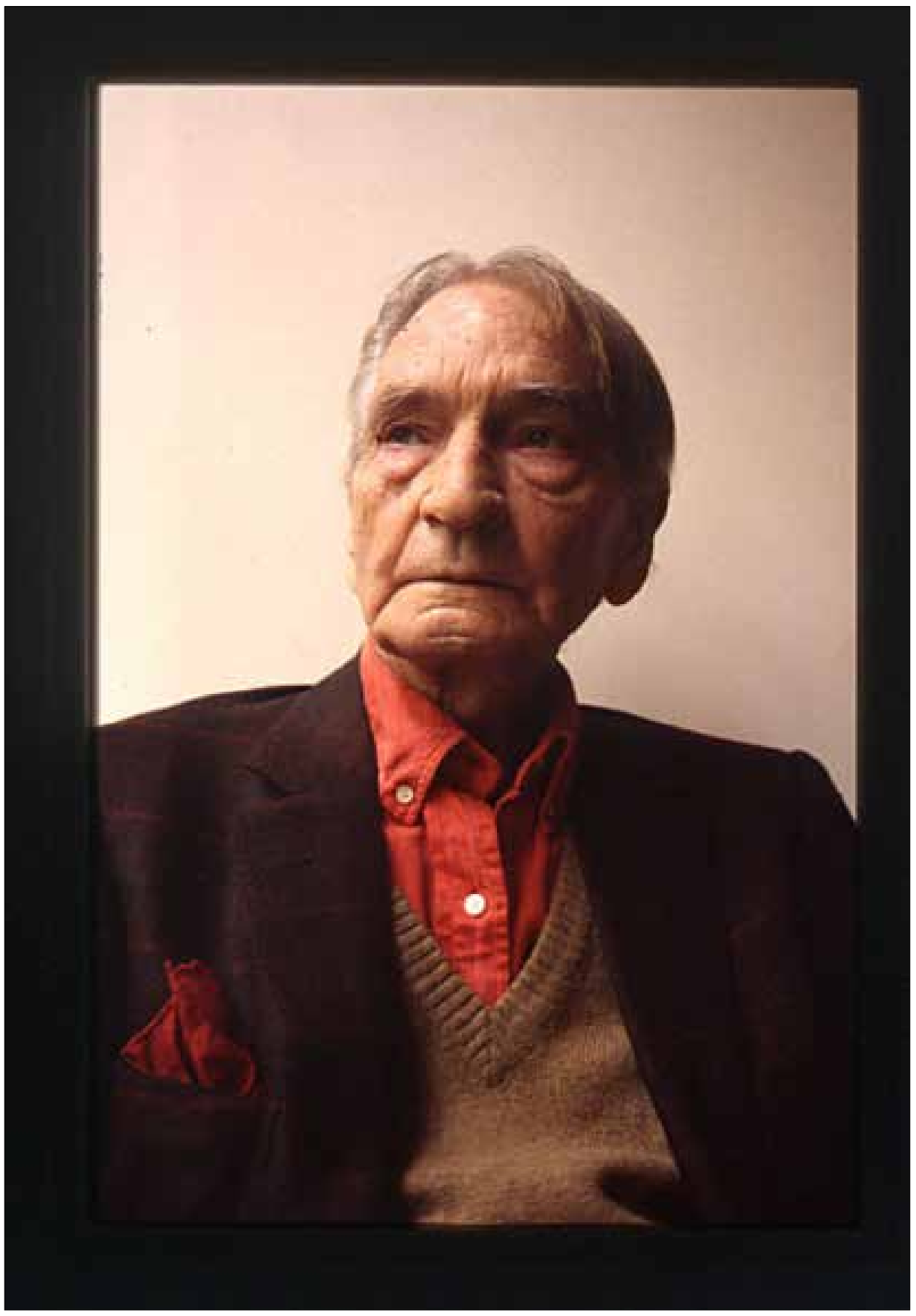

أعماله الأدبية

«لسعات» (1931) ديوان شعري نشر في القاهرة
«بشر نسيهم الرب» (1941) مجموعته القصصية الأولى التي صدرت في القاهرة
«بيت الموت المحتوم» (1944)
«تنابل الوادي الخصب» (1948)
«العنف والسخرية» (1962)
«شحاذون ومتغطرسون» (1955) من أشهر أعماله وقد تحولت إلى فيلم سينمائي أخرجته أسماء البكري
«طموح في الصحراء» (1984)
«مؤامرة مهرجين» (1975)
«موت المنزل الأكيد» (1992)
«ألوان النذالة» (1999) آخر أعماله

خمس قصص طويلة بصوت الحكائي البديع

القاهرة ــ **أحمد مجدي همام**

قصص ألبير قصيري «بشر نسيهم الله» الصادرة في طبعة جديدة عن «دار الهلال» في القاهرة بترجمة لطفي السيد، لا تحمل دراما فجّة حدثية متصلة وواضحة، لأن الحدث هنا ليس البطل، بل إن ثيمة الفقر المدقع، وعالم المهمّشين، مضافة إلى الصوت الحكائي البديع والاستثنائي لقصيري تشكّل القوام الرئيس للعمل.

في «بشر نسيهم الله»، خمس قصص طويلة، تراوغ بشكل واضح أثناء محاولة تصنيفها. الكتاب ككل مخاتل يراوح بين المجموعة القصصية، والمتتالية القصصية. بل إنّ هناك من تطرف في محاولته تصنيف الكتاب ضمن بند «الروايات». ذلك أن ثمة بعض الملامح والمعطيات المشتركة بين النصوص الخمسة (ساعي البريد ينتقم، البنت والحشّاش، الحلاّق يقتل زوجته، خطر الفانتازيا، الجياع لا يحلمون إلا بالعيش)، مثل حضور شخصيات وأسماء كالساحر، ومروّض القرود، ومدرسة المتسولين، وعالم الهامش والفقراء والمنبوذين التعساء. في لوحات كثيراً ما تحتشد بالعديد من الشخصيات والأسماء، مضافة إلى أبطال القصة الرئيسيين.

في «ساعي البريد ينتقم»، هناك حوار عبثي بين ساعي البريد، وحنفي المكوجي. بالرغم من كون الأول شخصاً مستضعفاً يتعرض لمضايقات من سكان الزقاق، إلا أنّه يؤمن بأنه أرقى اجتماعياً وفكرياً من مجموع الحثالة الذين يسكنون الحي. ذلك أنه موظف حكومي، يعرف القراءة لأنه واصل دراسته حتى المرحلة الابتدائية. وبناءً عليه، فإن الساعي في ذلك اليوم، وفي دردشة عابرة مع المكوجي، يكشف سره الخطير، ويحكي عن معرفته بأسرار كل ساكني الزقاق لأنه يقرأ لهم الرسائل بعد تسليمهم إياها. وبناءً على معرفته تلك، يسعى لتعليم سكّان الحي وتثقيفهم وتنويرهم، هو الساعي الضعيف، الذي لطالما تعرض للضرب والامتهان من رجال الزقاق، مثلما تعرّض للرجم بالحجارة والشتائم من الأطفال والنسوة.

المفارقة هنا أن الساعي نفسه ليس سوى نقطة صغيرة في عالم الزقاق، مجرد بائس آخر، إلا أنه بائس يتوسّم في نفسه العظمة. وبين البؤس من جهة، ووهم الأهمية من جهة أخرى، تتولّد المفارقة الساخرة التي تسم سرد قصيري في هذه القصة. ثمة ابتسامات مبثوثة في طيّات الحكاية، حتى أثناء حديثنا عن فقيرين لا يمتلك أي منهم أدنى مقومات الحياة الآدمية.

حوار طويل آخر في قصة «البنت والحشّاش» يدور بين الرجل المدمن على تدخين حشيشة الكيف، والفتاة اليافعة، التي تتسلل من بيت أهلها ليلاً كلّما تيسّر لها ذلك، لتصعد إلى حجرة الحشّاش وتطارحه الغرام. الديالوغ إذن أداة رئيسية ضمن أدوات قصيري في سرده.

ثمة وعي مسطول يمثّل أحد طرفي الحوار، بينما على الجهة الأخرى، يحضر عقل صغير متّقد ومشدود بالأسئلة. القصة في مجملها حوار عجائبي بين الطرفين، يستند في منطقيته على غياب عقل الحشاش، تحت تأثير المخدر، وتحت تأثير ارتعابه من أزمة الحشيش المقبلة التي سيشح فيها النبات السحري الذي يدخّنه المصريون بنهم وحب. يساوي الحشّاش بين غياب الحشيش ونهاية العالم، بينما لا تجد الشابة مبرراً مقنعاً لحالة هذيان الحشاش، التي تجعله يشرد أثناء حواره في تهويمات وضلالات تضفي على القصة بعداً حلمياً كابوسياً إلى حد ما. في النهاية، يكتفي الفقيران بالانخراط في نوبة جديدة من الجنس، تلك اللذة الوحيدة المتاحة لهما، كبديل رئيس لغياب أساسيات كثيرة لاستقامة أي حياة. الجنس هنا وردة بائسة تنبت في المزبلة والخرائب.

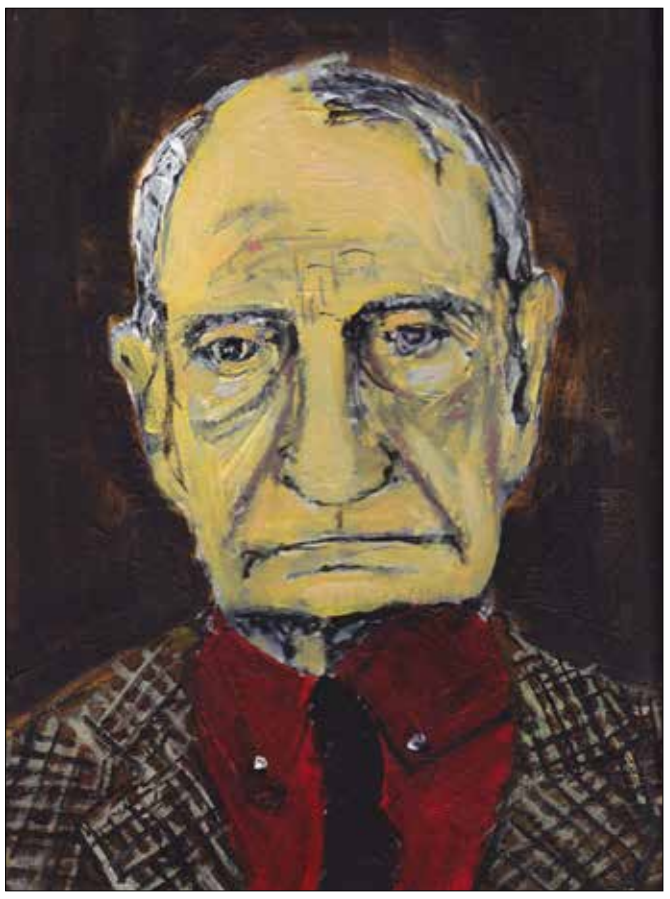

الثورة هي محور القصة الثالثة «الحلاّق يقتل زوجته». إنّها ثورة مبطّنة، وإن تم قمعها بوحشية. فكرة التمرّد على تلك الحياة شديدة القحط والبؤس. بين إقدام سعدي الحلاق على تسميم زوجته، وبين ثورة الزبالين والكنّاسين ثمة رابط ما، يحاول «شاكتور السمكري» استجلاءه، عبر سلسلة طويلة من التأملات، تتخللها حوارت مقتضبة تجمعه مع ابنه الصغير الحالم بخروف العيد، والعسكري جحلش الذي قمع تمرد الكناسين، والمفكر الشعبي حاروسي، الذي اتّهام بأنه من أقنع الحلاق بقتل زوجته، قبل تبرئته.

في «خطر الفانتازيا»، يكتب قصيري عن ثورة في عالم التسوّل، والصراع بين الجديد والقديم، أو الكلاسيكية والحداثة، في ثوب قصصي ذكي. الصراع هنا بين فريقين: الأول يقوده المدرس في مدرسة المتسولين الشيخ أبو شاوالي، والثاني يمثله المثقف توفيق جاد. الأول من أنصار مدرسة «الشفقة»، يرى أن المتسول الحقيقي والمتقن لحرفته هو الذي يثير شفقة المانح بسبب هيئته المزرية وعاهاته واتساخه منقطع النظير. أما المثقف توفيق جاد، فيرى أن الصيحة الجديدة في عالم التسول تقوم على «التعاطف». يجب أن يكون المتسول الصغير نظيفاً ومهندماً ومُسَّرح الشعر ليعطيه المانح عن حبّ، ما يجعله ربما يغدق في عطائه من دون أن يشعر بقلق لأن ثيابه لن تتسخ عند اقتراب المتسول.

وأخيراً، في القصة الختامية «الجياع لا يحلمون إلا بالعيش»، يحكي قصيري المعاناة الوجودية التي يعيشها الممثل المغمور سيد كرم، وتساؤلاته حول العبث واللاجدوى في هذه الحياة. يؤمن سيد كرم أنّ الحياة لا تحتاج إلا لأساسيات قليلة كي تُعاش: «العالم لا يحتاج لأمور عظيمة، البشر جوعى يا ربا، فالجياع لا يحلمون إلا بالعيش، كل شيء آخر حماقة. مثلاً – قال بعد لحظة – الرجل ذو النعال البالية، أنا متأكد أنه لم يأكل هذه الليلة».

بالتوازي مع ذلك، يسرد قصيري معاناة عشيقة سيد كرم، معتلة الصحة التي تضطر لمصارعة الحياة لتتدبر أمرها وتجد لنفسها مصدر رزق... لوحة أخرى عن البؤس والفقر والضنك والشقاء وكل معاناة المهمشين والبائسين الذين لا يشكلون في أوراق الدولة سوى حفنة من الأرقام، بينما يحاول قصيري أن يوجد معنى لتلك الأرقام ويمنحها عمقاً وحياة وأبعاداً ثلاثية.

> **ثمة ملامح بارزة لأسلوب قصيري: الحوار حاضر دوماً كبطل رئيس**

> **عدميته التي كانت تستخف بالعالم وقضاياه الكبيرة غلّفها بحس ساخر جذب كتّاب الأجيال الجديدة**

للقصص التي يقوم أغلبها على وحدة المكان حيث حوار في ورشة، أو جدل على مخدع، أو نقاش في مقهى، لا يذهب بعيداً عن المكان إلا في حال استحضار حكايات أخرى مغزولة داخل الحكاية الأم. كذلك، تبدو الدراما الحدثية باهتة في البناء القصصي لهذه المجموعة، فالتأملات والتفكير والأحلام والتساؤلات المونولوجية أو حتى الديالوغ تقوم بدور الداعم والمقوي لتلك الدراما الخفيفة. هذا بخلاف الأسلوب المميز والساحر لقصيري، عبر جمل قصيرة وسخرية خفيفة وفصاحة خاصة، ينزلق سرد مجموعة «بشر نسيهم الله»، بشكل آسر وناعم. صدرت المجموعة في القاهرة عام 1941، ويقوم جانب من جماليتها على قدرتها على عبور السنوات، لتظل صالحة للتعاطي وممثلة عن الواقع الذي ما زال يحرص على إيجاد مهمشين وفقراء، وإن بكميّات أكبر في سنواتنا هذه.

كتب عن مصر... ليتأكد من وجوده

لطفي السيد *

توفي ألبير قصيري في 22 حزيران (يونيو) 2008 عن عمر يناهز الخامسة والتسعين عاماً، إلا أنه لم ينجز سوى ديوان شعري واحد مفقود ومجموعة قصصية وسبع روايات، ورواية لم تكتمل لوفاته.

ربما ليس هذا المنجز بكبير على مستوى الكم، لا سيما أنّه بدأ الكتابة في سن العاشرة والنشر في سن السابعة عشر. لكن عندما تكون الكلمة؛ بل الحرف عزيزاً لدى الكاتب، فإنه يدقق ويُقل في كتاباته. لم يكن قصيري يكتب ثم يُلقي في سلة القمامة أو يستخدم المحاة. كان ذلك نادراً، فهو كما قال في أحد حواراته مع مجلة «لو ماغازين ليتيرير»: «تقريباً لا أستخدم المحاة. أتريث في الكتابة حتى أجد الكلمة المناسبة. فقد أظل أبحث عنها لأيام، ليست هناك جمل مجانية في كتبي؛ لذلك أكتب ببطء». في باكورة أعماله وهي مجموعته القصصية الوحيدة «بشر نسيهم الله»، كان قد نثر بذور ـ أفكار وعوالم وديكور وشخوص ووظائف هذه الشخوص ـ رواياته السبع التالية.

إن قصيري حكاء بديع. وفي هذه المجموعة، يظهر بذخ الأفكار التي سيتمكن من معالجة الكثير منها في ما بعد على نحو أكبر. وهذه المجموعة كتبها في سن مبكرة وهو ما زال بعد في السابعة عشرة. ولقد احتفى به وبها هنري ميللر عبر هذه الكلمات: «لم يصف أي كاتب حيّاً على هذا النحو الموجع والصُلب، حياة أولئك الذين يشكلون - في الجنس البشري- الحشد الضخم المبتلع».

النوم، تعاطي الحشيش، السخرية، نقد السلطة القمعية والجائرة، الثورة، اللصوص، المتسولون، الفانتازيا... هذا ما كان في مجموعته الأولى وما كان في رواياته التالية، ولكن على نحو موسع.

ليس ذلك لنضوب فكره أو لضيق عالمه لكن لأنه يحاول أن يعبر عن الإنسان وعن مشاكله وأزماته التي ربما تتلخص لديه في وجوده على قيد الحياة وأن يكون حرّاً. أو كما يقول الناقد الفرنسي فريدريك ساينين عن الشخصيات التي يصورها قصيري: «إنها بشكل أساسي أقاثارات أناه الخاصة، التي يشكل ملامحها لإقامة كيانات مستقلة وراسخة: الكسالى، الشهوانيون، اللواطيون، المحتالون والمفسدون والبغايا، والإرهابيون، والمشعوذون، والمتغندرون في حالة يرثى لها والأثرياء اللاأخلاقيون. إن قصيري لا يرى نفسه روائيّاً ولا كاتباً قصصيّاً؛ بل صاحب أفكار يعبر عنها من خلال شخوصه. ولذا قرب نهاية حياته قال: «لقد قلت تقريباً ما كنت أود قوله».

لكن علينا أن نتساءل: لماذا لم تغادر مصر وحاراتها ورائحتها وشخوصها ومهمشوها، بل قاعها من المتسولين واللصوص والداعرات...، عقل وروح وذاكرة وكتابة ألبير قصيري؟

في هذا السياق، أشار الكاتب الراحل إدوار الخراط إلى أنّ قصيري كان ينحو إلى نوع من الغرائبية، وعلى الأخص في تسمية أبطاله الذين يعطيهم أحياناً أسماء يصعب تصديقها! أو لم نسمع عنها قط كأنها منحوتة من مزيج العامية المصرية والفرنسية. كما نجد الناقدة الرومانية لافينا أدينا هورنر في «جامعة تينسي» في نوكسفيل تورد في أطروحتها «خيال ألبير قصيري، صيغة لتجاوز الزمان والمكان» أن هذا الأمر كان بمثابة عملية إثبات لوجود قصيري؛ فكما يقول الفيلسوف الفرنسي ديكارت «أنا أشك، إذن أنا موجود».

يبدو أن قصيري كان يكتب عن مصر ليتأكد من وجوده. الكتابة هي الميراث العيني والمحسوس والحقيقي الذي نتركه؛ أو كما قال في إحدى مقابلاته في مجلة «لو ماغازين ليتيرير»: «لقد غادرت مصر، لكني لم أود أن تغادرني». أو بمعنى آخر إذا كان مارسيل بروست في رواية «بحثاً عن الزمن المفقود» يجعل الحواس هي من تطلق الذاكرة، فعلى سبيل المثال تذوق حلوى المادلين يجعله يتذكر مرحلة الطفولة؛ نجد في حالة قصيري الأمر معكوساً. إنه يستخدم ذاكرته حتى ينشط وينعش حواسه من أجل أن «يشعر بـ» و«يرى» مصر. كما يقول أيضاً «أحافظ على هويتي الشرقية. أنا مثل شخصياتي». لقد حملها بداخله وفي كتاباته إلى درجة أنه نجح في أن يحيا مصره الخيالية.

إن الكتابة بالنسبة لقصيري هي بمثابة علاج. لقد حظي من خلالها بعيش لحظاته الماضية مجدداً. لحظاته الهاربة أو بمعنى أدق إنه في محاولة للبحث عن زمنه المفقود حتى يخفف ندمه على عدم وجوده هناك (في مصر) الآن ولتخفيف حالة النوستالجيا.

إننا نرى في مجموعته «بشر نسيهم الله» كما في باقي أعماله مشهداً لعالم ذي وجهين: وجه واضح، جلي، ذلك هو وجه المشهد الذي تدور أحداثه على المسرح، وجه مرئي بالنسبة للجميع، يشكله البوليس، الوزراء، الأثرياء. ووجه خفي، مبهم، ذلك هو وجه الأحداث التي تدور في الكواليس حيث نجد الشحاذين، متعاطي المخدرات، اللصوص، الداعرات، والفقراء. عالمان لا يفهم كل منهما الآخر. فلا يستطيع الأثرياء فهم الفقراء، ولا يستطيع الأميون رؤية ما هو واضح بالنسبة لهؤلاء المثقفين. وبالتالي إدراك العالم يمر عبر المُرَشِح بكل شخص. وفي هذين العالمين، يتماهى قصيري مع شخصياته ليواصل حياته بمساعدتها. فهو بنفسه في حديث لمجلة «النوافذ الفرانكوفونية» يؤكد: «كل شخصياتي هي ألبير قصيري». لذا نجد الكاتب ، حتى لو وصف مشهد العالم والآخرين، فإنه في نهاية المطاف سيصف نفسه أيضاً لأنه مثل شخصياته. بالرغم من قولنا إن مجموعته الأولى «بشر نسيهم الله» هي البذرة الأولى لكل أعماله الروائية التالية، فهل يسعنا أن نقول: إن فكرة الثورة فيها تنحو إلى فعل خارجي يشتبك مع العالم، بينما في أعماله التالية سيكون الأصل في الثورة السخرية؟ على سبيل المثال، نجد في قصة «البنت والحشاش» فايزة التي تهرب من أهلها، أو في قصة «ساعي البريد ينتقم»، يحاول زوبا البوسطجي أن يغير من أهل الحي، من حنفي الذي حوّل دكانه لغرزة لتدخين الحشيش، إلى ثورة الكناسين التي قوبلت بالقمع، وأمثلة أخرى كثيرة. إنها لوحة فريسك رسمها قصيري للشعب المصري منذ أكثر من سبعين عاماً، إلا أنها لا تزال تحتفظ بنضارتها وحيويتها كأنها رسمت اليوم، ولن تسقط صلاحيتها الفنية أو الفكرية بالتقادم؛ لأنها لوحة الإنسان التي ستبقى ببقائه.

مترجم مجموعة «بشر نسيهم الله» التي صدرت أخيراً عن «دار الهلال»

نصوص

مارك ستراند: حيث كلّ ما يحدث يدوم

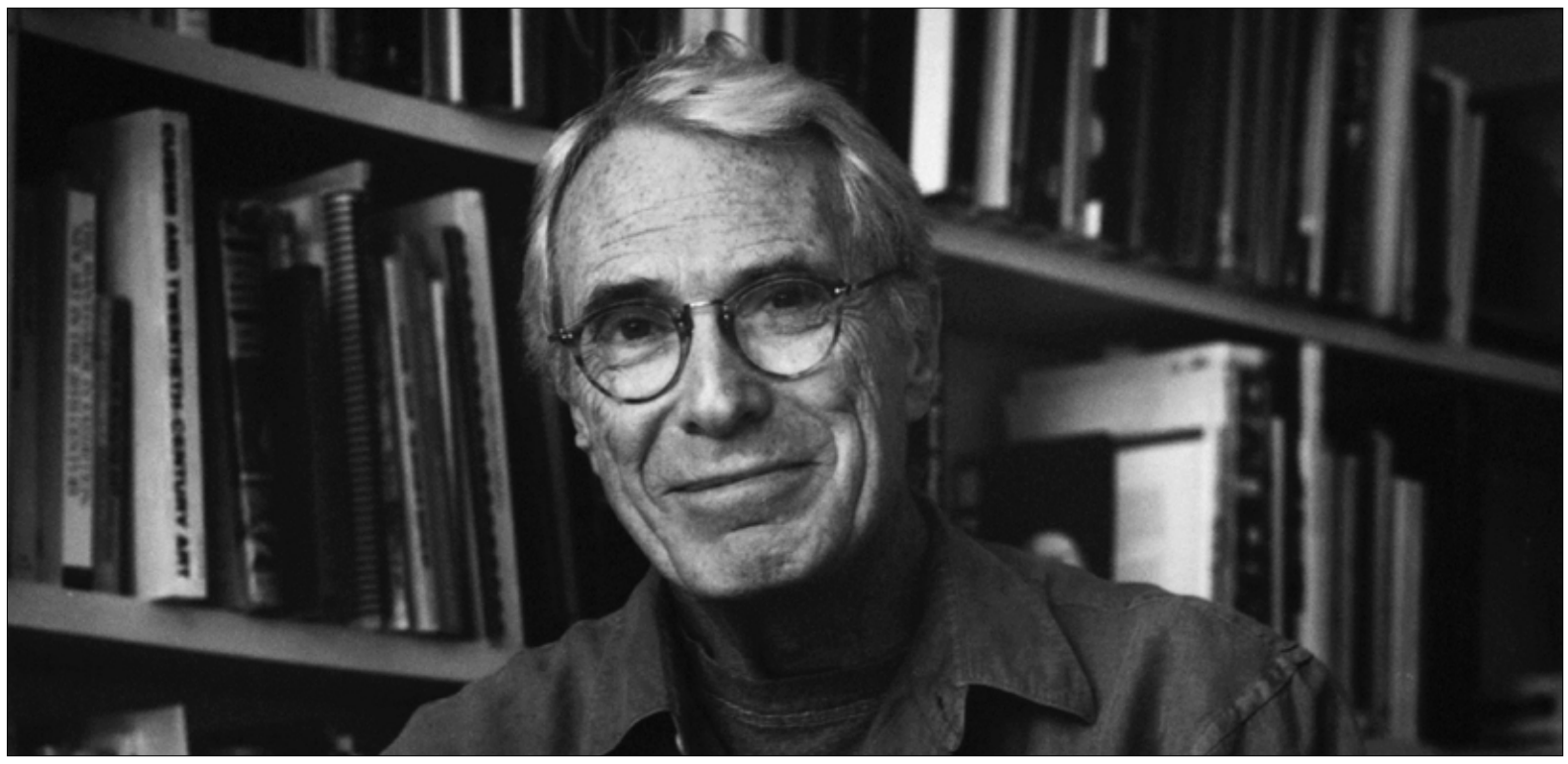

ترجمة
جولان حاجي

اليد القذرة

(بعد كارلوس دروموند دي أندراده)

يدي قذرة.
عليَّ قطعُها.
من العبثِ غسلُها.
الماءُ عفِن.
الصابونُ رديء.
لن يرغي.
اليدُ قذرة.
إنها قذرةٌ منذ سنوات.
اعتدتُ إبقاءَها
بعيداً عن الأنظار،
في جيبِ بنطلوني.
ما ارتابَ أحدٌ بشيء.
جاءني الناس،
راغبين في المصافحة.
كنتُ أرفض
واليدُ المخبَّأة،
كبزاقةٍ سوداء،
تتركُ أثرَها
على فخذي.
وآنئذ أدركتُ
سيّان
استخدمتُها أو لا.
القرفُ لم يتغيّرْ...

آه! كم مِن الليالي
في أعماقِ المنزل
غسلتُ تلكَ اليد،
فركتُها، لمّعتها،
حالماً بتحوُّلها
إلى ألماس أو كريستال
أو حتى، في النهاية،
إلى يدٍ بيضاء بسيطة،
يدِ إنسان نظيفة،
بوسعك مصافحتُها،
أو تقبيلُها، أو الإمساكُ بها
في إحدى تلك اللحظات
حين يتبادلُ شخصان الاعترافات
دون التفوُّهِ بكلمة...
وليس لي
إلا يدٌ لا تشفي،
بليدةً وشبيهةً بسرطان البحر،
تفتح أصابعها القذرة.

وكانت القذارةُ وضيعة.
لم تكن وحلاً أو هُباباً،
أو الوسخَ المقسَّى
لقشرةِ جرحٍ قديم،
أو عَرَق
قميصٍ عامل.
كانت قذارةً حزينة
مجبولةً من الغثيان
ووجعِ الإنسان.
لم تكنْ سوداء؛
فالسوادُ نقيّ.
كانت باهتة،
قذارةً رمادية باهتة.

يستحيلُ
العيشُ مع هذه
اليد الضخمة الملْقاة
على الطاولة.
اسرعْ! اقطَعْها!
قطِّعْها إرباً
وارمِها
في المحيط.
بمرورِ الوقت، مع الأمل
وأشغالِهِ المعقَّدة
ستأتي يدٌ أخرى،
نقيةٌ، شفافة كالزجاج،
فتثبِّتُ نفسَها إلى ذراعي.

المرعب حدثَ منذ قليل

ينحني الأقرباء، محدِّقين مترقّبين.
يبلّلون شفاهَهم بألسنتهم. أحسُّ بهم
يحثّونني. أمسكُ بالطفلِ في الهواء.
أكوامُ زجاجاتٍ مكسورة تتلألأ تحت الشمس.

تعزفُ فرقةٌ صغيرة ألحاناً عسكرية قديمة.
على موسيقاها تضبطُ أمي خبطاتِ قدمها.
يقبّل أبي امرأةً تظلُّ تلوّح
لشخصٍ آخر. هناك أشجارُ نخيل.

التلالُ منقَّطةٌ بأشجارِ اللهب برتقالية الأوراق، وغيوم
عالية هادرة تتحرّك وراءها. «استمرّ أيها الصبي».
أسمع أحدهم يقول، «استمر».
أظل أتساءل إن كانت ستمطر.

تذلهمُّ السماء. ثمة رعد.
«اكسرْ ساقيه». تقولُ إحدى عماتي،
«الآن أعطِه قبلة». أقومُ بما يُقال لي.
تتمايلُ الأشجار في الريحِ المدارية الكئيبة.

لم يصرخ الطفل، لكني أتذكّر تلك الآهة
حين وصَلتُ إلى رئتيهِ الضئيلتين
ونفضتُهما
في الهواء لأبعدَ الذباب. ابتهجَ الأقرباء
توقّفت إثر تلك المرة...

الآن، عندما أردُّ على الهاتف، شفتاه
وراء السمّاعة؛ عندما أنام، يتجمعُ شعرَه
حول وجهٍ ألِفْتُه على الوسادة؛ أينما بحثتُ،
أجد قدميه. هو ما تبقّى من حياتي.

البيت في القرية الفرنسية

(إلى إليزابيث بيشوب)

كان في حقلٍ منحدر
قائماً وحده،
أبيضَ
بمصاريعِ نوافذ وحوافّ
خُضْر،
وسطحهُ متعدّد الميول
يضفي عليه مظهرَ
مخزنِ حبوب
صغير.
في الطقسِ الصحو
كنتُ أستطيع أن أرى
فوكس بوينت من الرواق،
عبْرَ الخليج
حيث الصيّادون،
كما قيل لي،
بسطوا
صيدَهم من التونا
على رصيفِ الميناء
وانهالوا بسواطيرهم
على بطونِ
الأسماكِ العملاقة.
كنتُ أحدّق
في جزيرةٍ ويدج
حيث كانت النوارسُ تحوم
فوق صغارِها
في حلقاتٍ صاخبةٍ لا تكتمل؛
وفي كوخٍ ألبرت هابلي
المبنيِّ فوقَ الماء، والهابطِ فيه؛
وفي رصيفِ بوتولييه
المحمَّل
ببراميلَ من ماءٍ شديدِ الملوحة
وشِباكٍ سيصلحونها.
جلستُ
مع جدّتي،
وعمّتي وأمي،

نحن الأربعة نتأرجح
على الكراسي، مراقبين
الطريقَ الضيقَ الموحِل
بحثاً عن علامة
للطفل

الأسود أوستن
الذي أقلّه أبي بالسيارة
إلى البلدة وكان سيعودُ به.
لكن الطقس
لم يكنْ صافياً معظم الوقت
وكلّ ما أمكننا رؤيته
كان ملاءاتٍ من المطر البارد
تتدافعُ يميناً وشمالاً،
فيخفقُ معطفُ البحر
داكنُ الخضرة،
والريح
تعصفُ بالحقل وتمهّده،
مرسلةً إلى الرّواق
هبّات من الرذاذِ المالح
كانت تحملُ
رائحةَ السمك
وذلك ما بدا لنا،
عفنَ الخليجِ كلّه،
بينما ظللنا نراقبُ الطريق.

الصباح، الظهيرة، الليل

-I-

واخضرار الصباح، وتراكم الغيم،
وحاجباي
لم تمسَسهما، ولن تمسَّهما أبداً،
نسائمُ الألوهية.
ذلك بالغ الوضوح، على الأقل
بالنسبة إليّ، لكني البارحة لحظتُ
شيئاً طافياً يظهرُ ويختفي بين
السحب، شيئاً شبيهاً بطائر،
لكنه يشبه رجُلاً أيضاً، بدلتهُ
سوداء، وذراعاهُ ممدودتان.
فحسبتُ هذه العلامة تدلّ على
كوني مخطئاً. ثم استيقظتُ،
وعلى سريري سقط ظلُّ المستقبل،
وعلى الأنقاضِ السائلة
للبحر في الخارج، وعلى قواقعِ
المباني عند حافةِ الماء.
هبّت غيومٌ مسرعة، تلوي الأشجار،
وتمهدُ الحقول. بقيتُ في السرير،
متأملاً عبورَها. ما كان سيحدثُ لا
يزالُ ينتظر فرصةَ حدوثه.

-II-

لا شيء مما أخبرتْنا به أطالسُ
النجوم لنترقّبه أو مما قالت
الخرائطُ إننا سنجده، لا شيء هيّأنا
لما اكتشفناه.
كنا نجهدُ في أعماقِ الظهيرة
العديمة الظلال،
بينما تنامُ ريحٌ غريبة بين الأغصان،
وأوراقٌ ميتة
تصير غباراً في الشوارع. ليست لنا
مدنُ الضوء،
ولا أصيافُ الترفِ الطويلة؛ لأن
الوصول مثلنا، بعد
وقتٍ طويل أفقدَ الوصولَ معناه،
للعيشِ بين الأضرحة، على أبّهتها،
لم يكن أقربَ إلى النهاية، ولا أبعدَ
عن حيث بدأنا.

-III-

هذه الليالي التي تتلاشى ألوانُها
الوردية والأرجوانية،
يداعبُ حرُّها الغريب جلودَنا حتى
ننام ونضلّ طريقنا إلى أمكنة
تمنّينا على الدوام ألا نصلَ إليها .
الأعماق
حيث لا شيءَ يزهر، حيث يدومُ كلُّ
ما يحدث
إلى أبد الآبدين. نتعرّق ونتوسّل كي
يُطلق سراحنا
نحو النهارِ الآتي في أوانه، ونهلعُ
عند فكرة
عدم الوصول إلى هناك أبداً، مرغَمين
على أن نطفو منسيين
في بحر منتصف الليل حيث تُلمَح
كلّ ألف عام سفينةٌ، أو بجعة،
أو سابحٌ غريق نجتْ مخيّلته من
قدَره، يسبح
كي يثبتَ . لا لأحدٍ بعينه . كم كانت
زائفةٌ حياتُه.

بلا عنوان

أما قصيدةُ المعبودة التي تسلّلتْ
إلى جيبك،
وكان مستهلُّها، «لا أنقطعُ عن
التفكير بنا، نحن الأعلى من
الإنسان،
وكيف نطيرُ في الأرجاء، قائلين
«هاي، أنا كذا وكذا، فمَن أنت؟»»
فقد انقضت سنوات منذ أن اكترثتَ
بقراءتها. لكن الآن،
في هذا الضوء البنفسجي كالخزامى
تحت ظلالِ الصنوبر، يبدو
الوقتُ مناسباً. غبارُ عشق والمزقُ
السوداء للصُّوَر
على الصفحة هي كلُّ ما يتبقّى.
وكانت جميلةً
والقصيدةُ، فكّرتَ آنذاك، جميلةٌ
مثلها.
تترمّد الخزامى. الغيومُ تختفي. أين
هي الآن؟ وأين ذاك الصبي الذي كان
يقفُ لساعات
خارج منزلها، ليعلمَ متأخراً للغاية
أنّ هناك على الدوام
شيئاً يوشك على الحدوث، تماماً
في اللحظةِ التي لا يُجدي فيها
حدوثهُ أبداً؟

الأمُّ والابن

يدخلُ الابنُ غرفةَ الأمّ
ويقفُ إلى جوار السرير حيث ترقدُ
الأمّ.
يعتقدُ الابنُ أنها تريد إخباره
بما يتوقُ إلى سماعه . إنه ولدُها،
ولدُها دائماً. ينحني الابنُ ليقبّل
شفتَي الأمّ، لكنَّ شفتيها باردتان.
هو ذا دَفنُ المشاعرِ يبدأ. الابن
يلمسُ يدَي الأمّ للمرةِ الأخيرة،
ثم يلتفتُ فيرى وجهَ القمر المكتمل.
ضوءٌ رماديٌّ يسقطُ على أرضِ الغرفة.
لو كان بمستطاعِ القمر أن يتكلّم،
فماذا سيقول؟
لو كان بمستطاعِ القمر أن يتكلّم،
فلن يقولَ شيئاً.

* قصائد الشاعر الأميركي مارك ستراند المترجمة هنا مأخوذة من مجلد أعماله الشعرية الكاملة التي صدرت العام الفائت، قبيل وفاته عن عمر ناهز الثمانين سنة؛ يتضمن أحدها، «البيت في القرية الفرنسية»، العديد من الإشارات إلى أمكنة طفولته الأولى في كندا.
ترجم ستراند العديد من الشعراء إلى الإنكليزية، مثل كارلوس دروموند دي أندراده ورفائيل ألبرتي، وكتب عن إدوارد هوبر ورسامين آخرين، وأنجز العديد من لوحات الكولاج، كما ألّف عملاً قصصياً إضافة إلى قصص للأطفال خلال العقد الذي انقطع فيه عن كتابة الشعر بين عامي 1980 و1990، حين فقد الإيمان بما كان يكتبه من قصائد، على حد قوله.
كرّس ستراند مجموعته الأخيرة «لامرئي تقريباً» لقصائد النثر، وذكر في أحد الحوارات الأخيرة معه، معلقاً على ما يقال حول غرائبية قصائده الأولى وسوداويتها وهوسها بالذات، قائلاً إنه قد كتب أثناء لعب الورق إحدى أشهر قصائده، وهي «أسباب للانتقال» المنشورة في الستينيات (مطلعها «في الحقل،/ أنا غياب الحقل./ هذه هي المسألة/ دائماً./ حيثما أكون/ أنا المفتَقَد»). الغياب لدى ستراند صنو الوجود، هو الذي كتب في أعماله المتأخرة: «الصوت السريّ للوجود يقول لنا/ إن مكان اختفائنا هو مكان حضورنا»، لكن «لمَ نبدو إلى الآن منتظرين شيئاً سيكون ظهورهُ تلاشيَه؟».

إذا كنتَ وحيداً جداً

جلال الأحمدي *

إذا كنت وحيداً
جداً!
ولم تحدث أمام عينيك تماماً
غابة،
لم يبقر صدركَ من الدّاخل
ثورٌ هائج
ويركض على سجادتكَ
مبعثراً عظام قفصكَ...
من غرفةٍ إلى أخرى،
لم يصادفك زلالٌ جائعٌ في طريق
عودته،
لم ينتبه لوجودكَ حطّاب،
ولم يعطكَ الفأس
شكل خلاصك،
لم يخرج قبالتكَ
مقعد خشبي فارغٌ
ومسعور
يعمل أطرافه المعدنية في جسدك
ثمّ يتركك تنزف
على حافّة نهر،
لم تتنازع على طحالك
ضباعٌ نصف آلية
تعمل لصالح الموت بالمجّان،
لم ينتزع دبٌ سيّئ الحظّ
أحشاءك الفاسدة
ويموت قبلك،
لم ينحرف عن وجهته قطارٌ
يسير منذ ألف عام بين فكّي كتابٍ
محملاً بالأفكار الشّريرة
ومؤخرات النّساء البدينات
ويسحل جمجمتك،
لم تغمض عينيك
وأنت تشاهد الحشرات
وهي تسرق منك أجزاء صغيرة نتنة
. تراها لأوّل مرة .
تحملها فوق رأسها
وبين ذراعيها
وكأنّها تستردّ منك أشياء كانت
ملكها بالأصل.
إذا كنتَ وحيداً
جداً!
ولم تكتب قصيدة جيدة
تتحدّث بها عن رجلٍ جداً
وحيد،
لم تلوّث قصبتك بتبغ رديء
ولم تبتهج
بالعذاب الذي استطعت أن تمنحه
لنفسك،
لم تسعلْ اسمكَ
ديدان،
وحلزونات رخوة،
تُشبهكَ
على ورق مراحيض مجهزة
خصيصاً لذلك،
لم تفتتح كلماتك بأنياب مسمومة
ومخالب
ملطّخة بأصوات السّاسة،
لم تقدّم جنازة أو اثنتين
من السّطر الأول
ولم تدسّ لغماً في كلّ فاصلة،
لم تفقد من هشاشتكَ
دمعةً
مع كلّ زنزانة تفتحها
بينك وبين غرائزك،
لم تلصق أذنك إلى قدمك
لتنصت لبكاء الخيول المنهكة
بين جلدك وعظامك،
لم تحضرك كلمة مصقولة بعناية
ترغب أن تحتفظ بها لنفسك،
لم تحاول أن تمسكها بيديك
العاقّتين
وتدخلها
بالمعول
والسّكين
إلى قلبك،
لم تعدّ منها حساءً فاخراً
للغيلان التي تعمل سراً
تحت صمتك،
لم تختنق بعظامها الخشنة
وأنت تحاول أن تتذوق
لكنتها الغامضة،
لم تضرب رأسك ألف مرة
عرض الحائط
وأنت تنهار بكل لباقتك
أمام سطرٍ فارغ
تحاول أنْ تكمله بقطعة من لحمك
النّيئ،
لم يلدغك ثعبان مجروح
نسيته متعمداً
في الجملة التي تتحدث بها
عن العائلة.
إذا كنتَ وحيداً
جداً
ولم تستطع أن تكمل
ما بدأتُه أنا!
ولم تتركني أُنهي هذه الكلمات
على طريقتي!
أقترح عليك أن تقترب منّي
ببطء
وأن تسمع ما سأهمس به بعناية
أرجوك...
أرجوك...
خذ هذا الألم معك
وغادر.

* شاعر يمني

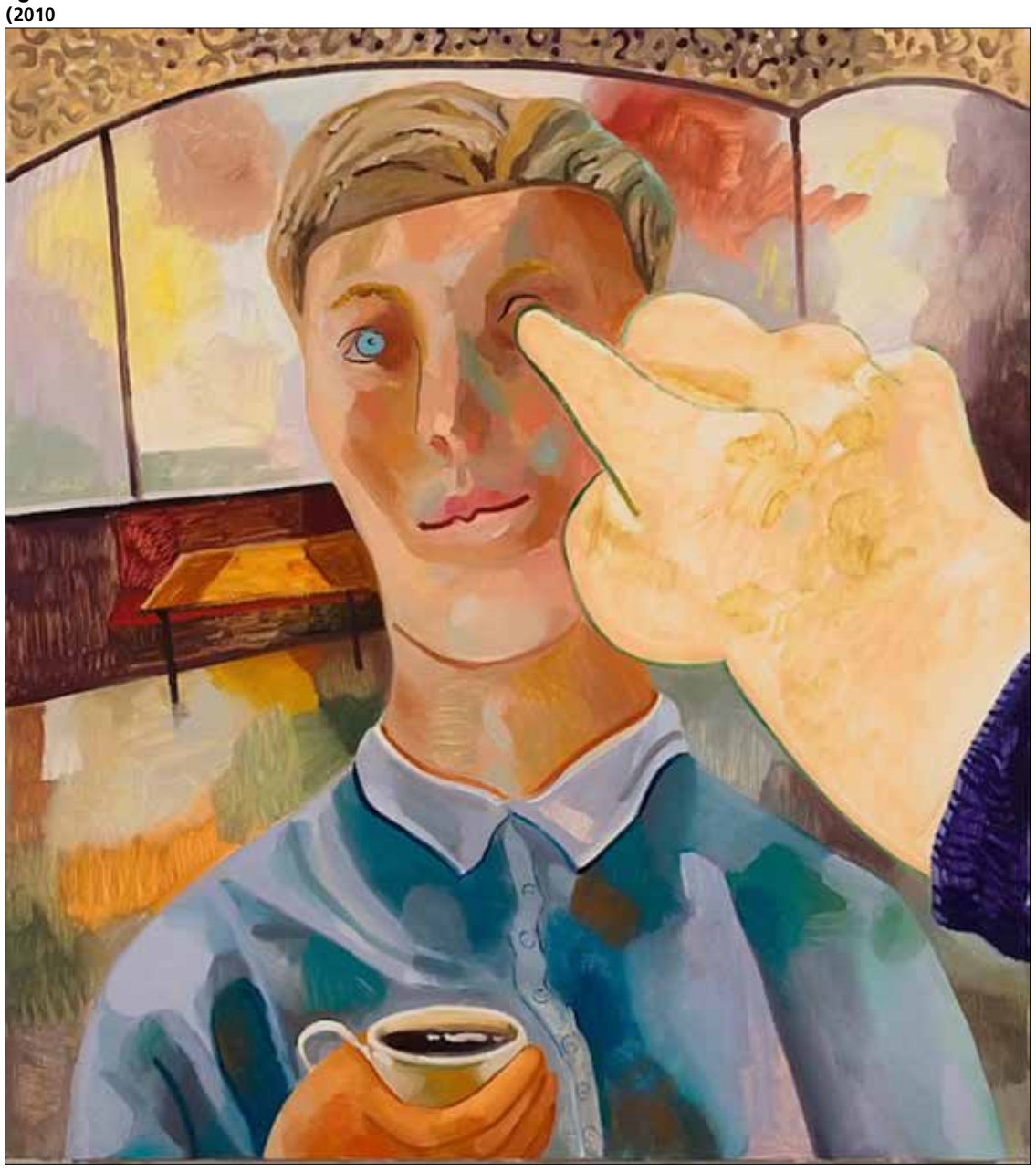

Poke
للاميركية دانا شوتز (زيت على كانفاس ـ 2010)

حكايتان عن بيتها وعنها

ريهام سعيد *

فوتوجرافي

وحدها تستحق الكتابة عنها...
صغيرتي التي لا أملّ الحكي عن تفاصيلها، هل يكفي العمر لحكي كل ما يدور بيننا؟
أتمنى لو أمتلك منبراً في وسط المدينة أحكي فيه يومياتنا معاً، وأدعو مصوّري العالم إلى إجازة مفتوحة في زوايا منزلي، سأخبرهم أن هذه هي الفائدة الحقيقية للصور... أن نحكي ما لا يسعنا الوقت لحكيه ببضع لقطات؛ لقطات يمكنها وحدها أن تخبر الكثير.

لقطة:

ألفّها على بطني كالوشاح وأهز نفسي كالبندول في محاولة بائسة لحثها على الخلود للنوم. تستمر في التقلص والتلوّي بين يديّ ثم تهدأ فجأة وتنكمش قرب صدري، مغمضة العينين ومكورة مثل أرنب في الشتاء؛ أتسحّب بها على أطراف الأصابع لأجلس على الأرض وأستند برأسي إلى الحائط مبحلقة في السقف، منهكة، وسعيدة لأنها سكنت أخيراً.
أتخيل مصوّراً محترفًا يتدلّى من الثريا ليلتقط لنا صورة من الأعلى تبحلق فيها عيناي الواسعتان المحدقتان بهالتين سوداوين إلى العدسة، ويظهر أسفلهما جسدي المنكمش على الأرض، يُحيط بجسد أصغر لطفلة قررت أخيراً الاختباء.

لقطة:

أبكي من ظلم لا يشعر به غيري. أجلس أمامها وأحكي لها كمراهقة متخبطة تحكي لقطتها وتنتظر رداً، أقول كل شيء وأنهار باكية فتنظر إلي بتأثر قبل أن تُمثّل الضحك في محاولة لإضحاكي، ثم تمد يديها للمرة الأولى نحوي كي أحملها. خلف الأريكة القريبة يختبئ المصور الذي يلتقط ابتسامتي وسط الدموع وأنا أنظر لجسدها الذي يشبّ من كرسيها الصغير نحوي، جذعي المائل نحو جذعها المائل يكوّن معها قلباً آدمياً في الهواء.

لقطة:

أطعمها للمرة الأولى جزراً مهروساً في طبق ملوّن بملعقة ضئيلة. أقوم بإضحاكها فتفتح فمها الدقيق، أغطس فيه بالملعقة سريعًا، ما إن تدرك الخدعة حتى تنظر لي نظرة تمزج الذهول والفضول والغرابة والصدمة ببقايا الضحك، نظرة لا يمكن وصفها بالفعل. خلف رقبتي وعلى كتفي تحديداً، تجلس كاميرا المصور لتلتقط هذا الوجه الصغير المدهش، وجهها الذي يُخلد وحده قداسة البدايات بنضارتها وطزاجتها وبراءتها، والحياة التي تتفجر من جوانبها كمياه ساخنة خلقت شقوقها في كوب زجاجي بارد وقررت الانطلاق.

لقطة:

طاقة من الحب تتفجر ما إن يمس جلدها جسدي.
عارية، أضم جسدها العاري وأتمشى، وحدنا في المنزل نمارس البدائية، كتلتان بشريتان قررتا الامتزاج والعودة للأصول. واقتناص طاقات الحب التي تتفجر ما إن تتماس جلودنا دون حائل.
أدندن تراتيل وأدور في حلقات كالدراويش، أحتضنها وأنا منهكة تماماً ثم أقوم لأرقص فجأة ما إن تصدر صوتاً جديداً بغنجها المعهود.
أجلس على السيراميك البارد لأهدأ من حرارة الجو، ألقمها صدري. ويسرح بي الخيال وأنا أراها تكبر أمام عينيّ، تكبر... وأفكر أنه بعد قليل سيتخيلها غيري عارية، يتخيل ضمتها له، وقدر الحب الذي سيتفجر ما إن يمس جسدها جسده. يرتسم على وجهي مزيج من الابتسام والخوف، تلتقطه عدسة نسائية تعرف كيف تظهر المشهد إنسانياً بحق، وغير فاضح بالمرة. أوصي أن تُبعثَر الصور في الطرقات وعلى عتبات البيوت، تُلصق على أعمدة الإنارة وواجهات المحال.
يمر أحدهم ذات مرة فيدقق في كل لقطة قبل أن يتمتم في سره:
«من كان يدري أن عالَمًا آخر يدور خلف حيطان البيوت!».

واوا!!

أنفي يمتلئ برائحة تشبه رائحة الصدأ لا أعرف لها مصدراً، أحوم في الشقة كدودة منفعلة! لا يمكنني تحمل الرائحة ولا أجد مصدرها أبداً... أجلس على الأرض وأستند إلى الأريكة في أسى، لا بد أن لهذه الرائحة مغزى.
أنفث أمام حاسبي توتراً وقلقاً مجهولي المصدر كالرائحة تماماً، ينقبض صدري ولا ينطلق لساني. أرغب في البكاء ولا أعرف السبب!
تستيقظ الصغيرة فأهرع للّحاق ببكائها. أقوم من جلستي، بطرف عيني ألمح بقعة على السجادة. أحاول التركيز فيها قبل أن أغادر، بقعة حمراء بغيضة تلوث محل جلستي بالضبط. أُدير قميصي لأجده ملوثاً بالنزف، تدمع عيني ويمتلئ أنفي برائحة الصدأ التي لم أكن أعلم مصدرها، وأراقب خطين أحمرين على جانبي فخذيّ، أشعر بشيء يشبه الانتهاك، أستكمل طريقي نحو الصغيرة.
أتركها مع اللعب وأذهب لإحضار المنظفات، إزالة بقعة دم من سجادة بلون فاتح هي مأساة حقيقية. أخلط المنظفات وأحاول دعك البقعة وتتساقط دموعي في صمت، الدموع التي لم تساعد على محو أثر البقعة المخجلة. أقرر أن آخذ حماماً دافئاً كي أهدأ قليلاً. آخذ ابنتي بألعابها وأُجلسها على مفرش بلاستيكي ملون على مسافة مني حتى لا تفزع لاختفائي.
تحت قطرات المياه المتساقطة على رأسي المتصدع وعيني المنتفختين. أسد أذني لوهلة، أختار أن أعمل للعالم «ميوت»... أغمض عيني... يغطي صوت المياه المكتوم على كل المحيطات لوهلة، قبل أن أتذكر الصغيرة التي تراقبني من مسافة.
أفتح عينيّ لأجدها تنظر إليّ بفزع وتشير ناحيتي قائلة: «ماما... واوا!»
أنظر إلى محل إصبعها الصغير الذي يشير إلى القطرات الحمراء المتساقطة مني... أنظر بتمعن في عينيها وأبتسم لها...
نعم يا حبيبتي... واوا... واوا ستلازم كلتينا إلى الأبد!.

* قاصة مصرية

دراسة

شفيق فيراني: الإسماعيليون مرآة لثراء الإسلام

تمتعوا بمرونة تاريخية وقدرة على التأقلم وتطوير تراثهم الثقافي والأدبي والتعليمي. في كتابه الجديد «صراع البقاء: الاسماعيليون في العصور الوسطى» (ترجمة سيف الدين القصير ـ دار الساقي ـ معهد الدراسات الإسماعيلية)، يقدّم أستاذ الدراسات الإسلامية في «جامعة تورونتو» قراءة لذاكرة الأقليات المسلمة التي تعدّ جزءاً من حركية هذا الدين وغناه الروحي

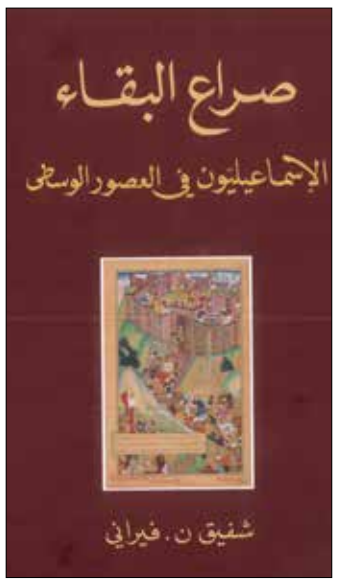

ريتا فرج

شهدت العقود الأخيرة تنامياً ملحوظاً في الدراسات الإسماعيلية، تمثلت في الترجمات والمؤلفات المختصة. وبرغم هذا النشاط الثقافي، ما زالت المكتبة العربية تفتقر إلى ببليوغرافيا وافية خارج الإطار الكلاسيكي الذي يغلب عليه التأصيل المذهبي للفرق والملل والنحل في الإسلام. يُعتبر الكاتب السوري عارف تامر (1921ــ 1998) من بين أبرز الباحثين العرب الذين أرخوا ودرسوا تاريخ الإسماعيليين. نشر كتباً عدة من بينها «موسوعة تاريخ الإسماعيلية». أولت الأدبيات الاستشراقية اهتماماً بتاريخ هذه الطائفة، وتُعد أبحاث المستشرق الروسي فلاديمير إيفانوف (1886-1970) أساس الدراسات الإسماعيلية الحديثة، خصوصاً كتابه « Ismaili tradition concerning the rise of the Fatimids -1942). إلى ذلك، يشكل «معهد الدراسات الإسماعيلية» في لندن معلماً ثقافياً بارزاً في دراسة وحفظ الإرث الإسماعيلي، السياسي والديني والثقافي، وأصدر مجموعة مهمة من الكتب، لا سيما تلك التي نشرها فرهارد دفتري صاحب «الإسماعيليون: تاريخهم وعقائدهم».

في كتابه الجديد «صراع البقاء: الاسماعيليون في العصور الوسطى» (ترجمة سيف الدين القصير ـ دار الساقي ـ معهد الدراسات الإسماعيلية)، يدرس أستاذ الدراسات الإسلامية في «جامعة تورونتو» (كندا) شفيق فيراني تاريخ الإسماعيلية، استناداً إلى استمرارية الطائفة وحفاظها على وجودها بعد الأحداث المرعبة لاقتحام المغول في القرن الثالث عشر لقلب العالم الإسلامي، بغية القضاء على الدولة الإسماعيلية الصغيرة المتمركزة في «قلعة ألموت» والخلافة السنية. يبين الكاتب والباحث الكندي كيفية تمكن الإسماعيليين من تثبيت بقائهم مع ما أصابهم من اضطهاد كارثي دفعهم إلى حماية تراثهم الروحي والاجتماعي، علماً أن المكتبات الإسماعيلية تعرضت لتدمير ممنهج ضمن فترات متباعدة. ويسجل للمغول إحراق «مكتبة ألموت» التي ذاع صيتها إبان الدولة الإسماعيلية.

لم يطلق الإسماعيليون على معتقدهم تسمية «الإسماعيلية»، بل إن هذا الاسم أطلقه عليهم كتّاب الفرق الأوائل، لا سيما النوبختي والقمّي. أشاروا إلى أنفسهم ببساطة على أنهم «دين الحق» أو «دعوة الحق». يشير فيراني إلى أن المؤلف الإسماعيلي في القرن الخامس عشر بوإسحق قوهستاني ينص بكل بساطة على أنّ «أهل الحق هم أهل الدعوة، وحافظت هذه التسميات على شيوعها حتى عندما انتشرت في جنوب آسيا حيث صارت تعرف هناك باسم «طريق الحق» (ساتبانث)».

عمل المؤلف على استقصاء الغموض الذي اعترى وجود الإسماعيليين بدءاً من الغزوات المغولية واستمراراً حتى مطلع الثورة الصفوية، أي من منتصف القرن الثالث عشر وحتى نهاية القرن الخامس عشر. وغطى تحليل الأفكار والمعتقدات مجالاً واسعاً استمده من مصادر توزعت على ألفية من تاريخ الإسماعيليين بهدف شرح وإلقاء الضوء على مبادئ ومعتقدات بعينها عبرت عنها أعمال هذه الحقبة الأدبية.

تاريخياً، لم يرتبط حراك الطائفة الإسماعيلية وبقاؤها بالمقاومة المتقدة فحسب، بل شكلت ثلاث جوانب دينية وفكرية سنداً لبقاء لها: التقية، والدعوة، والبعد المتعلق بعقيدة الخلاص أو النجاة للإمامة.

يكشف الكتاب عن تلاحم بين استمرارية البقاء والروحية الدينية للطائفة الإسماعيلية. واعتمد المؤلف على مجموعة من المصادر لفهم الفترة السوداء التي مرّ بها الإسماعيليون منذ سقوط قلاعهم وحتى ظهور أئمتهم في أنجودان، وقد تسنّت للجماعة المتناثرة استعادة المركزية الروحية من خلالهم.

إن الرواية الأولى التي أعقبت سقوط المركز الإسماعيلي في ألموت مباشرة، جاءت من عطا ملك الجويني في كتابه «تاريخ فاتح العالم». كان الجويني شاهد عيان وموظفاً عند المغول، ما جعله لاعباً أساسياً في الأحداث، وخصّص الجزء الثالث من كتابه لتاريخ الإسماعيليين بعد هذه الفترة المظلمة. يفند الكتاب الفكرة الشائعة عند المؤرخين الفرس والمؤلفين الغربيين ممن اعتقدوا أن الإسماعيليين قد بادوا وهلكوا نتيجة مذابح المغول، بسبب التضليل التاريخي الذي مارسه الجويني رجل بلاط هولاكو، إذ استقى انتقائياً من كتب وجدها لكتابة كتابه الخاص قبل إيداع مصادره وبقية محتويات المكتبة لألسنة اللهب، كما يشير المؤلف.

أدت الفتوحات الشرسة للمغول إلى كبوة الجماعة الإسماعيلية واعتزالها بالصمت. واستطاعت عبر الأزمنة الطويلة تكريس نشاطها المتواصل، فلم تضع الكوارث التي تعرضت لها حداً لحيويتها حتى في مراكز القوة الإسماعيلية السابقة. ويبرهن الأدب الإسماعيلي في نواحي جنوب قزوين على استمرارية الطائفة وأنشطتها الدينية والدعوية، والأهم أنّ هذه المصادر التاريخية «العرضية» . كما يصنفها فيراني ـ كشفت عن الارتباطات المتواصلة مع ألموت.

أحدثت الكوارث والجروح التاريخية تحولاً عقدياً لدى الطائفة الإسماعيلية، تبدى في اللجوء إلى الكتمان. لم تكن استراتيجية البقاء هذه نتاج الغزو المغولي فقط. دفع القلق في فترات سابقة الإسماعيليين إلى تطوير ممارسة التقية واتخاذها طريقة فطرية للحفاظ على ذات الجماعة. برزت تجليات التقية في ممارسات دينية أخرى، بحيث اتخذ مفهوم الستر، أي ستر الإمام، بعداً اضافياً لا سيما بعد فترة ألموت.

أدت الأحداث الدرامية إلى تخلي الكثيرين من الإسماعيليين الفرس عن مذهبهم خوفاً على حياتهم، وبعضهم بقي على معتقداته الإيمانية وتظاهر بالتسنن، وبينت براهين أخرى على تبنيهم لغطاء الشيعية الاثني عشرية، إلى جانب اتخاذ الصوفية غطاء لتفادي اضطهاد السلطات كما أكد المستشرق الفرنسي هنري كوربان (1903_1978) الذي أوضح الارتباط الإسماعيلي – الصوفي في أعقاب الغزو المغولي.

وبعيداً من الإسماعيليين في بلاد فارس خلال الفترة المدروسة، بدت حالة الإسماعيليين السوريين مختلفة. يلاحظ المؤلف «أنهم لم يمارسوا التقية بالقدر ذاته من التنبه والتيقظ، بل إن بعض المراقبين العرضيين كابن بطوطة، أحد أبرز رحالة العالم في القرن الرابع عشر، كانوا قادرين على تمييزهم بسهولة كإسماعيليين. وثمة أسباب عدة ممكنة لهذه الحالة (...) تمكّن الإسماعيليون السوريون من تفادي الخراب الذي أحدثه المغول، إذ ربما نجوا بفضل انسحاب هولاكو سنة 658 هـ 1260 م عند سماعه بوفاة الخان الأعظم مونغكه. ثم قام السلطان بيبرس بمد سلطة المماليك في كامل المنطقة، محبطاً بذلك الزحف المغولي (...) وخلافاً للمغول، لم يحاول المماليك إبادة أفراد الجماعة، بل إنهم استغلوا خدمات الفدائيين لتحقيق أهدافهم ضد أعدائهم».

ليس الكتاب تدويناً لعقائد الإسماعيلية، لكنه يعرف القارئ إلى بعض المعتقدات الإيمانية للجماعة خصوصاً حين يشير إلى المفهوم الإسماعيلي للإمام المستودع والإمام المستقر وإلى المراتب السبعة لحدود الدين (المستجيب، المأذون الأصغر، المأذون الأكبر، الداعي، الحجة الأصغر، الحجة الأكبر: الباب الأقدس، الإمام).

تمتع الاسماعيليون بمرونة تاريخية وقدرة على التأقلم ساعدتهم على الاستمرار والبقاء وتطوير تراثهم الديني والثقافي والأدبي والتعليمي. يتوزعون اليوم على 25 بلداً من بينها الصين وجنوب آسيا وشرق أفريقيا وكندا حيث يصل عددهم إلى نحو 70 ألفاً. يتناول الكتاب فترة مفصلية من تاريخ الطائفة الإسماعيلية. يشكل مقدّمة لقراءة ذاكرة الأقليات المسلمة خارج علم البدع (hérésiographie) عبر النظر إليها كجزء أصيل من حركية الإسلام وثرائه الديني والروحي.

الكوارث والجروح التاريخية أحدثت تحولاً عقدياً لدى هذه الطائفة

لمحات

وسيم الشرقي

ضمن إطار الدورة الثالثة من «محترف نجوى بركات» (2014 ـ 2015)، أنجز وسيم الشرقي روايته «الحاجب» (الساقي). تتبع الرواية قصة الرجل الجزائري طيب الذي اعتقل لتخلفه عن الخدمة العسكرية، ونُقل إثر ذلك إلى الشام للالتحاق بجيش الشرق الفرنسي. بعيداً عن بلده الجزائر التي لا يعرف عنها شيئاً إلا من رسائل أخيه، تبدأ الأحداث والأزمات بالتراكم مع طيب وعائلته، بدءاً بعودة ابنه من السعودية وطلاق ابنته وغيرهما.

عبود سعيد

يحمل الكتاب اسم مؤلفه السوري عبود سعيد. «عبود سعيد» الذي صدر أخيراً عن «هاشيت أنطوان ـ نوفل»، يتضمن مجموعة من النصوص التي لا تنتمي إلى تصنيف أدبي محدد. نصوص منتقاة من صفحة الكاتب التي تحظى بنجومية عالية على فايسبوك. لكن توحدها اللمحات الشعرية، والسرديات القصصية، فيما ترزح بين الفجاجة والحساسية، بين العبثية والسخرية لتصبح الكتابة عنده مرادفاً للشغب.

جيريمي سكاهيك

في «حروب قذرة ـ ميدان المعركة: العالم» (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر)، يعيدنا جيريمي سكاهيل إلى 2011، للكشف عن أيادٍ تدير العمليات في أكثر من مئة بلد في العالم. يبرهن الصحافي الأميركي أن بلاده تزيد اشتعال وانتشار الإرهاب عبر سياساتها وحروبها. بأسلوب صحافي تحقيقي، يؤرخ سكاهيل ويكشف خبايا الـ «سي. آي. إيه» في الصومال، والقتل الاستهدافي الذي تنفذه الطائرات الأميركية في اليمن وأفغانستان... وغيرها من أعمال العنف.

سليم نصار

بعد «عند المنعطف»، و«غرباء»، و«رصاصة الرحمة»، و«وسام على الوجه»، صدر كتاب «خارج الموضوع» (دار الجديد) لسليم نصار. يحتوي الكتاب على مجموعة من المقالات التي اختارها الصحافي من تجربته في الكتابة السياسية في صحيفتي «النهار» البيروتية، و«الحياة» السعودية. ويروي المؤلف من خلالها أسفاراً ولقاءات زاخرة مع شخصيات مثل برتراند راسل، ونيلسون مانديلا وريتشارد نيكسون، وغيرهم ممن أسهموا في كتابة التاريخ المعاصر.

عمل جماعي

يحتوي «بترول الشرق المتوسط ـ الأبعاد الجيوسياسية» (مؤسسة الدراسات الفلسطينية)، على مجموعة من الدراسات عن البترول في شرق البحر الأبيض المتوسط قدمها عدد من الباحثين في قضايا الطاقة في البلاد العربية والإقليم، وحررها الاختصاصي العراقي وليد خدوري. وتعود هذه الدراسات إلى ندوة متخصصة عقدتها المؤسسة في بيروت في كانون الأول (ديسمبر) عام 2014، حول موضوعات الاكتشافات البترولية، وأسئلتها في العالم العربي.

بلقيس شرارة

عام 2008، كتبت بلقيس شرارة سيرة ذاتية قصيرة مشتركة مع زوجها رفعة الجادرجي بعنوان «جدار بين ظلمتين» (الساقي)، حول تجربته في الاعتقال وانعكاسها عليها. أما في «هكذا مرّت الأيام» الذي صدر أخيراً عن «دار المدى»، فتكتب الأديبة والكاتبة العراقية مذكراتها الشخصية. هنا تتوقف على تفاصيل ومحطات مهمة من حياتها، منذ ولادتها في النجف، مروراً بزواجها برفعة الجادرجي وتفاصيل سنواتهما التي قضياها معاً.

قصة

رامي طويل: القهر الذي يسكننا

لا تسلّم مجموعة «قبل أن تبرد القهوة» (دار «الساقي») نفسها كلّيًا من قراءة واحدة. قصص الكاتب السوري غارقةٌ في أوحال بطش السُّلطة وسطوتها. الشخصيات مسحوقةٌ كلّيًا لأسباب متباينة. تميزها التقاطات ذكيّة لا بد أن تنتهي نهايةً مأساويّةً

يزن الحاج

تكاد تكون كلّ قصة قصيرة تُنشَر وكأنها مناسبة لإعادة الجدل، المتواصل أساساً، بين كتّاب الرواية وكتاب القصة، أو بالأحرى بين عالَمَيْ القصة والرواية، بخاصة حين أصبحت القصة القصيرة عند معظم الكتّاب، حتى عند من ارتبط اسمه بها، بمثابة مرحلة تجريبيّة للرواية، أو تمريناً لها، أو استراحة بين روايتين. نادرون هم الكتّاب الذين كرّسوا أنفسهم للقصة وحدها. يصح هذا الكلام على المشهد الأدبيّ في العالم كلّه. الفارق هو أنّ المشهد العربيّ يتعامل مع كاتب القصة ككاتبٍ هاوٍ، أو كاتب من الدرجة الثانيةُ علىً الأقل، لَن ينضج أو يرتقي دون كتابة رواية. ولن يكون تعداد مبدعي القصة القصيرة كافياً لأنّ الفكرة قد ترسّخت وانتشرت كالطاعون في الأوساط الأدبيّة. ويمكن الملاحظة أيضاً أنّ بعض الروائيّين الذين كتبوا القصة اختاروا قصةً بعينها، ثم أعادوا نشرها لاحقاً لأسباب متعدّدة قد تكون مُقنعةً أحياناً لكونها أطول من باقي قصص المجموعة الأصليّة أو أكثر تميّزاً أو أنّها ببساطة لم تكن قصة قصيرةً أساساً، بل نوفيلا أو حتى رواية نُشرت لسبب من الأسباب مع قصص أخرى في كتاب واحد، كما في «معراج الموت» لممدوح عزّام، و«آلام السيد معروف» لغائب طعمة فرمان، و«رائحة الصابون» لالياس خوري. فيعود حينها الجدل مرةً أخرى ولكن لسبب مختلف: إعادة قراءة العمل ذاته تحت ضوءين؛ ضوء القصة القصيرة حيث ليس ثمة قصة متوسّطة الجودة، فالقصة إما تكون بارعةً ومتقنة أو مخفقة؛ وضوء الرواية التي تحتمل إخفاقاً جزئياً أو تفصيلاً ناشذاً.

ضمن هذين الضوءين يمكن قراءة مجموعة رامي طويل «قبل أن تبرد القهوة» (دار «الساقي»). لا تسلّم المجموعة نفسها لقارئها كلياً من قراءة واحدة. في القراءة الأولى سيجد القارئ نفسه أمام قصص جيدة بلا شك في معظمها، وفي القراءة الثانية سينكشف عالم المجموعة الفعليّ. تبدو القصص في القراءات اللاحقة وكأنها أقرب إلى لوحات دراميّة أو مشاريع رواية مُجهَضة تكاسل الكاتب عن التوسّع فيها أو وجد أنّ اختزالها يؤدّي غرضها المنشود على نحو أكبر وأدق. قد نرى قصة أو أكثر في مشاريع روائيّة لاحقة لرامي طويل، ولكن فلنبق ضمن المجموعة كلها كما هي. القصص كلها غارقةٌ في أوحال بطش السُّلطة وسطوتها. الشخصيات مسحوقةٌ كلياً لأسباب متباينة، أما الثابت فهو القهر. يصحّ هذا التوصيف على قصص الطفولة بالقدر ذاته الذي يصحّ فيه على قصص الحب أو حتى القصص التي يعرض فيها الكاتب شخصياته بين مرآتين، بين زمنين، تنسحب سمات الزمن الأول الأقسى على الزمن الثاني الذي كان يُفترَض به أن يكون أجمل. ليس ثمة نهايات سعيدة في القصص، إذ تبدو النهايات السعيدة من كوكب آخر لا علاقة له بما يحدث هنا والآن، بل في جميع اللحظات. ما يميّز قصص «قبل أن تبرد القهوة» هو الالتقاطات الذكيّة التي لا بد أن تنتهي نهايةً مأساويّةً تكاد تكون متوقّعة. مرةً أخرى، ليست الحكاية ما يهمّنا هنا، فالحكايا أصبحت متطابقةً تقريباً، المهم هو الالتقاط البارع لتفصيل ما، ومعالجته بحيث ينسج منه الكاتب حياةً كاملةً أخرى، سيكملها القارئ أو ينسفها حتى في القراءات المتعددة للكتاب. الفكرة المحوريّة عند رامي طويل، هي أنّ القهر هو خالق الزمن الجديد. ليس لأحد نجاة من سلطته التي ستطحن الجميع بلا استثناء، حتى لو كان على نحو غير مباشر، بحيث تبدو الضحايا أضراراً جانبيّة للعبةٍ أكبر منهم. هذا ما نجده في «منشور سرّي» أولى قصص المجموعة، حيث تُنْسَف الطفولة لصالح الفكرة الأكبر، حتى الأحلام سترتبط بما يشاؤه إله القهر ذاته، أما اللاوعي فسيغدو هو الوعي الفعليّ لنجد فريد وقد «صفّق طويلاً مع رفاقه، وهتف بعبارات لا يعرف معناها، لكنّه جاهدَ ليكون صوته مسموعاً»، لتتماهى أحلامه لاحقاً مع الأحلام المفروضة عبر التلفزيون في المناسبة الوطنيّة المجيدة؛ وكلّ مناسباتنا مجيدة! تزداد جرعة القسوة مع انتقال المشاهد إلى الحرب الحقيقيّة بدمائها وقصفها وضحاياها، في قصص «الطريق إلى البيت»، و«القنّاص»، و«الهاربان»، و«عيون مغمضة». سنجد هنا الطفولة ذاتها وقد تلاشت بعد أن فجّرتها نيران الحرب. وكأنّ رامي طويل يومئ إلى أنّ البلاد التي تتلاشى فيها الطفولة لا معنى للحياة فيها، ومصيرها الحرق بلا شك، بصرف النظر عن حارقيها. تُبتَر الحياة فجأةً حين تنقصها الطفولة، بحيث تبدو القصص ذاتها مبتورة النهاية أحياناً، أو ذات نهايةٍ عجولة أحياناً أخرى، بحيث لم يُتَح للقارئ التأمّل الكافي، كما في قصّتَيْ «القنّاص» و«النظّارة» اللتين ظُلمتا عند حبسهما في قالب قصصيّ مقيَّد رغم تفاصيلهما الرائعة وعالميهما اللذين كان يمكن توسيعهما على نحو أكبر حتى لو حُذفتا من المجموعة لمشاريع لاحقة.

«قبل أن تبرد القهوة» قصص عنا ولنا. الإيقاع في معظمها سريع ويكاد يكون لاهثاً كأيامنا التي نقضيها في ملاحقة الأخبار العاجلة، من دون أن نجد وقتاً للراحة والتقاط ما تبقّى من أنفاسنا قبل أن يدهمها طوفان ما، ومن دون أن ننتبه حتّى للقسوة والوحشيّة اللتين تقضمانا ببطء قبل أن تلتهماننا تماماً قبل أن تُعيدا خلقنا على صورتهما.

تزداد جرعة القسوة مع انتقال المشاهد إلى الحرب الحقيقيّة بدمائها وضحاياها

شعر

ربيع الأتات: «هايكو» عربي

«جنازات الدمى» الذي صدر أخيراً عن «دار النهضة». يتضمن مقاطع حول التجربة الإنسانية العامة وتلك الشخصية تظهر قدرة الشاعر اللبناني في «حرفة صقل» الكلمات

عبدالرحمن جاسم

يبدو أن أكثر ما يميزّ الشاعر ربيع الأتات هو الذكاء؛ ربما هو مزيجٌ من شعريةٍ وذكاء. يأتي ديوان «جنازات الدمى» (دار النهضة العربية) بحسب التعريف نوعاً من «قصائد هايكو» ضمن مقدّمةٍ مطولةٍ (نسبياً مقارنةً بحجم الكتاب) يشرح فيها الشاعر والصحافي اسكندر حبش عن قصائد اليابان الأثيرة والأكثر شهرة. «جنازات الدمى» ديوانٌ كتب باللغة الشعرية لثقافةٍ أخرى باللغة العربية؛ يبرز ذكاء كاتبه (وهو الديوان الأوّل له بالمناسبة) ذلك أنه ارتأى أن يتخلّص من «المنافسة» حكماً مع أي شاعرٍ آخر، لكن الذكاء لا يكمن في هذا فحسب، بل أيضاً في مهاراته في صقل كلماته والعمل الشعري مطولاً عليه. تبدو «حرفة الصقل» واضحةً، فأن تكتب «هايكو» يعني أن تفهم لا طبيعة الشعر فحسب، بل أيضاً تقنية شعرية مختلفةً عن بنية الشعر العربي. يمتاز الهايكو بكونه ثلاثة أبياتٍ قصيرةٍ من الشعر، تقال سريعاً، ضمن «أسراب» منها. يقول: «غالباً على الطريق/ ألمح وجهها/ على وجوهٍ أخرى»، الفكرة هنا مباشرةٌ للغاية، لكنها واسعةٌ وفضفاضةٌ. أكثر من هذا: «أمرر يدي/ بين السماء والأرض/ يختفي الضباب» فهل يقصد أنه يمسح الزجاج المتعرّق ليختفي ضباب الغرفة؟ أم أنه فعلاً يقصد أنه يزيل ضباباً عالقاً على روحه؟ أم أن الأمر أكثر عمقاً من الصورة المباشرة للمتخيلة؟ «إلتفاف يدي/ حول فنجاني الدافئ/ يُبعد الشتاء». هل هي فعلاً حكاية الشتاء، خصوصاً لما لفكرة الفصول المتعاقبة من أهمية لدى شعراء الهايكو؟ أم أنه أكثر مباشرةً في الحديث ببساطة عن علاقة البشر مع البرد والدفء؟ أم نقاشٌ -أبسط- في حيثية الخوف والعلاقة مع الأمور الحيميمة اليومية؟ وماذا عن السخرية من المباشر الذي يستحق الإشارة: «عند برج إيفل/ بائعٌ أسمر لقبعاتٍ/ كتب عليها أحبُ نيويورك»؟ وهو أيضاً من «نقرات» الهايكو الخاصة. لكن شاعر الهايكو داخل الكتاب لا يكتفي بمجرّد عرض الأشياء من دون تشاركها مع قرائه حتى في أدق التفاصيل فيكتب: «تألم بصمت/ حين مشى/ على الماء». هل المشي على الماء سلوكٌ مباشر؟ أو لغةٌ مباشرة؟ إنها المجاز لكن مجازاً غير مطلق، فالشعر العربي -خصوصاً الحديث منه مع مدارسه الأخيرة- يحبذ الإرسال المطلق للمجاز، فتبدو الأرض كبرتقالة والدنيا خيالاً بخيال، لكن الهايكو كبنيةٍ شعرية يبتعد عن هذا ليقترب من طبيعةٍ خاصة. يحاول صاحب الديوان، المزج بين الفكرتين مع الإبقاء على «عربيته» و«شرقيته» (لأن اليابان في النهاية بلدٌ شرقي) في الإطار نفسه معاً، من دون أن ينسيه هذا التجربة الإنسانية بأكملها: «الألم يبدأ/ عند آخر قطرة/ من حليب الأم»، أو «مطر النوافذ المفتوحة/ صرخات جارتي/ تبلل أحلامي»، وإذ كان المعنى في هذه الصورة «جنسياً» إلى حدٍ ما، فإن كلمة «مطر» تختلف جذرياً عن «تبلل» وإن كانت كلتاهما تحدثان فعل «الماء/ السائل» وهو ذاته تقريباً في: «أستيقظ/ فأتعثر مجدداً/ بحلمٍ لزج». هذا المعنى يرفع لغة الديوان إلى درجة التحدي من خلال مقاطع مثل: «بقرطٍ فوق حاجبي/ أثقبُ/ صمت عائلتي» إنها لحظة المواجهة بين كل شيءٍ من عاداتٍ وتقاليد وأسس، أمام فعلٍ «بسيط» يغيّر شكل العالم. على جانبٍ آخر، وفي الصور نفسها، يظل الشاعُر/ الأنا مطلاً بظلالٍ قويةٍ في الديوان، فيحكي بلغةٍ مباشرةٍ/ أنا كثيراً، لكن هذه الأنا ليست «أنا» الشخص، بمقدار ما هي «أنا» الجمع/ الكل فتكون: «أمر بمدرستي/ فلا أعثر على الطفل/ الذي كنته» أو «مدرستي مغلقةٌ/ تمر الذكريات/ تنفض الغبار» وبالتأكيد: «في يدي يد أخرى تتبدّل». هنا تستخلص التجربة فتصبح كلاً جماعياً لا حدثاً فردياً خالصاً؛ وهو ذاته ما نلاحظه عند المباشرة: «عند الباب المقفل/ يرعبني/ الباب المقفل»، إنه الخوف من المجهول البارز، لكنه أيضاً فعلٌ جماعي مشترك مع الجميع. في الإطار عينه، تأتي فكرة «العام» مع «نقرات» موسيقى أعلى، تمتزج أكثر مع الفكرة الشعرية الجمالية العامة: «تمرُ/ الطيور المهاجرة/ فتضيق السماء»، أو «امرأةٌ عارية/ على العشب/ تخرج رؤوسها السلاحف» وهو ذاته: «زجاج متجر الألعاب/ أنفٌ وعشر أصابع/ بصمات الأطفال»، هي صورة الانتظار التي يخلقها «البشر/ كل البشر» (السلاحف/ الأطفال) أمام المرغوب المراد بشدة (الأنثى/الألعاب).

هو كتابٌ شعري «ناجز» كُتِبَ بمهارةٍ مرتفعة. وإن لم يكن «هايكو» مئة في المئة، إلا أن ذلك لا ينتقص من شعرية «جنازات الدمى». وهو إذ يستحق القراءة لا لأنه «مصنوعٌ بذكاء فحسب» بل لأنه شعرٌ جذلٌ جميل في زمنٍ قل فيه الشعر كما الشعراء.

يطل بظلالٍ قويةٍ عبر اللغة المباشرة وضمير الأنا

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

حسن م. يوسف

العريف غضبان

في ليالي الشتاء كنت أدعو ربي أن يأتي الحذّاء سليمان شرّابي للسهر عندنا، خاصة في الليالي المطيرة الحالكة، التي يعلو عصف رياحها ليصلنا ممزوجاً بوأوأة بنات آوى المحمولة على الريح من الغابة القريبة، لتصل مسامعنا بوضوح كما لو أنها تتوأوئ خلف باب بيتنا الترابي الذي كان يترك مفتوحاً طوال النهار وجانباً من الليل إلى أن يوصده أبي قبل أن يطفئ «البصبوص» (جهاز إنارة بدائي يعمل بالكيروسين) ويأوي إلى الفراش.
ها أنذا أراه يجلس مقابلنا على كرسي مصنوع يدوياً من أخشاب التوت، ونحن دونه نجلس على الأرض الباردة وليس بين أقفيتنا والتراب سوى بساط من القش فوقه لبَّاد مَكْحُوت من الصوف. ها نحن نتحلَّق حول الجورة الدائرية التي تشتعل فيها النار وتنتصب فوقها «أثفية» معدنية ثلاثية القوائم، غالباً ما تعتليها طنجرة يغطيها السخام، وفي الأمسيات الباردة ترانا منحنين نحو اللهب، مادين نحوه أقدامنا وأيدينا كما لو أننا نقوم بطقس بدائي غريب. وها هي دموعنا تنحدر على خدودنا بسبب الدخان الناجم عن الاشتعال غير الكامل لحطب السنديان الذي يولِّد غيوماً حراقة في العيون.
برأس يحتله خوف مزمن من الغيلان والجن والضباع والأشباح، كنت أصغي لسليمان شرابي وهو يروي لنا حكاياته بطريقة ساحرة تنسينا خوفنا وبردنا وجوعنا في أحيان كثيرة. كان الرجل يلف أرواحنا برشاقة وإحكام حول كلماته كما يلف تلك السلسلة الطويلة حول سبابته، وكنت معجباً بسلطة كلماته علينا بحيث بات حلمي أن أكون حكواتياً مثله.
يحتل «الكتاب» - أي القرآن - مكانة مميزة في بيوت الفقراء، لكن الكتب غالباً ما تكون نادرة، وإن عُثِر على كتاب بالصدفة فلا بد أن يكون فاقداً للصفحات العشر أو العشرين الأولى منه وللصفحات العشر أو العشرين الأخيرة منه أيضاً. ولهذا كانت قراءاتي الأولى فقيرة ومقتصرة على الأدب الشعبي، وعندما انتقلت إلى مدينة جبلة لمتابعة دراستي الإعدادية، لم تكن أوضاعي تسمح لي باقتناء الكتب، ولهذا ظلت قراءاتي هزيلة إلى أن أكتشف عالم «الاستعارة» المدهش.
عندما نجحت في البكالوريا أعطاني أبي ما معه وقدره مئة واثنتان وثمانون ليرة ونصف وأرسلني إلى دمشق كي أسجل في كلية الحقوق وأعود للقرية لأعمل كمعلم وكيل، لكنني سجلت في قسم الأدب الإنكليزي وسكنت مع ابن قريتي عبد الحميد هلال، الذي أصبح تالياً صديقاً ومربياً ومصوراً ضوئياً متمكناً. بعد انتهاء ما لدي من نقود قمت بعدد من الأعمال البائسة، ثم أسعفني الحظ بالعمل كبائع قسائم في مقاصف الجامعة التي كان يستثمرها اتحاد الطلبة.
ذات يوم رويت لزميلتي في قسم اللغة الإنكليزية (ش) قصة حزينة عن شاب يحب فتاة من غير طائفته، ولفرط تأثرها بالقصة طلبت مني أن أكتبها، على أن تقوم هي بكتابتها أيضاً، لنرى من سيكتبها أجمل.
كتبت القصة بجلسة واحدة، وبدلاً من أن تكتبها زميلتي، أخذت ما كتبتُ وأعطته لبندر عبد الحميد سكرتير تحرير مجلة «جيل الثورة» الذي أصبح تالياً شاعراً هاماً وصديقاً وناقداً سينمائياً. كانت المفاجأة الكبرى عندما نشر بندر نصي في ركن «قصة العدد»، الذي كان يقتصر النشر فيه عادة على الكتاب البارزين! فحصلت على مكافأة مادية! كما حصلت على مكافأة أهم هي الاعتراف بوجودي كإنسان. ومع تحسن لغتي الإنكليزية انتقلت للعمل كمترجم في المجلة التي نشرت قصتي.
أثناء تردّدي على «مكتبة صائغ» المتخصصة في الكتب الأجنبية اكتشفت أن دار Penguin تصدر سلسلة كتب بعنوان Modern Short Stories، وقد تمكنت من خلال اقتناء تلك السلسلة أن أطلع على أحدث تقنيات الكتابة القصصية في العالم، وقد ساعدني هذا على الارتقاء بنصوصي التي بدأت تجمع بين الثقافة الشعبية المحلية وأحدث تقنيات القص الحديث.
شجعني الاعتراف بي على الاشتراك في المسابقة السنوية للجامعة، بقصة «هم يبتسمون أيضاً» وكان رئيس لجنة التحكيم زكريا تامر، ففزت بالجائزة الأولى. وفي السنة التالية شاركت بقصة «العريف غضبان» في مسابقة جريدة «الثورة» للقصة القصيرة فمنحتني اللجنة الجائزة الأولى: وقد كتب رئيس اللجنة الأستاذ فائق المحمد في نفس الجريدة، عن القصص الفائزة، وخص قصتي بالكلمات التالية: «تملك قصة «العريف غضبان» منهجاً قصصياً متميزاً. التقنية والمضمون فيها يسيران بخطين متوازيين لأن كلاً منهما يشكل ركناً من أركان بناء القصة. المعالجة في «العريف غضبان» عفوية ومتدفقة بالأبعاد الإنسانية». وهي «تجربة مُعَاشة وأكثر التصاقاً بحياتنا اليومية، وبالتالي فإن كاتبها يملك خلفية اجتماعية واضحة».
توالت الكتابات النقدية عن «العريف غضبان» فوصفها أحمد سويدان بأنها: «تعبر عن الانهزام الداخلي... والتآكل الإنساني وهو واقع نعيشه جميعاً بحالات متفاوتة، وبمستويات مختلفة». وتوقف شوقي بغدادي عند مقولة القصة إذ وجد فيها: «إدانة إنسانية ولغة ذكية مؤثرة تنبش الأعماق الطيبة لإنسان أفسده النظام». أما الشاعر رياض الصالح الحسين، الذي أصبح تالياً صديقاً عزيزاً وشاعراً كبيراً، فرأى أن: «العريف غضبان هو رمز السلطة التي تعذب الشعب عندما تنعدم لديها القدرة على التمييز بين الذي عليها والذي معها». كان المشهد النقدي بالغ النشاط في ذلك الوقت لدرجة أن المقالات النقدية تحولت إلى مادة للتجاذب بين النقاد شارك فيها نقاد آخرون.
بعد بضعة أشهر غارت «جريدة البعث» من زميلتها فأعلنت عن مسابقة للقصة القصيرة وقد شاركت فيها بقصة «سالاثيميا عظمى». كانت شروط المسابقة أن يوضع النص في مغلف وعنوان النص واسم الكاتب في مغلف آخر مغلق. لهذا صدمت عندما التقيت صدفة برئيس لجنة التحكيم الأستاذ سعيد حورانية، فقال لي بلهجته الجادة المقتضبة: «قصتك ممتازة»! قلت له باستغراب: «زعموا أن مغلفات الأسماء لن تفتح إلا يوم إعلان الجائزة، فكيف عرفت قصتي!». عندها وضع يده على كتفي وابتسم لي قائلاً: «لم نفتح المغلفات، لكنني عرفت قصتك بمجرد أن قرأت سطرين منها»، وقد كنت ولا أزال أعتبر هذه الكلمات أهم مديح تلقيته في حياتي. عندما أعلنت الجوائز كانت قصتي هي الأولى، يومها قام محمود عبد الواحد، الذي أصبح تالياً صديق العمر وكاتب قصة وسيناريو لا يُجارى، بإجراء حوار معنا وفي الختام سأل كل منا عما يريد أن يكون في المستقبل. يومها أجبت: أريد أن أكون مواطناً.

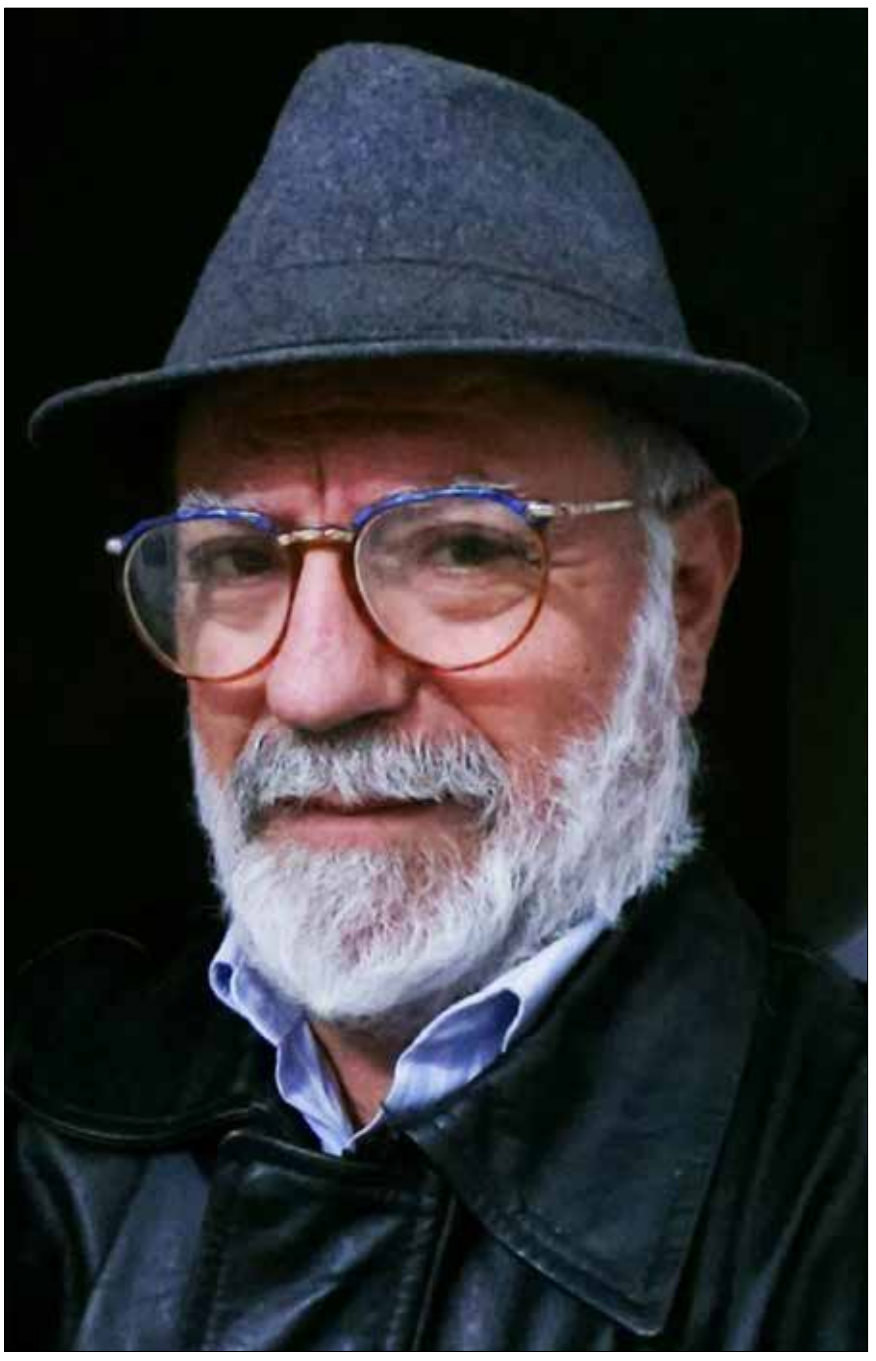

رسم الفنان عمر حمدي غلاف مجموعتي القصصية الأولى التي صدرت عن «وزارة الثقافة بدمشق» عام 1978

أثناء اختيار مجموعتي الأولى استبعدت العديد من النصوص، وطلبت من صديقي محمود عبد الواحد أن يراجعها، وعندما انتهى من ذلك اقترح عليّ أن أحذف كل الإشارات لفوز قصصي بالجوائز، لأن هذه الإشارات ترهب القارئ كما لو أنها تأمره بأن يعجب بالقصة سلفاً! وأنا أشكره على هذه الفكرة الحصيفة.
أثناء خدمتي الإلزامية أكرمتني الحياة بأن جعلتني رفيق سلاح للفنان عمر حمدي، الذي هاجر تالياً إلى النمسا واشتهر عالمياً باسم مالفا، وقد رسم لي غلاف مجموعتي الأولى التي حملت اسم «العريف غضبان» (وزارة الثقافة بدمشق) عام 1978. قبل سنوات أجرى الصديق والأديب الراحل عادل حديدي حواراً معي قلت فيه: «عندما بدأت الكتابة... كنت حاداً كالشفرة، مندفعاً كجدول جبلي يريد أن يقفز مباشرة إلى قاع البحر كي يحلّي مياهه ويستعيد لها براءة الينبوع الأولى! كانت أحلامي أكبر من رأسي، وكان حبي أكبر من قلبي، وكان إيماني بالناس أكبر منهم»!
والآن بعد أن اختلطت مياهي بغيرها، فهمت ماذا كان يقصد ألبير كامو عندما قال: «من يريد أن يغير الواقع لا بد له أن يلوث يديه». وفي لحظة الحقيقة هذه أعترف أن ينبوعي قد جاور المجارير، وأن مياهه قد تلوثت، في رحلتها من أعالي الجبال إلى بالوعات المدينة. لكن نبعي الأول ما يزال مختبئاً في محارة قلبي! وعندما أكتب تنفتح المحارة، ويتدفق في داخلي ذلك النبع الصغير الأحمق الذي يريد أن يقفز مباشرة إلى قاع البحر كي يحلّي مياهه، فتعود الأحلام أكبر من الرأس، ويعود الحب أكبر من القلب، ويعود الناس أكبر من إيماني بهم!